

الكتاب العربي السعودي ٦٢

بدر أحمد كريم

نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي

الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



الناشر

تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ، ٥٤٥٥ - هاتف ، ٦٤٤٤٤٤٤

نشأة وتطور الإذاعة
في المجتمع السعودي



الإهداء

.. إلى كل من عشق "المايكرفون" لحناً تتردد أنغامه على شفاه المفتونين به

.. إلى الذين يحولون هذا العشق إلى رسالة وإيمان وإخلاص.

.. إلى أولئك الذين "يحترفون" العمل الإذاعي ويحترقون في سبيله ومن أجله ..

.. إلى من يدركون أن العمل الإذاعي يعترف بالاستعداد والموهبة ويغترف من العلم والتأهيل.

.. إلى ابني "ياسر" الذي تجسد صورته أمام عيني "ألم ماضي" و"إشراقة حاضري" و"أمل مستقبلي" ..

أهدي هذا الكتاب ..

المؤلف



تقديم

بقلم الأستاذ : محمد حسين زيدان

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول النبي ، خاتم الأنبياء ، المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد ٠

فهل أنا على وعد مع الصديق الأبن الأستاذ بدر أحمد كريم ، ليجدني أقول له « لبيك » ، كلما أراد أن يتتلمذ ليتعلم ، فلا خير في أستاذ إذا لم يكن تلميذا ، والخير كل الخير لتلميذ ، يحاول أن يكون أستاذا ٠

وأبعدت بيني وبينه أيام ٠٠ بعد أن كنت لا أستريح منه ، يوم كان مذيعا مبتدئا ، إذ لاتكاد تمضي ليلة ، إلا ويسأل عن كلمة ، عن معنى ، صرفا أو نحوا ٠٠ وما كان في مكنتي أن أقول لا أدري ، فإذا جهلت الأجابة أو أنسيتها ، استمهلته أسترجع الذاكرة ، أو أرجع إلى مصدر ٠

وامتدت العلاقة بيننا ، حين أغاثني في فترة لا أشكوها ، فقد أخذني إليه ، أسجل « كلمة ونص » في مكتبه بالاذاعة ٠٠ فإن كنت صاحبها ، فما هو إلا ساحبها ٠

لم أتقدم بما كتبت ، إلا لتعود به الذاكرة ، ليعرف هو والآخرون ، أن « العصامية » لاتمنح ، فهي ليست وراثة ، وإنما هي ميراث ، وإنما هي جد وسهر ، يعطي الموهبة أن تسلك طريقها في التحصيل ، حتى إذا ماتم ، لبس ثوبا يقولون عنه : لقد كان لايعرف شيئا ، ثم بالجهد عرف الشيىء ، يسلك به طريقا ، يتعلم منه معرفة الأشياء ٠

فـ « بدر كريم » مثل أضعه لكل شاب ، حرمه « الشظف » أن يكون تلميذا منتظما ، وأعطاه « الشظف » أن يكون تلميذا مشاءا ٠٠ فالمشاؤون في الفلسفة والمعرفة ، كانوا الفلاسفة وحملة الرواية ، أي أنهم كانوا المكتبة التي تتحرك ، لايصندق تراثها في صناديق مقفلة ، يقتنيها الترف ، ومصيرها التلف ، فـ « بدر » مدين للشظف ، وأرجو أن لا يدان في أية لحظة ، من لحظات الترف ، فلعل بعض الوجدان لديه الآن ، أخافه عليه من الفقدان قبل الآن ٠

إن كتابا يصدره الأستاذ بدر كريم عن الاذاعة ، أقل ما أطريه به ، أنه يصبح حاجزا ، يقضي تجوال القوالين عن تاريخ الاذاعة ، كأنما إذاعة الدولة - فيا يقولون - قد صنعوها هم ، مع أن الاذاعة هي التي صنعهتم ، فبعضهم رفعته ، وبعضهم إذ رفعته ، أعطاها من الرفعة ما إرتفعت به ، حين أخلص وفاءا للثقة ، لاجفاء بالحظوة ·

فالثقة عطاء الواثق بك ، وهي في الوقت نفسه ، عطاؤك لها ، إخلاصا ووفاءا ، أما الحظوة فأخذ العطاء وبعثرته ، كأنما أنت فيه تلبس الـ « أنا » ، وتخلع عنك رداء الـ « نحن » ·· الثقة نحن وأنت ، والحظوة أنت ، ولست لنا ·

إن « بدر كريم » لا أحسبه وقد أُعطي كثيرا من الرعاية ، قد أحالها إلى « دعاية له » وانما هي تدعوه أن يستزيد من الرعاية ، بالصبر والأخلاص والوفاء ·

كتاب عن إذاعة المملكة العربية السعودية ، وبالأسلوب الذي شرحه « بدر » ، كان ينبغي أن يصدر عن غيره ، ولكن وفاءه كان السباق ، فلعل غيره يغار منه ، فيكتب لنا كتابا آخر ، ولاشك أن من يكتب الكتاب الآخر ، سيجد في كتاب « بدر » المصدر الممد له ، وقد لايحرم من الزيادة ، وقد يجيد كل الأجادة ، ولكن الفضل للمتقدم ·

إن « بدر كريم » علامة أشارت إلى شيء واحد ، هو أن نجاحه في الاذاعة ، كان نجاحا لها ، أداء ، صوتا ، واحتفالا بما يذيع ، وجلبا لبرامج ، يستقطب رجالاً ، قربهم لا يهابوا المذياع ·

وما كنت بعيدا عن الأذاعة وإن ابتعدت ، فلعلي من أوائل من أذاعوا « حديثا » في أول عهدها ، كان عن « القعقاع بن عمرو » رضي الله عنه ، أخذت عليه أجرا خمسين ريالا ، أقسم أنها كانت ذات طعم الحلال ، ورزق العرق ، وهل هناك عرق أشد من ذلك المتهاطل أمام المذياع لأول مرة ؟

من هنا أهنيء نفسي والقارئين بهذا الكتاب ، أرخ به « بدر كريم » للإذاعة التي كانت عشقه ، ولم تكن معشوقته فقط ، إذاعة المملكة العربية السعودية ، وملأ به فراغا في المكتبة الأعلامية عامة ، والأذاعية منها على وجه الخصوص ·

وأسأل الله له التوفيق ،،،،

محمد حسين زيدان

جدة في :

يوم الاثنين ١٤ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ

الموافق ٨ فبراير ١٩٨٢ م

مقدمة الكتاب

بقلم المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم •

أحمدك ربي حمد الشاكرين ، وأصلي وأسلم على نبيك الأمين ، من بعثته رحمة للعالمين •

لقد نبعت فكرة إصدار هذا الكتاب ، يوم أن كنت مديرا للبرنامج العام بأذاعة جدة ، وبالتحديد في عام ١٣٩٩ هـ ، حينما كان يتردد على الاذاعة ، عدد من طلاب أقسام الأعلام في جامعات المملكة ، بحثا عن معلوم في تاريخ الاذاعة ، واستقصاءا عن أهدافها وتطورها •

وكنت أصاب بالاحراج تارة ، وبالحيرة تارة أخرى ، إذ أن مايمكن أن يقدم لهؤلاء الطلاب ـ في مجال البحوث العلمية الجامعية ـ لايعدو أن يكون معلومات متناثرة ، تلتقط من هنا وهناك ، وتستغرق وقتا ليس بالقليل،في تجميعها وإعدادها،لتكون مرجعا موثقا ، يدعم به الباحث بحثه ، وهذا الوقت قد لايتيسر لأحدنا ، وهو يعيش دوامة العمل الإذاعي اليومي ، الذي يحتاج إلى تفرغ كلي ـ إن لم يكن إنقطاعا ـ ومعايشة ومتابعة دقيقتين •

يومها ، قلت لنفسي ، إنه من غير المستحسن ، أن تتجاوز إذاعة ما ، أكثر من ثلاثين سنة من عمرها ، دون أن يجمع تاريخها ، ومراحل تكوينها وتطورها ، كتاب يضم شتات ما تناثر من معلومات ، ويوحدها في مرجع ، قد يكون البداية ، أو طرف الخيط الذي يمسك به الآخرون ، في محاولاتهم لكتابة أو بحث أو دراسة تاريخ الاذاعة السعودية •

وبدأت بالفعل (عام ١٣٩٩ هـ) في تجميع مادة هذا الكتاب وإعداده ، موطنا نفسي على تحمل مصاعب البحث ، نتيجة ندرة المراجع ، ولكنني اعتمدت على الله أولا وأخيرا ، فمضيت في طريق البحث ، ثم استعنت بزملاء أعزاء من إذاعتي جدة والرياض ، أجد أن

من حقهم علي ـ وقد ساعدوني ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ـ أن أدون أسماءهم هنا (دون ذكر مناصبهم) وهم :

الشيخ أبوتراب الظاهرى ، الأساتذة: عبدالمحسن السويلم ، حسين عسكري ، محمد المنصور ، سليان عبيد ، نصار رفيع ، محمد مجلد ، عبدالله فرحه الغامدى ، يوسف صلاح ، عبدالله عمران ، عبدالله راجح ، خالد باشويه ، محمد الخطيب ، عبدالله الشايع ، عبدالله طلال ، محمد عبدالعزيز عبدالدائم ، إلى جانب سعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي (مدير عام التلفزيون سابقا ووكيل وزارة التعليم العالي وعضو مجلس الأعلام الأعلى حاليا) الذي كانت مذكرته عن « تاريخ الأعلام السعودي » أحد المراجع الهامة ، التي اعتمدت عليها ، عند الحديث عن مراحل نشأة الاذاعة السعودية ·

والكتاب ـ كما ترى عزيزي القارىء ـ مكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول ، تناولت فيه المراحل التي مر بها اكتشاف « الراديو » في العالم ، والتي سبقت ظهور « ماركوني » الذي ارتبطت به قصة اكتشاف « الراديو » بحكم أنه كان صاحب النتائج العملية،التي أدت إلى ظهور هذه الوسيلة الجديدة ، من وسائل الاتصال في حياة البشر ، ثم ما واجهه « الراديو » من حملات تشكيك آنذاك في مزاياه ، وكيفية ظهور « الاذاعة » بمفهومها الحالي في العالم ، وأثر الحربين العالميتين (الأولى والثانية) عليها ، مع نبذة مختصرة عن نشأة الاذاعات الرسمية في العالم العربي ـ بما في ذلك المملكة العربية السعودية ـ ثم المزايا التي تتمتع بها الاذاعة في المجتمع ·

وقد خصص الفصل الثاني من هذا الكتاب ، للحديث عن نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي ، وقد مهدت لذلك بحالة المجتمع،قبل أن تظهر فيه الاذاعة ، ثم إستعرضت كيفية نشوئها ، وأوردت ملامح من شخصيتها في نشأتها المبكرة ، وبعد ذلك قسمت تطور الاذاعة السعودية ، من بداية نشأتها حتى الآن ، إلى أربع مراحل ·

الأولى : من سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) ـ وهي السنة الفعلية لبدء الارسال الأذاعي في المملكة ـ حتى سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) ·

الثانية : من سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) حتى سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) ·

الثالثة : من سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦٢ م) حتى سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧٢ م) ·

الرابعة : من سنة ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢) حتى الوقت الراهن ·

وقد اشتملت كل مرحلة من هذه المراحل ، على ما طرأ على الاذاعة من تطورات ،

سواء في عدد ساعات الارسال الاذاعي ، أو في نوعيات البرامج المقدمة ، وكذا وضع الأذاعة من النواحي الهندسية والادارية والقانونية ، إلى جانب الحديث عن إنشاء وتطور إذاعة صوت الاسلام (نداء الاسلام حاليا) من مكة المكرمة ، وقصة إنشاء إذاعة الرياض ، ونشأة وتطور إذاعتي القرآن الكريم،في كل من مكة المكرمة،والرياض •

أما المرحلة الرابعة ، من مراحل نشأة وتطور الأذاعة السعودية (من سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م حتى وقتنا الراهن) فقد شهدت الأذاعة فيها عددا من المتغيرات الهامة ، التي أثرت فيها وتأثرت بها ، لعل من أبرزها ، ظهور خطط التنمية ، التي غطت أولاها السنوات من (١٣٩٠ هـ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٥ م) ووضوح سياسة وأهداف الخدمات الاعلامية بصورة عامة ، والاذاعية منها على وجه الخصوص ، الأمر الذي أصبحت الأذاعة معه ، ملزمة باتباع التخطيط العلمي السليم ، في أداء خدماتها ، نحو المجتمع السعودي ، تمشيا مع أهداف الخطط العامة للدولة •

وتضمن الفصل الثالث والأخير ، إستعراض البرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية باللغات ، الأوردية ، والإندونيسية ، والتركية ، والفارسية ، والسواحلية ، والصومالية ، والبنغالية ، والكورية ، والتركستانية ، والبمبره • وكذا البرنامجين الانجليزى والفرنسي ، من إذاعتي جدة والرياض ، ومواعيد بثها ، وأطوال موجاتها ، والمناطق المعنية بالإرسال •

كما تناولت في هذا الفصل ، أبعاد البرامج الموجهة ، في ظل الظروف التي يشهدها العالم اليوم ، مع فكرة عامة عن نشأة هذه البرامج في الأذاعة السعودية ، وإستراتيجيتها ، ودورها في خدمة سياسة المملكة ، وفي تنوير الرأي العام العالمي ، حتى خلصت إلى الصعوبات التي تواجه هذه البرامج ، وتصور كيفية العمل على حلها •

إن ما أقدمه في هذا الكتاب ، يمثل جهدا هو جهد المقل ، ولكنني سعيد به ، لأنه جاء في ختام حياتي الإذاعية ، التي استمرت أكثر من عشرين سنة ، كنت في بدايتها مذيعا ، وفي نهايتها مديرا عاما للإذاعة ، إلى أن أحلت على التقاعد المبكر ، بناء على طلبي ، في ١٤٠١/٧/٦ هـ (١٠ مايو ١٩٨١ م) •

وإذا كان القطر بداية الغيث ، فالمؤمل أن يكون هذا الكتاب - وهو ما أرجوه - البداية لتسجيل تاريخ الأذاعة السعودية ، التي أصبحت اليوم ، أداة من أدوات تعميق

الإيمان بالله في النفوس ، عدا كونها وسيلة من وسائل الأتصال الهامة في المجتمع السعودي ، الذي يشهد تحولا اجتماعيا نحو الأفضل ، وتغيرا إجتماعيا باتجاه الأمام ٠

وفي الوقت الذي أقدم فيه هذا الجهد المتواضع ، بين أيدي القراء ، فإنني لا أدعي فيه الكمال ، ولا أزعم به الأكتمال ، بقدر ما أتطلع إلى سماع رأي ، يضيف معلوما ، ويصحح واقعة ، لأن « على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح » ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

بدر أحمد كريم

جدة في ١٤٠٢/٥/١١ هـ

الموافق ٦/مارس/١٩٨٢ م

الفصل الأول

المراحل التي مر بها اكتشاف الراديو *

الإنسان منا ، يستمع الآن إلى موجات أية إذاعة في العالم ، بمنتهى السهولة واليسر ، فما عليه إلا أن يدير مفتاحا صغيرا ، ثم يحرك مؤشرا إلى أي اتجاه ، ليستمع إلى أي الأذاعات شاء ٠

ولكن ، هل دار في ذهن إنسان هذا العصر ، الذي يستمع ويستمتع بمنتهى السهولة واليسر ، وهو يدير المؤشر يمنة ويسرة ، وحيثما أدار وجد مايستمع إليه ، أقول هل دار في ذهنه ، كيف كانت بداية إرسال هذا الجهاز العجيب (أعني به الراديو) الذي يختصر المسافات ؟ وكيف كانت البدايات ، التي انطلق منها التفكير في الارسال ؟ وهل يعلم مدى مابذل من جهد ، حتى يصل الارسال ، إلى إنسان اليوم ، بصورته التي هو عليها الآن ؟ وما هي قصة تلك السنوات التي أدت إلى إكتشاف الراديو ؟

هذه أسئلة وتساؤلات ، ربما تطرقت إلي ذهن المستمع ، وربما لم تتطرق ، ولكن من حقه أن يعلم ، كيف كانت البداية ؟

المرحلة السابقة على ظهور ماركوني

إرتبطت قصة اكتشاف الراديو ، بـ (ماركوني) ، لأنه كان صاحب النتائج العملية ، التي رافقت ظهور هذه الوسيلة الجديدة ، من وسائل الأتصال في حياة الناس ٠

ولكن هذه النتائج العملية ، التي توصل إليها (ماركوني) ، كانت ثمرة اجتهادات سبقته ، وتلك طبيعة البحث العلمي ، الذي لايبدأ من فراغ ، وإنما يبدأ من نقطة النهاية ، التي وصلت إليها الأبحاث السابقة عليه ٠

(*) الراديو كلمة إنجليزية عربها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الى (المذياع) ٠

فقبل (ماركوني) بنصف قرن تقريبا ، كانت هناك محاولات ، تمثلت في جهود وتجارب لعلماء أمثال : (ميخائيل فراداي) و (تشارلز وينستون) و (وليم • اف • كوك) و (صامويل موريس) ، الذين قاموا بدراسة الكهرومغناطيسية •

وبعد ذلك اكتشف (جيمس • ب • ليندزي) أن الماء وسيط فعال ، وموصل جيد للكهرباء ، وأنه من الممكن الاتصال بالطرف الغربي من المحيط الأطلنطي ، بدون استخدام الكيبل إعتمادا على إقامة محطات إرسال في المحيط ، كل عشرين ميلا •[1]

ولعل هذا هو السبب ، في أن كثيرا من دول العالم الآن ، تحرص على أن تكون محطات إرسالها الاذاعي ، واقعة على السواحل ، أو مجاورة لها •

عام ١٨٦٥ م ، تنبأ (جيمس كلارك ماكسويل) ، عالم الطبيعيات الأنجليزي ، الذي كان يعمل آنذاك ، أستاذا في جامعة لندن ، بوجود الموجات الكهرومغناطيسية ، وتوصل إلي نظرية تقول « إن الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن تنقل من خلال الهواء ، بسرعة الضوء » •

وبعد مضي ثلاث وعشرين سنة ، على ظهور نظرية (ماكسويل) ـ أي سنة ١٨٨٨ م ـ توصل العالم الألماني (هنريش هيرتز)[*] Heinrish Herts إلى إثبات صحة نظرية (ماكسويل) ، وأجرى على مدى عشر سنوات ، عدة تجارب ، عن طرق إنتاج الكهرومغناطيسية وخصائصها ، التي تبلغ سرعتها سرعة الصوت (٣٠٠ مليون متر في الثانية أي ١٨٦ ألف ميل في الثانية) ، وأطوالها التي تتراوح ، بين ١٥٠٠٠ مترا ومللي متر واحد[2] •

ومن هنا جاء تكريم (هيرتز) والاحتفاء به على ألسنة آلاف المذيعين في العالم ، صباح مساء ، حينما يقولون « الآن نبث براجحنا على موجة طولها ٠٠٠٠٠٠ هيرتز في الثانية » •

---

(١) جيهان أحمد رشتي • **النظم الأذاعية في المجتمعات الغربية** • القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٧٨ م ، ص ١

(*) هنريش هيرتز ، هو مكتشف الموجات والذى استطاع قياس أطوالها وسرعتها بطريقة دقيقة •

(٢) إبراهيم إمام • **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني** • القاهرة ، دار الهنا للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٥٦ •

وقد أدى ظهور الموجات الكهرومغناطيسية ، وخصائصها وأطوالها ، إلى قيام (إدوارد براتلي) - فيما بعد - بإعداد جهاز قادر على اكتشاف موجات (هيرتز) الكهربائية ٠

كانت هذه ، هي البدايات التي سبقت (ماركوني) ، الذي لم ينطلق من فراغ - كما قلنا - ، وإنما عمل على توظيف تلك التجارب ، وما أسفرت عنه من نتائج لتطوير هذا الأختراع ٠

مرحلة ماركوني

في أعقاب ظهور تلك النتائج المشجعة ، جاء دور (ماركوني) ، ذلك الشاب الأيطالي الذي أجرى سنة ١٨٩٤ م ، مزيدا من التجارب العلمية ، لأرسال إشارات لاسلكية ، عن طريق الراديو التلغرافي ٠

كانت رغبة ماركوني تقوم على عاملين :

الأول - تطوير هذا الإختراع على أساس تجاري ٠

والثاني - العمل على زيادة المسافة التي يمكن إرسال الإشارات اللاسلكية عبرها ٠

ومن هنا عمد (ماركوني) ، إلى إنشاء شركة ، أخذت على عاتقها ، مهمة القيام بهذين العملين ٠

بعد مضي سنتين ، على بداية تجارب (ماركوني) وبالتحديد خلال شهر يونيو من عام ١٨٩٦ م ، حقق (ماركوني) أول انتصار له ، حينما نجح في إرسال واستقبال إشارة من على بعد ١٠٠ ياردة ٠

إنها بداية البداية في تصوره ، وليست بداية النهاية ، وإنه النجاح الذي لابد أن يقود إلى نجاح آخر ، بل إلى نجاحات متتالية ٠

هل أستمر ؟ هكذا تساءل (ماركوني) ٠

وجاءه الجواب على شكل سؤال آخر إجابته مشروطة ، ولم لا ءإذا كنت تملك المقدرة ؟٠ زيادة المسافة التي يمكن أن يغطيها الجهاز ، هو الأمل الذي كان يسعى إليه (ماركوني) ٠ وكان ذلك ٠

بحلول شهر أغسطس عام ١٨٩٧ م ، زادت المسافة التي وصلت اليها الأشارة من ١٠٠ ياردة إلي ٣٤ ميلا ٠

وزادت دقات قلب (ماركوني) ، إنها نتائج رائعة ومشجعة ، لأواصل التجارب إلى مسافة أبعد فأبعد ٠

أربع سنوات مضت حتى الآن على سنة ١٨٩٧ م ، كانت كل خطوة يخطوها (ماركوني) خلالها ، مدروسة ومنظمة ، وتعتمد على سابقتها ٠ إنه منطق العلم وناتج إلتقاء التجربة الخطأ بالتجربة الصحيحة ٠

وجاء عام ١٩٠١ م ليضع خاتمة صالحة ونهاية سعيدة ، لتلك التجارب العلمية المتواصلة ٠ في ذلك العام (١٩٠١ م) ، توج (ماركوني) نجاحه المتواصل ، عندما استمع إلى رسالة ، كان قد بعث بها عبر الأطلنطي ، من محطة إرسال في (كورنوول) بانجلترا ، إلى سان جون ، في (نيوفوندلاند) بالولايات المتحدة الأمريكية[١] ٠

واعتلت الفرحة وجه ماركوني ، وتنفس من الأعماق ، وبدأ يفكر في استخدام آخر لهذا الجهاز ٠ لقد أدى نجاح تلك التجربة ، إلى إستخدام الراديو ، في نفس العام (١٩٠١ م) كوسيلة من وسائل الاتصال بين الفنارات ، الواقعة على الشاطىء الشمالي لأيرلندا ، لمعرفة السفن القادمة ، بعد أن كانت تلك السفن ـ إلى ماقبل ظهور الجهاز ـ ليست على اتصال تام بالعالم الخارجي بمجرد ابتعادها عن الأرض ٠

كان ذلك أول إستخدام للراديو بمفهومه العلمي ، إذ تحققت امكانية الأستفادة منه ، في توجيه رسائل للسفن وهي في عرض البحر ، لتغيير اتجاهها ، أو لإستقبال إشارات الإستغاثة ، في حالة وقوع كارثة ٠

ومعنى هذا أن مراحل إكتشاف الراديو[*] إستغرقت حتى تلك اللحظة ، أكثر من خمسين عاما ، كان من نتائجها ، ظهور هذا الجهاز العجيب ، الذى أصبح الآن أشد وسائل الإعلام فاعلية ، وأكثرها أهمية ، بحكم المزايا الفريدة التي يتمتع بها ، والتي تأتي في مقدمتها ؛ قدرته واستخدامه في سرعة توصيل الحدث ، وتغطيته لأكبر مساحة من الكرة الأرضية ، وكثافة حجم وتكوين الجمهور الذى يستفيد من خدماته ، والذي يمكن الوصول إليه من خلاله ، حتى أنه قيل إن أهمية الراديو تكمن في أنه « الوسيلة الوحيدة » القادرة

---

(١) إبراهيم إمام ، المرجع السابق ، ص ٢٥٦ ٠

(*) إستخدام الراديو كوسيلة من وسائل الاتصال (أي كإذاعة صوتية) لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٠ م ٠

على تخطي الحواجز الثلاثة الهامة ، وهي : الأمية ، المسافة ، قصور وسائل المواصلات ٠[1]

الراديو يواجه حملات تشكيك في مزاياه

لقد أثبت الراديو وجوده ، واستفاد البعض من خدماته ، وأقنع الكثيرين بمزاياه ٠ فهل يواجه إقبالا على الاستفادة من هذه المزايا ؟ أم نأيا وإعراضا عنه ؟ وأنى له أن يثبت وجوده بصورة فعالة ومؤثرة ؟

ماحدث بالفعل ، أن الراديو يومها ، واجه ـ شأنه شأن أي اختراع جديد ـ حملات من التشكيك في المزايا التي يتمتع بها في مجال الأتصال البحري ٠

ومن هنا فقد كان عليه ، أن يواجه تلك الحملات ، بأسلوب أكثر فاعلية ، وأن يقيم الدليل تلو الدليل ، على قدرته في تحقيق اتصال مجد ونافع ٠

فكيف يكون ذلك ؟

سنة ١٩٠٠ م وسنة ١٩١٢ م ، وضعتا حدا لتلك الحملات ، بل وأسكتتها ، وقضت عليها نهائيا وجعلت من الراديو وسيلة من وسائل الأتصال النافعة ، بل والمنقذة ٠ فماذا حدث ؟ سنة ١٩٠٠ م حدث ـ على بعد مائة وخمسة وسبعين ميلا من مدينة نيويورك ـ إصطدام بين سفينتين إحداهما (فلوريدا) إيطالية ، والأخرى (ريبلك) بريطانية ٠ وتمكنت إحدى محطات الاستقبال ، الواقعة على الشاطىء الأمريكي ، من استقبال إشارات الأستغاثة ، الصادرة من السفينتين ٠ وعلى إثر إعادة تلك الإشارات إلي السفن التي كانت موجودة في المنطقة ، فقد تم إنقاذ كل المسافرين والبحارة ، قبل أن تغرق السفينة (ريبلك) ، كما تم نقل ركاب السفينة (فلوريدا) التي أصيبت إصابة شديدة إلى مركب آخر ٠

سنة ١٩١٢ م ، تعرضت السفينة (تيتا نيك) إلي كارثة ، ذهب ضحيتها ١٥٠٠ راكب ، ولكنه أمكن ـ بسبب استخدام الراديو ـ إنقاذ ٧٠٠ راكب قبل أن يغرقوا ٠[2]

---

(١) جيهان رشتي ، المرجع السابق ، ص (هـ) ٠

(٢) جيهان رشتي ، المرجع السابق ، ص ٧ ٠

بهاتين الحادثتين ، وموقف الراديو فيهما ، تأكدت بصورة قاطعة الأهمية البالغة التي يتميز بها الراديو ، والدور الذي يلعبه في مجال الاتصالات •

وهكذا ، تم الإتصال بين البحر والبر، والبحر والبحر، والبر والبر •

ففي البر ، كانت بداية هذه التجارب ، وفي أعماق البحر كانت نهايتها ، لا لتتقاذفها الأمواج فتموت ، ولكن لتتخذ من هذا التقاذف ، جسرا يوصلها إلي الحياة فتتصل بالأحياء •

إنه نجاح جديد ، أضافه الانسان ، الذي إخترع من قبل ، الطباعة ، والتلغراف ، والتلفون(*) ، كآلات حطمت الحواجز ومحت الحدود ، وقدمت العلم والمعرفة ، لكل الناس •

وكما نجح الانسان في إختراع تلك الآلات ، ها هو ينجح الآن في اختراع الراديو الذي جمع كل مزايا وخدمات الاختراعات السابقة وقدمها للناس بتكاليف أقل وبسبل أيسر •

مم يتكون جهاز الراديو ؟

بعد هذا السرد التاريخي المبسط لقصة إكتشاف (الراديو) والمراحل التي قطعها لابد من التعرف على مكونات (الراديو) من النواحي الفنية البحتة وفي أبسط صورة •

يتكون أي جهاز (راديو) من :(١)

١ ـ الهوائي المؤرض (Aerial Ground System) الذي يجمع الأمواج الرديوية •

٢ ـ الملحن (Tuner) وهو الأداة التي تختار المحطة أو الموجة المرغوب فيها وترفض بقية الأمواج •

٣ ـ الكاشف (Detector) وهو الأداة التي تغير شكل التيار الكهربائي الذي أوجدته الأمواج الرديوية في الهوائي إلى تيار كهربائي يستطيع تشغيل الناسخ •

٤ ـ الناسخ (Reproducer) وهو الذي يترجم التيار إلى أصوات نستطيع سماعها •

(*) مخترع الطباعة بالحروف المعدنية ، هو « جوهان جوتنبرج » الألماني سنة ١٤٣٨/١٤٣٦ م

ـ مخترع التلغراف هو « ساموييل موريس » أمريكي ، سنة ١٨٣٦ م •

ـ مخترع التلفون هو « الكسندرا جراهام بل » أمريكي ، اسكتلندي المولد ، سنة ١٨٧٦ م

(١) حيدر طرابيشي ، مدخل مبسط إلى علم الراديو واللاسلكي • دمشق ، ١٩٦٣ م ، ص ٨٠

كيف نشأت الإذاعة في العالم ؟ (*)

تجمع كل المراجع العلمية ، على أن ظهور الأذاعة ـ كوسيلة من وسائل الأتصال في القرن العشرين ـ كان بمثابة تطوير للراديو ، الذي كان اكتشافه واعتماده على استخدام الموجات الهوائية ، قد أدى دورا بارزا ، في مجال الأتصال البحري ، الي جانب استخدامه من قبل رجال الأعمال وفي الطائرات •

ولما كانت الرسائل ، التي كان ينقلها الراديو تفتقر إلى السرية ، بحكم أنها معرضة للإلتقاط والإستماع من قبل أي شخص يملك ذلك الجهاز ، فإننا ننقل هنا عبارة لأحد خبراء الأعلام تربط نشأة الأذاعة بعنصر عدم السرية ، إذ يقول « لقد ولدت الأذاعة حينما تقرر استخدام عنصر عدم السرية هذا »[1] •

غير أنه إذا تتبعنا الوسائل الفنية التي كانت قد استخدمت في بداية تكوين الراديو ، فسنجد أن الموجات التي اعتمد عليها آنذاك ، قد صنعت "من دائرة تطلق شرارة بإشارة بدائية وخشنة في إرسال أو بث غير منتظم" •

لقد كانت تلك مشكلة هامة ، تعوق الإرسال فكيف يمكن التغلب عليها ، والعمل على تطوير الخدمات التي يمكن أن يقوم بها الراديو ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد أن نعلم أن الجزء الأساسي من أجزاء مكونات الراديو ، هو (القناة Tube) التي تقوم بدورين هامين •

أولهما : بناء قوة الأشارة ، قبل الإرسال ، وبعد الإستقبال •

ثانيهما : توليد موجات راديو ، عالية التردد ، وهي ضرورية لأذاعة الصوت البشري[2]

ولما كان الراديو ، يعاني وقتها ، من ضعف الأشارة ، ويفتقر إلى الموجات العالية التردد ، فقد حدث ـ نتيجة لذلك ـ تطوران هامان شكلا تحولا أساسيا في وظائف الراديو •

الحدث الأول تم سنة ١٩٠٦م على أيدي العالمين (ريجينا نالد فسندن وأرنست إف • الكسندرسن) اللذين تمكنا من توليد تيار متناوب أومتعاقب ، عالي التردد ، أمكن

(*) كلمة أذاعة في هذا الكتاب تعني الأذاعة التي تعتمد على الصوت فقط أي (الراديو) •

(١) جيهان رشتي ـ المرجع السابق ـ ص ٨

(٢) نفس المرجع السابق ص ٨ •

على أثره إذاعة الصوت البشري وعزف منفرد على الفيولين • لكن الصـوت لم يكن واضحا ودقيقا بسبب الأضطرابات الكهربائية الطبيعية في الفضاء التى رافقته •

الحدث الثاني تمثل في تطوير الصمام الكهربائي Value أو قناة الراديو Tube الذي كان قد جاء اختراعه ـ أي الصمام ـ نتيجة لتجارب* توماس أديسون وسير أميروز فلمنج ولي دوفورست* • وبسبب تطوير الصمام الكهربائي أمكن نقل تنوعات الصوت البشري أو أصوات الالآت الموسيقية بأنواعها المختلفة بأمانة •

أثر الحرب العالمية الأولى على نشأة الأذاعة :

نحن الآن في سنة ١٩١٧ م.

الولايات المتحدة دخلت الحرب العالمية الأولى •

أجهزة الإستقبال غير متوفرة إلا لدى الوكالات الحكومية أو الشركات التجارية التي كانت بصدد إجراء التجارب عليها • لكن الرغبة في تملك هذا الجهاز دفعت البعض إلى صنعه خاصة بعد أن التقط عدد من الهواة(*) في منطقة نيويورك أنباء انتخابات الرئاسة سنة ١٩١٦م •

بسبب الحرب العالمية الأولى أصيب (الراديو) بنكسة أخرت نموه بعض الوقت ولكنه سرعان ما استعاد ذلك النمو حينما وضعت الحرب أوزارها • فكيف كان ذلك ؟

كنتيجة لتلك الحرب،تمكنت حكومات أغلب الدول من فرض سيطرتها على كل أجهزة اللاسلكى التجارية،وأرغمت محطات الهواة على قفل تلك الأجهـزة،وقطعـت كابـلات التلغراف فقام الراديو التليفوني بأداء دور هام فى الحرب •

تلك كانت النكسة •• فمتى كانت الصحوة الجديدة لـ (الراديو) ؟

بانتهاء الحرب العالمية الأولى،كان الوقت في صالح (الـراديو) تطـورا وتنـظيما • وبعملية حسابية بسيطة،يمكن استخلاص العوامل التي ساعدت على تطور الراديو بعد الحرب •

لقد كانت هناك تجارب للراديو قبل الحرب ، وكان هناك استخدام له خلال الحرب ، وكان هناك تدريب فني تلقته أعداد كبيرة من الهواة وكانت هناك زيادة مضطردة في مبيعات

(*) الهواة جماعة من الناس يملكون أجهزة إرسال يستخدمونها في التعرف على هواة آخرين والتحدث إليهم وليس الغرض من امتلاك تلك الأجهزة تحقيق ربح مادي •

أجهزة الراديو وفي إنتاج قطع غياره • هذه العوامل هي التي أدت إلى تطوير (الأذاعة) من خلال قرار الشركات المتخصصة،في إنتاج أجهزة (الراديو) زيادة نسبة الإنتاج لتوثق العلاقة بينها وبين الهواة من ناحية ، ولتوسيع قاعدة المستفيدين من خدمات الراديو في مجال الأتصال من ناحية أخرى •

عوامل هامة أدت دورا أساسيا فى تطوير الأذاعة :

قبل الحديث عن العوامل الهامة،التي لعبت دورا أساسيا في تطوير (الراديو) لابد من الإشارة أولا،إلى أن الأستخدامات العلمية للراديو،حتى سنة ١٩٠٠م كانت محدودة جدا،كما أن المسافة التي غطاها إرساله آنذاك،لم تبعد عن ١٥٠ ميلا فوق سطح البحر •

وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت والتجارب التي أجريت لزيادة مدى الإرسال إلى مسافات أبعد،إلا أن نوعية الإرسال كانت جد ضعيفة •

لكن المحصلة التي كسبها (الراديو)،إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى،ومالها من تأثير، أدت إلى بروز ثلاثة عوامل هامة،في تطوير (الراديو) ذي المسافة البعيدة •

العامل الأول : إرتفاع تكاليف استخدام الكابلات :

المعروف أنه في بداية القرن العشرين،كان واضحا في أذهان الذين استحدثوا إضافات جديدة ،لتطوير (الراديو) ـ بما فيهم ماركوني ـ،إمكانية استخدام الخطوط الأرضية (الكوابل)،في نقل الرسائل بسرعة،إلى كثير من الدول • ولكن بالنظر لارتفاع تكاليف (الكوابل) ، ومحدودية قدرتها ، فإنهم كانوا على اقتناع تام ، بأن البديل الأجدى ، هو استخدام التلغراف اللاسلكي •

العامل الثانى : أمن الدولة وسلامتها •

نظرا لأن تلك (الكوابل)،كانت معرضة لهجوم من أعداء الدولة،فإنه لضمان أمنها وسلامتها،لابد من وجود وسيلة اتصال بديلة وسريعة،ولمسافات بعيدة،يمكن استخدامها، خاصة أثناء الحرب •

العامل الثالث : استخدام الموجات القصار •

نتيجة لتجارب الهواة،في تحقيق اتصال بعيد المدى،وعلى أيديهم تم اكتشاف الموجات القصار،وخصائص انتشارها •• ولذلك قصة نسردها الآن •

سنة ١٩١٦م صدر في الولايات المتحدة الأمريكية قانون منع بموجبه الهواة من استخدام الموجات الطوال وأعطاهم الحق في استخدام موجات أطوالها أقل من ٢٠٠ مترا إلا أنها لم تكن صالحة في تحقيق اتصال بعيد المدى لأشباع هواياتهم في التعرف على آخرين في أماكن بعيدة ٠

كان صدور ذلك القانون إثر شكوى قدمتها البحرية الأمريكية واعتراضات قدمها أصحاب المحطات التجارية نتجت عن التداخل المستمر بين إرسال الهواة والمحطات التجارية وسفن البحرية الأمريكية ٠

وانصاع الهواة على مضض لهذا القانون ، في الوقت الذي كان اقتناعهم يزداد ، بأنه لابد من البحث عن البديل ٠

لقد كان تفكيرهم ـ قبل الحرب العالمية الأولى ـ يتجه إلى مجال استخدام الموجات القصار،ولكن إرغامهم على التوقف أثناء الحرب أدى الى تعطيل التقدم في هذا المجال ٠

سنة ١٩١٩م استأنف الهواة تجاربهم من جديد ٠

كانت النتائج مثمرة ٠ وكان التقدم ملموسا ٠

سنتا ١٩٢١م و ١٩٢٢م،حملتا بشريات نجاح مؤكد إذ تم التقاط إرسال هواة من أمريكا إلى أوربا،وبالعكس باستخدام موجة طولها ٢٠٠ مترا ٠

وكبر الأمل في نفوسهم،وتطلعوا الى نجاح آخر ٠

سنة ١٩٢٣م تمكن الهواة،من استخدام موجة طولها ١٠٠ مترا وأكد الهواة بذلك قيمة الترددات القصيرة،واتجهت المحطات الحكومية والتجارية إلى استخدامها وترتب على ذلك أن استُخدمت الاذاعة في مجال الاتصالات الدولية ٠

هذه العوامل الثلاثة مجتمعة،أدت ادوارا هامة وأساسية في تطوير الأذاعة،ووضعت الأساس،الذي قام عليه هيكل الأذاعة،والعمل على إيصال خدماتها،إلى المسافات البعيدة لتستفيد منها الأعداد الكبيرة من الناس،أينما كانوا وحيثما وجدوا ٠

ولعل أهم تلك العوامل ـ وهذا لايقلل من أهمية العاملين الآخرين ـ عامل اكتشاف الموجة القصيرة، التي بدونها،ما كان في مقدور الأذاعة،أن يصل مدى إرسالها،إلى المناطق النائية،وما ترتب على ذلك من تحسين نوعية الخدمات التي تؤديها،لكسب جمهور من مختلف المستويات ٠

الإذاعة كحقيقة واقعة :

عام ١٩٢٠م أصبحت الأذاعة حقيقة واقعة وجهاز اتصال هام من أجهزة الأتصال الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية ، واتخذت الأذاعة في أمريكا شهر نوفمبر من عام ١٩٢٠م تاريخا لها عندما أذاعت محطة .K.D.K.A نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية بين كوكس وهاردنج[١]

ومن أمريكا ، وبعد هذه الأهمية التي شكلتها الأذاعة كجهاز من أجهزة الأعلام إنتقلت الأذاعة إلى أوربا إثر ذلك التطور الذي حدث في أجهزة الإرسال والأستقبال ٠

كانت فرنسا ، أول دولة أوربية أنشأت محطة إذاعة (برج إيفل) وكانت برامجها تعتمد على الأنباء والموسيقى . كان ذلك عام ١٩٢٢م ٠

عام ١٩٢٥م حذت ألمانيا حذو فرنسا فأنشأت إذاعة قوية ٠

عام ١٩٢٨م أقامت بريطانيا محطة إذاعية ٠

وفي الفترة بين عام ١٩٢٥م وعام ١٩٢٨م كانت الإذاعات قد أنشئت في كل من، الأرجنتين ، أستراليا ، النمسا ، بلجيكا ، كندا ، الدانمرك ، أسبانيا ، تشيكوسلوفاكيا ، فنلندا ، مصر ٠[٢]

الإذاعات والحرب العالمية الثانية :

تطورت الإذاعات قبل وبعد الحرب العالمية الثانية،وأصبحت لها وظيفة جديدة ـ إلى جانب وظائفها الأخرى الترفيهية والأعلامية ـ تمثلت في كونها سلطة،لها تأثيرها في الحقل السياسي الداخلي والدولي ٠

فلقد شهدت الأذاعات خلال هذه الفترة،تطورا فنيا وتقنيا،كان نتيجة للنجاح،الذي حققته في حقل الأعلام،وقدرتها الفائقة في التأثير على شعوب ودول العالم،التي وصل اليها إرسالها ٠

ولم يكن التقدم الذي شهدته الإذاعات،في الفترة بين عام ١٩٢٧م وعام١٩٤٠م، قاصرا على الوسائل الفنية،المستخدمة في مجال الإرسال والإستقبال فقط،وإنما تجاوزه إلى تحسينات في نوعيات البرامج الموجهة إلى المستمعين في محاولة لكسب ثقتهم ٠

---

(١) ابراهيم امام ـ المرجع السابق ـ ص ٢٥٧

(٢) حسن الحسن ، الأعلام والدولة ٠ بيروت ، مطابع صادر ، ١٩٦٥ م ، ص ٤٤

فبعد أن كان المستمعون،يتابعون الأخبار والموسيقى،إتجهت الأذاعات الأوربية،إلى تقديم برامج تمثيلية ومنوعة،وتطورت رسالة الأذاعة،لتصبح إعلامية ، وترفيهية ، وتثقيفية ، وتطلب الوضع السياسي القائم آنذاك إستخدام الأذاعة في مجال الإعلام والإرشاد والدعاية .

ومن هنا اتجهت بعض دول أوربا،الى تخصيص إرسال إذاعى،إلى دول أخرى عديدة وبعيدة،هادفة من وراء ذلك،نشر الدعاية،لأفكارها ومعتقداتها وسياساتها،بين الشعوب الأخرى .

كانت موسكو،البادئة بإذاعة برامج موجهة بعدة لغات،ثم تبعتها ألمانيا النازية ، فوجهت عام ١٩٣٣م،برامج موجهة إلى أمريكا الشمالية،وأمريكا الجنوبية،وإلى الشرقين الأوسط والأقصى،وإلى إفريقيا ، ثم انتقلت فكرة البرامج الموجهة بعدة لغات إلى كثير من دول أوربا .

نشأة الاذاعات الرسمية فى العالم العربي(*)

شهد العالم العربي،نشأة الأذاعات منذ منتصف العشرينات من القرن العشرين . وكان ظهور تلك الأذاعات،فى بعض الدول العربية (كما هو الحال في الجزائر ومصر ولبنان وتونس) إما على أيدي بعض الأفراد أو من قبل الحكومات الإستعمارية ، التي كانت تبسط نفوذها آنذاك على معظم البلاد العربية .

ففي مصر ، ظهرت الأذاعة سنة ١٩٢٥م ، وكانت ملكيتها تؤول إلى بعض الأفراد ، وتمويلها يعتمد على الأعلانات التجارية .

ولما كان ظهورها،على شكل أكثر من محطة واحدة،ولضعف مستوى برامجها،ولجوئها الى مهاجمة بعضها البعض،بأسلوب بعيد عن قواعد الأدب والذوق السليم ، فقد لجأت الحكومة المصرية الى إيقافها في ٢٩مايو ١٩٣٤م وبدأت الأذاعة الحكومية إرسالها في ٣١ مايو ١٩٣٤م .

وفي الجزائر،قام أحد الفرنسيين سنة ١٩٢٥م،بإنشاء محطة إرسال ، على الموجة المتوسطة ، لم تتعد قوتها مائة وات .

(*) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن نشأة الأذاعات في العالم العربي ، راجع ، خليل صابات ، **وسائل الإتصال نشأتها وتطورها** . الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٧٩ م ، ص ص ٢٣٧ _ ٢٦٦ .

وفي ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٦٢م،أصبحت الأذاعة،خاضعة لإشراف الحكومة الجزائرية (المؤقتة)،التي عينت مديرا عاما جزائريا للأذاعة،فيم كانت تجري المفاوضات على استقلال الجزائر،بين المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني،والحكومة الفرنسية ٠

وفي تونس ، بدأ الإرسال الإذاعي سنة ١٩٣٥م ، بإستخدام محطات للبث ضعيفة المدى،أقيمت بواسطة بعض الأشخاص ٠

وطبقا للإتفاقية المبرمة،بين الحكومتين التونسية والفرنسية،في ٢٠ مارس عام ١٩٥٦م، فقد انتقلت إدارة الاذاعة،إلى الحكومة الفرنسية،إعتبارا من ٣١ مارس ١٩٥٧ م ،

وفي ٢٥ إبريل سنة ١٩٥٧ م أصدرت الحكومة التونسية مرسوما جعل الأذاعة للدولة دون غيرها ٠

وفي لبنان ، أنشأت حكومة الإنتداب الفرنسي،أول محطة إذاعة،في سبتمبر عام ١٩٣٨ م ٠

وقد تسلمت الحكومة اللبنانية الاذاعة،سنة ١٩٤٦ م،وأصبح نداؤها « محطة الأذاعة اللبنانية » ، بعد أن كان « راديو أوريان » باللغة الفرنسية و« راديو الشرق » باللغة العربية،وألحقت الأذاعة،بإدارة الإعلام والنشر، بوزارة الداخلية ٠

وفي السودان ، بدأت أول محطة إرسال إذاعي بثها في شهر إبريل من عام ١٩٤٠م.

وفي سوريا ، أنشئت أول محطة إذاعة سنة ١٩٤١م،بعد إنسحاب القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشى،ودخول القوات البريطانية،ومعها القوات الفرنسية،الموالية لحكومة فرنسا الحرة،برئاسة الجنرال شارل ديجول ٠

وفي الأردن ، بدأ الإرسال الإذاعى من مدينة « رام الله » يوم ٢٤ إبريل عام ١٩٤٨م ٠

وفي عام ١٩٥٦م،إنطلق صوت الإذاعة الأردنية من عمان من خلال إرسال إذاعي قوي (على موجات قصار ومتوسطة) ٠

وفي المملكة العربية السعودية ، أفتتحت أول محطة إذاعية،يوم ٩ ذي الحجة من عام ١٣٦٨ هـ (أول أكتوبر سنة ١٩٤٩م)

وقد بدأ العصر الذهبي للإذاعة السعودية،سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤م)،حينما تسلم جلالة الملك فيصل،رحمه الله،مقاليد الأمور في المملكة العربية السعودية،وما ترتب على ذلك

من تطور إقتصادي وثقافي وتعليمي وإجتماعي وازدياد في الاهتمام بالأعلام بصورة عامة .(*)

وفي الكويت،كان أول بث إذاعي سنة ١٩٥١م ، وتطور من جهاز إرسال صغير،قوته ½ كيلووات إلى أن أصبح عام ١٩٧٩م ، على موجات قصار متعددة،قوة كل منها٢٥٠ كيلووات ، بالإضافة إلى الموجات المتوسطة .

وفي قطر ، بدأ الإرسال الأذاعي يوم ٢٥ يونيو عام ١٩٦٨م،وشيئا فشيئا تطور إرسال إذاعة قطر سواء من حيث المدة المخصصة للبث،أو المساحة التي يغطيها الإرسال ، حتى أنه توجد فى قطر الآن،خمس محطات إرسال إذاعي .

وفي أبوظبي (إتحاد الأمارات العربية المتحدة) أفتتحت الإذاعة بصورة رسمية في ٢٥ فبراير سنة ١٩٦٩م .

أما في سلطنة عمان ، فقد بدأت الأذاعة إرسالها في ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٠م ، وأخذ إرسالها الأذاعي يتطور ، من محطة إرسال قوتها كيلووات واحد ، إلى مائة كيلووات سنة ١٩٧٤ م،بالإضافة إلى إنشاء محطة أخرى في « صلاله » في نوفمبر عام ١٩٧٠م .

المزايا التي تتمتع بها الإذاعة "الراديو" في المجتمع

تؤكد معظم الأبحاث والدراسات التى أجريت حتى الآن ، وبالذات في أوربا وأمريكا ، وبعض دول العالم العربي ، وإفريقيا بأن الإذاعة (الراديو) إستطاعت في مدة لاتتجاوز نصف قرن،أن تكون في المركز الأول،بين كافة وسائل الإعلام الأخرى ، من حيث الإنتشار ، وقوة التأثير ، ونشر الثقافة ، والتوجيه ، وأصبحت الإذاعة جزءا هاما ولازما في حياة كل فرد تقريبا ، خاصة بعد انتشار (الراديو الترانزستور) بطريقة مذهلة، ورخص سعره،بحيث أصبح في متناول كل إنسان بالإضافة الى عدم اعتماده على الكهرباء .[1]

وقد أدت التنوعات العديدة في أنواع أجهزة (الراديو) من ترانزستور يمكن نقله إلى أي مكان ، إلى « راديو » صغير الحجم،يحمل في الجيب أو اليد،إلى أن الإستماع إلى البرامج

(*) التفاصيل الوافية عن نشأة الإذاعة السعودية في الفصل الثاني من هذا الكتاب ص ٣٥

(١) يوسف مرزوق ، **الاذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية** . القاهرة ، (لم يذكر اسم المطبعة) ، ١٩٧٩ م ، ص ٢٦ .

يمكن أن يتم في المنزل،وفي الأماكن العامة ، خلال أوقات الفراغ ، وخلال أوقات العمل والسفر ، ويمكن أن يتم انفراديا أو جماعيا،وغير ذلك من الأمور،التي سهلت الإستماع كثيرا .[1]

ومن مزايا الإذاعة (الراديو) السرعة الفائقة التي تنتقل بها موجات الراديو،من جهاز الأرسال،إلى جهاز الإستقبال ، كما أن موجات الإذاعة،تستطيع أن تتخطى جميع العقبات التي تمنع وسائل الإتصال الأخرى،من القيام بوظائفها في المجتمع،أو تحجبها عنه . فالإتصال بالإذاعة لايحتاج إلى وسيط ، والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع ، ولايحتاج (الراديو) إلى أي مجهود من جانب المستمعين . وحيث أن غالبية الناس أصبحو مشغولين وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو المشاهدة فقد أصبح (الراديو)،الوسيلة السهلة،التي تبقيهم على علم بما يحدث[2]

ويصف الدكتور عبدالعزيز شرف القوة الحقيقية التي تكمن في الأذاعة قائلا « إنها تتمثل في بعث البيان باللسان أو بالقول ، وهو البيان الذي قطع في حضارتنا العربية شوطا كبيرا . فإذا كان (الراديو) ـ كما يقول ماكلوهان ـ يحيط نفسه بحجاب يمنع رؤيته ، شأنه شأن أية وسيلة إتصال أخرى ، فإن البيان باللسان « منه ظاهر ومنه باطن » وإن الظاهر منه غير محتاج إلى تفسير ، وإن الباطن هو المحتاج إلى التفسير والنظر والإستدلال والخبر »[3]

والكلمة المذاعة لها سحرها وتأثيرها الخطير ، فهي تعد من أقوى الوسائل في التأثير على الناس ولها قوتها الإيجابية ، فهي تصل إلى المستمع في كل مكان وفي أي زمان . كما أن المادة الإذاعية تتميز بإمكانية تسجيلها ، وإذاعتها أكثر من مرة ، وفي كل مرة تكتسب قوة إضافية ، مما يجعل لها تأثيرها الفعال على مستمعيها[4] .

والأذاعة من ناحية أخرى ، جامعة شعبية كبيرة على الهواء ، تخاطب المتعلم والأمي

---

(١) عبدالعزيز شرف ، المدخل الى وسائل الاعلام . الطبعة الأولى،القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٢٥ .

(٢) جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام . الطبعة الأولى،القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٤٣ .

(٣) عبدالعزيز شرف ، المدخل الى وسائل الاعلام . مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

(٤) محمد اسماعيل محمد ، الأذاعة أعظم وسائل الدعاية . مقال منشور بمجلة الفن الأذاعي ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة ، العدد ٦ ، السنة الثانية ، يناير ١٩٥٨م ، ص ١١ .

معا ، وتنقل الثقافة والعلم والترفيه والفن إليهما أينا كانوا • إن الإذاعة،تخاطب الأذن، وبذلك ترهف الحس،وتعمل على إذكاء الخيال ، الذي يعتبر من أهم العناصر الجوهرية والضرورية،في عملية التعلم •

ولعل سر قوة الأذاعة يكمن في استعمالها لمختلف الطرق الفنية ، للتعبير والتأثير على العاطفة والعقل • كما أنها تصاحب الفرد وتلاحقه طوال اليوم ، وتنوع البرامج الاذاعية وتباينها يجعل مما تقدمه الإذاعة مادة لايمل المستمع منها ، بعكس المطبوعات والكتب والصحف • وهي ـ الأذاعة ـ وسيلة تنشأ من خلالها مشاركة بينها وبين مستمعيها ، وتحقق روابط المودة والألفة على نحو مايرتبط به الفرد مع غيره من الناس الذين يعرفهم • إن الإحساس الجمعي من أهم مميزات الإذاعة،من خلالها يشعر المستمع ـ وإن كان في منزله وبمفرده ـ أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين ، وهذا الأحساس بدوره يعمق القابلية للإستهواء •[١]

غير أن السؤال الذي يفرض نفسه الآن ، هل بقي الراديو يتمتع بهذه المزايا وغيرها،في ظل وجود التليفزيون،كمنافس خطير للأذاعة ؟

لقد نقل الدكتور عبدالعزيز شرف في كتابه « المدخل إلى وسائل الأعلام » الإجابة على هذا السؤال لـ « أريك بارنو » الذي قال: « لقد أصبح الراديو بعد ظهور التليفزيون ، رمزا لأصرار وسيلة اتصال على التنافس من أجل الإحتفاظ بأي قطاع متبق من اهتمام الجماهير • أصبح دور الراديو هو دور الرفيق الدائم ، ودعم من هذا الدور ظهور الاجهزة الجديدة خفيفة الوزن ، ولكنها تطلبت وضع برامج مختلفة • فالتمثيليات التي تستغرق ساعة لاتصلح لمستمع في طريقه إلى المطار بسيارته ، والمؤثرات الأخراجية المعقدة لامجال لها مع ماكينة الحلاقة الكهربائية ، أصبحت البساطة هي القانون السائد ، وكذلك الاقتصاد ، ومازالت الملايين من الناس تستمع الى الراديو ، ولكن عدد من يستمعون إليه معا في وقت واحد أصبح أقل من ذي قبل » •[٢]

وهكذا يقوم الراديو على البيان باللسان من خلال ، مقدمي الأغاني ، والمعلقين وقارئي الأخبار ، ومديرى المحادثات مع الشخصيات الهامة ، والمحاضرين والمتحدثين • كما اتجهت التمثيليات الاذاعية إلى الأفادة من خصائص هذا البيان ، من حيث القصر

---

(١) يوسف مرزوق ، المدخل الى حرفية الفن الأذاعي • القاهرة ، مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥ م ، ص ٨ •

(٢) عبدالعزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الأعلام • مرجع سابق ، ص ٢٢٨ •

والبساطة ، ولكن البيان باللسان،لم يعد يعمل وحده في الأذاعة،حيث أصبح يتضافر مع المؤثرات الصوتية والموسيقى • ذلك أن البيان الأذاعي في الراديو،يصل الى الجمهور بطريقة مختلفة ـ غالبا ـ عن الطريقة التي تصله بها الوسائل الأخرى.فالراديو يقدم للمستمع درجة ما من المشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة وذلك بحكم كونه أكثر اقترابا من الإتصال الشخصي أو البيان باللسان • ويتميز الراديو بقدرات عالية في الأقناع والتأثير لأنه عادة مايكون الوسيلة الأولى في تقديم المواد للجمهور إلا أنه ليس هناك من البحوث مايدعم هذا الحديث عن الراديو أو يرفضه •[1]

لكن الدكتورة جيهان رشتي تؤكد أن الاذاعة كوسيلة من وسائل الإتصال ـ لها قدرة خارقة في التأثير لا تعادلها إلا قوة التأثير المباشر ، أي التأثير الشخصي الذي هو نتيجة الإتصال بين شخص وآخر ، أو شخص ومجموعة من الأفراد • فالراديو من الوسائل القادرة على جعل الجماهير تحس بالمساهمة والاقتراب الشخصي ، والواقعية التي تشبه الإتصال المواجهي ، وربما كان الراديو من أسهل الوسائل الأعلامية استخداما •[٢]

مما تقدم يتضح أن الأذاعة تملك من المزايا والقدرات ما يجعلها تحتل المركز الأول بين وسائل الأعلام الأخرى في المجتمعات ، وخاصة في المجتمعات النامية ، وأن قدرتها على التأثير والتوجيه،ونشر العلم والمعرفة،وما تتمتع به من السرعة في إيصال الحدث،إلى كافة الناس في وقت واحد،أفرادا وجماعات،من المميزات التي أكسبتها هذه الأهمية في كل المجتمعات •

(1) DM. White, Mass Communication, Research: A view in Perspective in Dexter and White, PP 521-546.

(٢) جيهان احمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الأعلام • مرجع سابق ، ص ٣٤٣ •



الفصل الثاني

ظهور الإذاعة في المجتمع السعودي

أولا ـ حالة المجتمع السعودي قبل ظهور الأذاعة :

قبل الحديث عن نشأة وتطور الأذاعة في المجتمع السعودي ، لابد أولا من إلقاء نظرة متفحصة ، على حالة المجتمع ، قبل أن تظهر إلى الوجود الإذاعة ، كمؤسسة أو كنظام إجتماعي ، أخذ على عاتقه ، مهام توعية وتثقيف وتوجيه وترفيه المواطنين ٠

ففي الوقت الذي ظهرت فيه الاذاعة إلى حيز الوجود (عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م) كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد إستقرت تماما ، وتم توحيد المملكة(*) ، وارتبطت معظم مناطقها بشبكة من المواصلات البرية ، وأصبحت للمملكة موارد ثابتة من الزيت ، دعمت من قدرتها الاقتصادية على مواجهة متطلبات واحتياجات الدولة والمجتمع ، وتمت تسوية المشاكل السياسية مع الدول المجاورة ، وتم توطين البادية ، وظهر التضامن والترابط الاجتماعيين بين أعضاء الدولة الواحدة ٠

حدث كل ذلك « في دولة نصف سكانها من البدو الذين يعيشون الحياة القبلية ، حيث استطاع الملك عبدالعزيز ، مؤسس الدولة السعودية الحالية ، أن يدخلهم جميعا في طاعة النظام ، الذي استمد أسسه ومفاهيمه من الشريعة الإسلامية ، واستل من نفوسهم الاعتماد على الغزو والسلب ، كمصدر للعيش والرزق ، بعد أن كان قد تأصل في نفوسهم

(*) بتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ (٢٢ أيلول ١٩٣٢ م) أصدر جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز مرسوما ملكيا وحد بموجبه جميع مقاطعات الدولة « نزولا على رغبة الرأى العام وحبا في توحيد أجزاء هذه المملكة العربية » وتم تحويل اسم « المملكة الحجازية وملحقاتها » إلى إسم « المملكة العربية السعودية » ٠

طوال أجيال وأجيال ، حتى غدى وكأنه طبيعة من طبائعهم الأصلية ، وبذلك أصبح الرعي لايمثل طورا حضاريا بمفاهيمه التقليدية الأصلية بقدر ماهو مهنة تحترفها فئة من الشعب شأنها في ذلك شأن الحرف الأخرى ، صناعية كانت أم غير صناعية • وهكذا انتقل حتى البدوي في المملكة من طور حضاري متخلف ، إلى طور حضاري أكثر تقدما عندما أصبح مواطنا في شعب ، بعد أن كان فردا في قبيلة ، لايعرف المواطنة ، ولايحسها ولايشعر بضرورتها »[1].

وعلى الرغم من أن البترول لم يبدأ بدر الخيرات على الدولة ، إلا في عام ١٣٦٦ هـ (١٩٤٦م) أي قبل سنتين أو ثلاث من إنشاء الأذاعة فإن الملك عبدالعزيز استجاب لمفهوم التنمية والتغير الإجتماعي القائل: « إن المشكلة لاتكمن في إحداث تغيرات عميقة في الجوانب المادية لثقافة المجتمع بقدر ما تكمن في إحداث تغيرات عميقة وإيجابية في بناء الشخصية ونسق القيم والمعايير وبناء التوقعات . كما أن المشكلة لاتكمن في إطلاق التنمية التكنولوجية بقدر ما تكمن في تغيير التصورات الفكرية عند أعضاء المجتمع »[2].

ومن أجل ذلك ، فقد وضع الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ نواة تعليم الشعب مجانا ، وتطبيبه مجانا ، وتأمين الدواء له مجانا •

هذه باختصار شديد ، حالة المجتمع السعودي قبل ظهور الأذاعة ، ولاشك أن مجتمعا كهذا ، إستقرت أوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وانتقل إلى طور حضاري ، لابد أن يظهر فيه إعلام إذاعي ، يواكب تلك الأوضاع ويساهم في تدعيمها ويعمل على بث المعرفة بشتى صورها والعلم بمفاهيمه الواسعة ، ويأخذ بأيدي الأفراد والجماعات ، إلى مستوى أحسن ومستقبل أفضل •

ثانيا ـ كيف نشأت الإذاعة السعودية ؟.

للكلمة المسموعة اليوم ، تأثير كبير ، في مجال التثقيف والتوجيه والأعلام والترفيه ، الأمر الذي عنيت معه دول العالم بدور الأذاعة ، كجهاز من أهم أجهزة الأعلام ، وأخطرها أثرا ، وأشدها تأثيرا •

---

(١) أحمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، بيروت ، الطبعة الثانية ، المطابع الأهلية اللبنانية ، ١٣٩٢/١٣٩١ هـ ، ١٩٧٢/١٩٧١ م ، ص ١٣٥ •

(٢) محمد فؤاد حجازي ، التنمية الاجتماعية ، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، قسم الاجتماع ، ١٣٩٨/١٣٩٧ هـ ، (على الآلة الناسخة) ص ٣٩ •

وإذا كانت المراجع التى تحت أيدينا ، تجمع على أن نشأة الأذاعة السعودية ، كانت الساعة الواحدة من مساء يوم الأحد ٩ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ (الأول من أكتوبر عام ١٩٤٩م) (*) وهو يوم الوقوف بعرفات ، وهو اليوم الذي انطلق فيه بالفعل إرسال الأذاعة لأول مرة ، في تاريخ المجتمع السعودي ، حينما بدأت إرسالها بقوة ٣ كيلووات ، إلا أننا نذهب إلى أبعد من ذلك قليلا حينما نقول ، إن البداية الأساسية لهذه النشأة كانت يوم ١٣ رجب عام ١٣٦٨ هـ (١١ مايو ١٩٤٩م) ٠

فلقد كان ذلك اليوم ، نقطة انطلاق هامة في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث ، وإشارة البدء للإتجاه نحو إنشاء نظام إذاعي رسمي في المجتمع السعودي. فكيف كان ذلك ؟

في يوم ١٣ رجب عام ١٣٦٨ هـ (١١ مايو ١٩٤٩م) تم في مبنى السفارة السعودية بالقاهرة توقيع عقد بين حكومة المملكة العربية السعودية ، وبين شركة انترناشيونال ستاندرد الكترونيك كوربوريشن (وهى مؤسسة تابعة للشركة العالمية للتلفزيون والتلغراف) يقضي بتركيب وصيانة الإدارة الفنية لأذاعة لاسلكية تقام في المملكة ، بغرض بث البرامج الدينية والثقافية باللغة العربية للدول الناطقة باللغة العربية ٠[1]

وكان الشيخ عبدالله السليمان (وزير المالية حينذاك) ممثلا للحكومة السعودية ، مع السيد عبدالحميد غنيم (رئيس دوائر الراديو والبرق والهاتف في مصر) وذلك لإعداد المشروع اللازم ، إذ كان ـ وقتها ـ يعمل بصفة مستشار للحكومة السعودية في مفاوضاتها مع الشركة الآنفة الذكر ٠[2]

وقبل التوقيع على العقد بشهر واحد ، كانت الأجهزة الأذاعية قد شحنت ٠ وقد بلغت تكاليف هذا المشروع ٢٥٠ ألف دولار أمريكي ، يضاف اليها ١٥ ألف دولار للمراقبة والصيانة سنويا ، و٦٠ ألف دولار سنويا رواتب مهندسين وغير ذلك من المصاريف الأخرى ٠

وكان المشروع يتألف من ست عشرة مرسلة إذاعية ، منها اثنتان ذات موجة

(*) أنظر ايضاً خيرالدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، الطبعة الأولى ، الجزء الثالث ، بيروت ، مطابع دار القلم ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ، ص ٩٩٦ ٠

(١) عبدالرحمن الشبيلي ، مذكرة في تاريخ الأعلام السعودي ، بدون تاريخ ، (على الآلة الكاتبة) ٠

(٢) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ١١ ، صفر ١٣٧٦ هـ ٠

متوسطة ، وثلاث ذات موجة إستوائية ، وإحدى عشر ذات موجة قصيرة ، بحيث تغطي المملكة ودولاً عربية مجاورة ، مثل اليمن ، مصر ، سوريا ، لبنان ، العراق ٠

كما يتضمن المشروع إنشاء أستديو إذاعي في مدينة جدة ، ومثله في مكة المكرمة بكامل أجهزتها ، وذلك لتتمكن الأذاعة من نقل برامج الحج وشعائره من عرفات ومنى ٠

يقول مستر أندي أندريو (يوناني الجنسية) رئيس المهندسين بالأذاعة آنذاك : لقد بدأ العمل في المشروع في ٢٠ رجب عام ١٣٦٨ هـ (٢٠ مايو ١٩٤٩م) على أن يتم الإنتهاء منه في ١٩ رمضان من نفس العام وفقا لشروط العقد ٠ وفي الموعد المحدد أذيع أول برنامج تجريبي من أستديو جدة ، نظرا لأن أستديو مكة تأخر إنجازه لأسباب فنية ، إلا أنه تم قبيل الحج من تلك السنة الإنتهاء منه ، وأذيعت شعائر الحج من عرفات ومنى كما هو مقرر ٠

بيد أن النتيجة لم تكن كما يجب ، لصعوبة الحصول على تقارير استماع من سائر أنحاء المملكة ، ثم إن التيار الكهربائي لم يكن كافيا ، كما أن الأجهزة كانت بقوة ١½ كيلووات ، ودلت التقارير الأولية من مدينة الطائف ، على أن الموجتين المتوسطة والقصيرة ، لم تتمكنا من حمل إرسال الأذاعة ، حتى إلى تلك المسافات القصيرة ٠

وكان جلالة الملك سعود يرحمه الله ، حينما كان وليا للعهد ، أول من فكر في إقامة محطة للإذاعة عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩م) حيث عرض الأمر على والده جلالة الملك عبدالعزيز ، الذي وافق على الفكرة ، وكلف وزير المالية بمتابعة تنفيذها ، بإشراف الأمير فيصل (جلالة الملك فيصل فيما بعد) الذي كان في ذلك الوقت ، نائبا لجلالة الملك عبدالعزيز في الحجاز ٠[١]

وفي ٢٣ رمضان المبارك عام ١٣٦٨ هـ (١٨ يوليه عام ١٩٤٩م) أصدر جلالة الملك عبدالعزيز ، أول مرسوم ملكي رقم ٣٩٩٦/١٦/٣/٧ بشأن تأسيس نظام إذاعي في المجتمع السعودي نثبت فيما يلي نصه :[٢]

(*) من مقال له نشر في العدد ١١ من مجلة الأذاعة السعودية ، مرجع سابق ٠

(١) المملكة العربية السعودية ، الأذاعة السعودية ، قصة الأذاعة في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام ١٣٦٩/١٣٧٠/١٣٧١ هـ ، مكة المكرمة ، مطابع البلاد السعودية ، الشامية ، ١٣٧١ هـ ، ص ١٥ ٠

(٢) عبدالرحمن الشبيلي ، نحو إعلام أفضل ، الحلقة السادسة ، مقال منشور بمجلة اليمامة ، العدد ٥٩١ ، ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ٠

من عبدالعزيز آل سعود إلى جناب المكرم الأبن فيصل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ‥ وبعد ٠

فقد عرض علينا الجماعة موضوع الأذاعة في جدة ٠ ونحن نرى فيها مايأتي :

أولا : ينتخب مدير أو مستشار مسؤول أمام الحكومة عن محطة الأذاعة ومايذاع فيها وعن الأعمال الأدارية وهي تهيئة المقالات والأخبار التي ستذيعها وتدقيقها وتمحيصها والعمل على تحسين هذه البرامج وتمرين المعاونين وتدريبهم على هذه الأعمال ٠

ثانيا : يوضع برنامج للأذاعة تشرفون عليه وينفذ بعد موافقتكم عليه ٠

ثالثا : يلاحظ فى البرنامج ٠

أ ـ نشر الأخبار الخارجية كما هي وإنما يلاحظ عدم شتم أحد أو التعريض بأحد أو المدح الذي لا محل له ٠

ب ـ يلاحظ في الأخبار الداخلية الواقع وتلاحظ عادتنا في السكوت على ما اعتدنا السكوت عليه ونشر ما اعتدنا نشره ٠

ج ـ ينظر فيما يمكن إذاعته من القرآن الكريم والمواعظ الدينية والمحاضرات التاريخية عن الأسلام والعرب ٠

يكون معلوما والسلام ‥

الختم الملكي	حرر في ٢٣ رمضان المبارك ١٣٦٨ هـ
عبدالعزيز	١٨ يولية ١٩٤٩م

وبتحليل هذا المرسوم الملكي ، يتضح لنا مايلي :

١ ـ إن إختيار مدينة جدة ، لتكون مقرا لأول نظام إذاعي رسمي ينشأ في المملكة ، مرده إلى وقوع جدة على ساحل البحر الأحمر من جهة ، الأمر الذي يساعد على اتساع مساحة الرقعة التي سيغطيها إرسال الإذاعة ، بحكم أن الماء وسيط جيد وفعال في نقل وإيصال الترددات الأذاعية ، ولقرب جدة ـ من جهة ثانية ـ من الأماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) مما يساعد على نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة بين الحجاج والزوار والعمار ، الذين يفدون الى الأراضي المقدسة ٠

ومما يعزز من تحليلنا الثاني على وجه الخصوص ، أن البداية الفعلية للإرسال الإذاعى في المجتمع السعودي ، كانت يوم الوقوف بعرفات (٩ ذي الحجة ١٣٦٨ هـ ـ الأول من أكتوبر ١٩٤٩م)٠

٢ ـ حدد المرسوم الملكي طريقة اختيار المدير أو المستشار المسؤول أمام الدولة ، عن تنفيذ سياسة الأذاعة ٠٠ ويفهم من كلمة (ينتخب) حسن الاختيار ، وضرورة توفر شروط الفهم الكامل لسياسة الدولـة ، والإلمام الـكافي والواعـي بالأوضـاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي ، والأدراك الكامل لدور ومسئوليات الأذاعة ، في مجتمع إنتقل من مرحلة تخلف إلى مرحلة حضارية ، تستوجب أن يكون الولاء فيها للوطن ، بحيث ينصهر المجتمع بكامل أفراده وفئاته في هذه البوتقة ٠

٣ ـ أكد المرسوم على ضرورة تمحيص وتدقيق مايذاع حتى لايؤدي سوء الإختيار ، أو سوء العرض ، إلى تفتيت الوحدة الوطنية،وحتى يكون مايذاع متمشيا ومتسما مع ما جاء في كتاب الله،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وضمان عدم الخروج عليهما أو عنهما ٠

٤ ـ إدراكا لأهمية التدريب ، ودوره في تدعيم القدرات البشرية العاملة في الحقل الإذاعي ، على أداء مسئولياتها وواجباتها بفهم ووعى كاملين ، فقد نص المرسوم ـ في ذلك الوقت المبكر من عمر الدولة السعودية ـ على أهمية وضرورة تمرين وتدريب المعاونين على الأعمال الأذاعية ، لما لهما من آثار إيجابية ، تبدو في عطائهم الذاتي ، وفي تنمية إمكانياتهم العلمية والعملية ، التي يبدو أثرها في رفع مستوى أفراد المجتمع ٠

٥ ـ أناط المرسوم مسئولية وضع برامج الأذاعة والأشراف عليها بسمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ٠٠ ولقد كان لهذا الإختيار أثره البعيد ، في تدعيم القدرة الإعلامية للمملكة بصورة عامة ، والقدرة الإذاعية بالذات ، خاصة بعد مبايعة الشعب له بالأمامة والملك في ١٣٨٤/٦/٢٧ هـ (تشرين الثانى ١٩٦٤م) ٠

٦ ـ أوضح المرسوم منهج وسياسة الأذاعة في إذاعة الأخبار على الصعيدين الداخلي والخارجي ، حين أكد على نشر الأخبار الخارجية كما هي بدون حذف أو شطب أو تعديل ، ومراعاة التزام الصدق والأمانة والواقعية في نشر الأخبار الداخلية ، وكذا البعد عن المبالغة (المدح الذي لامحل له) ، والإلتزام بمبدأ أخلاقي رفيع ، حين قرر عدم شتم أحد أو التعريض بأحد ، وهو مايسمى اليوم في لوائح بعض الأذاعات ، بـ « أخلاقيات العمل الأذاعي » ٠

٧ ـ أكد المرسوم على ضرورة الاهتمام بنشر وإذاعة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، باعتبارهما مصدر الحكم والتشريع ، والقاعدة الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في المجتمع السعودي ، بالإضافة إلى إذاعة المحاضرات التاريخية ، التي تربـط

المواطن السعودي بتاريخ أمته الحضاري لإثرائه به ، وكذا تراث أمته العربية ، ومافيه من عظات وعبر .

وفي يوم ١٧ جمادى الثانية عام ١٣٧٤ هـ (١٠ فبراير ١٩٥٥م) أصدر جلالة الملك سعود ـ رحمه الله ـ مرسوماً ملكيا برقم ١٠٠٧/١٦/٣/٧، يعتبر بمثابة مرسوم تأسيسي للإذاعة ، وموضحا لأغراض المرسوم السابق ، الذي أصدره جلالة الملك عبدالعزيز .

وقد أوضح المرسوم التأسيسي والإيضاحي مايلي :[1]

أ ـ حددت المواد الأولى والثانية والثالثة ، وضع ومرجع والمسؤول عن الأذاعة ، إذ اعتبرت الإذاعة السعودية ، هيئة مستقلة ، مرجعها رئيس مجلس الوزراء ، الذي يتولى بدوره ندب أحد الوزراء للأشراف على شؤون الأذاعة .

ب ـ أوضحت المادة الرابعة أن مهمة الأذاعة هى : بث تعاليم الدين الإسلامي في الداخل والخارج ، وحمل لواء الدعوة إليه (في العالم الآخر) من خلال إحداث إذاعات بلغات مختلفة ، وبالأساليب التي تتفق مع طبيعة كل أمة ، وتعميم الوعي الثقافي ، ومحاولة القضاء على الأمية ، وتركيز مكارم الأخلاق في النفوس ، والترغيب فيها ، والترهيب عن سيىءالعادات والتقاليد ، ورفع مستوى الذوق الاجتماعي ، وتبسيط اللغة العربية الفصحى ، ومحاولة تعميم فهمها وتداولها بين عامة الأمة ، ورفع مستوى كل فئة من فئات الأمة ، وإشباع مطالبها الثقافية والاجتماعية ، من خلال تقديم أركان خاصة بها ، وأركان تثقيفية عامة ، وإحياء الآداب العربية ومآثر العرب ، وتشجيع الأعمال العمرانية والاقتصادية في البلاد ، وإذاعة الحقائق الوافية عن واقع البلاد ، الاجتماعي والثقافي والعمراني والاقتصادي ، الأمر الذى يطمئن المواطنين على حاضر بلادهم ومستقبلها ، ويعطي ـ في الوقت نفسه ـ صورة صحيحة عنها في الخارج ، وكذا إذاعة البرامج التي تجعل المواطنين يقفون على تطورات الحوادث والعلم في العالم ، والعمل على توثيق عرى صلات الأخوة بين البلاد العربية ، وتدعيم مامن شأنه ربط الصلات بينها وبين المملكة ، وتوحيد كلمة العرب ، وجمع شملهم لما فيه مصلحتهم حاضرا ومستقبلا .

كما أوضحت المادة الرابعة أن من مهمة الأذاعة ، العمل على تحقيق الفكرة الإسلامية ، في وحدة العالم الأسلامي ، وتعاونه على البر والتقوى ، والمحافظة على شعور الصداقة والتعاون بين المملكة العربية السعودية ، والبلاد العربية كافة ، والبلاد

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٥٦٣ ، الجمعة ٦ رمضان ١٣٧٤ هـ ، ٢٩ إبريل ١٩٥٥ .

الأسلامية ، وبين جميع دول العالم كل ما أمكن ذلك ، لتحقيق الفكرة الإسلامية في حياة العالم حياة مطمئنة آمنة ٠

ج ـ إعتبر المرسوم أن اللغة الرسمية للأذاعة ، هي اللغة العربية ، إلا أنه أعطاها الحق في أن تنشأ إذاعات أخرى بمختلف اللغات ، شريطة أن يكون ذلك في حدود الأغراض المبينة في المادة الرابعة من هذا المرسوم ٠

د ـ ولكي تحقق الأذاعة أهدافها فقد منحها المرسوم الحق في إنشاء محطات رئيسية كبرى ، وفي إقامة محطات في مختلف أنحاء المملكة ، وفي إصدار مجلة للإذاعة ، وفي نشر مجاميع من الأحاديث الأذاعية ، وفي طبع منشورات ، وفي إيجاد مكتبة علمية وأندية مطالعات ومحاضرات وفي إيجاد تبادل إذاعي بينها وبين كافة الإذاعات ٠٠ وهذا ما نصت عليه المادة السادسة من المرسوم ٠

هـ ـ أهابت المادة السابعة من المرسوم ، بكافة الجهات الحكومية والأهلية ، أن تيسر مهمة الأذاعة ، وأن تتعاون معها ، عندما تطلب منها أية معلومات ٠

و ـ بينت المادة الثامنة ، ماهو محظور على الأذاعة إذاعته ويشمل : مخالفة كتاب الله وسنة رسوله ، وإحداث تفرقة بين المواطنين أو الإضرار بمصالحهم ، أو الإساءة إلى سمعة المملكة ، وكذا الإضرار بمصالح العرب ووحدتهم أو إحداث أية تفرقة بين العالم الإسلامي ، أو إضعاف عرى العلاقة الأخوية بين شعوبه ، أو التحيز إلى أي كتلة من كتل العالم الدولية ، أو مجابهة أي منها بما يضر مصالح المملكة ، أو التعرض للمسائل الشخصية بالدعاية أو التجريح ٠

ز ـ أناطت المادة التاسعة مسؤولية إدارة الإذاعة بـ « مدير عام » يكون مسؤولا عن كل مايذاع من الأذاعة ، وما ينشر في مجلتها ومطبوعاتها ومنشوراتها ، كما حددت اختصاصاته وواجباته في : إعداد ميزانية الإذاعة وتشكيل جهازها اللازم لسير العمل ، ووضع النظام الداخلي لمختلف أقسام ووحدات الإذاعة طبقا لما تقتضيه مصلحة العمل وظروفه ٠٠ كما أن من اختصاصات وواجبات المدير العام للأذاعة التصريح بإذاعة المواد أو الاعتذار عن إذاعتها بالنسبة إلى كافة المواد الواردة إلى الأذاعة ، كما أن له الحق في تعديل مايرد للأذاعة من مختلف الجهات الحكومية والأهلية ، ماعدا مايرد اليه من البلاغات الحكومية ، فإن له الحق ـ في هذه الحالة ـ لإبداء الرأي فقط إلى مرجعه بشأنه ٠

ح ـ أكدت المادة العاشرة على المدير العام للإذاعة ، ضرورة الإتصال بالمشرف على الأذاعة في الحالات الهامة وعند التنفيذ .

ط ـ أشارت المادة الحادية عشرة ، إلى أنه يعاون المدير العام للأذاعة في مهمته ، وكيل عام برتبة مدير عام وزارة ، ويليه مراقبان عامان برتبة مدير عام مصلحة (أ) أحدهما لشؤون البرامج ، والثاني للشئوون الهندسية .

ي ـ إعتبرت المادة الثانية عشرة ، أن هذا المرسوم مرسوم تأسيسي للإذاعة وموضح لأغراض المرسوم الملكي رقم ٣٩٩٦/١٦/٣/٧ الصادر في ١٣٦٨/٩/٢٣ هـ (١٨ يوليه ١٩٤٩م) وملغيا في نفس الوقت لكافة الأوامر الصادرة بشأنها .

وإذا تمعنا جيداً في مواد هذا المرسوم ، فإننا نرى بوضوح ، أنه بمثابة المنهج والسياسة والإستراتيجية ، التي ينبغي للإذاعة الإلتزام بها ، إذ أنه حدد وضع ومرجع ومسؤولية الأذاعة والأشراف عليها ، كما أنه وضح المهام التي تقع على عاتق الأذاعة ، كرسالة تجاه المجتمع الذي تخدمه ، وتجاه الأمتين العربية والإسلامية ، بل والعالم أجمع ، بالاضافة الى أنه بين الوسائل التي تستخدمها الاذاعة ، وصولاً إلى تحقيق أهدافها ، وحدد كذلك ما يحظر على الإذاعة إذاعته من مواد ، وكيفية إدارة الأذاعة وواجبات ومسئوليات المدير العام لها .

هذه هي البدايات الأولية لنشأة الأذاعة في المجتمع السعودي ، فكيف استمرت الإذاعة بعد ذلك في أداء رسالتها نحو المجتمع الذي تخدمه ، وكيف تطورت من مرحلة إلى أخرى ، حتى وصلت إلى ماهي عليه الآن ؟

هذا ما سنحاول الأجابة عليه في الصفحات التالية .

ثالثا ـ ملامح من شخصية الأذاعة السعودية في نشأتها المبكرة :

لابد للباحث في تاريخ وكيفية نشأة الأذاعة في المجتمع السعودي ، أن يقف على الملامح العامة لشخصية الإذاعة في هذا المجتمع ـ في تلك الفترة المبكرة ـ من تاريخها . على أنه لابد من القول في البداية ، إن الباحث هنا (في تاريخ وكيفية هذه النشأة) سيواجه شحا في المصادر ، وتناثرا في المعلومات ، التي إن توفرت عن ناحية ، فإنها لاتتوفر عن ناحية أخرى بالقدر الذي يستطيع معه هذا الباحث تقديم معلومات شاملة ووافية .

لكننا ـ ونحن نعتبر هذا واحدا من الأبحاث الإذاعية عن نشأة الإذاعة السعودية ـ مطالبون ببذل أقصى الجهد ، بحثا عن المصادر ، ورغبة في تقديم معلومة شاملة ومختصرة ،

عن شخصية الأذاعة في المجتمع السعودي ، وإن بدت واضحة من خلال استعراضنا ـ عند الحديث عن كيفية نشأة الأذاعة ـ للمرسومين الملكيين ، الصادر أولهما بتأسيس الأذاعة وثانيهما الذي حدد منهج وأهداف وسياسة الأذاعة ٠

لكن الصورة تتضح أكثر ، كلما عثرنا على معلومة جديدة ، تضاف إلى المعلومات السابقة لتشكل الملامح الكلية والعامة لشخصية الأذاعة السعودية ٠

يقول خيرالدين الزركلي ، إنه اطلع على أسئلة وجهتها إلى الأذاعة منظمة اليونسكو ، سنة ١٣٦٩ هـ (أي بعد مرور عام واحد على بدء الأرسال الاذاعي الفعلي) ١٩٥٠م وأجابت عليها الأذاعة بما نقتطف منه المعلومات العامة الآتية :(١)

ـ تضع البرامج لجنة تجتمع مرة في الأسبوع ، مؤلفة من مدير المحطات ومساعده والمراقب ورئيس المذيعين ٠

ـ ليس للمحطة موارد من إعلانات تجارية أو غيرها ، وتنفق عليها وزارة المالية من مخصصات رصدت لها ٠

ـ تدفع الأذاعة مكافآت مالية ، لما يقدمه اليها كتاب خارجيون بالإضافة الى مايقدمه موظفوها من أحاديث ٠(*)

ـ للأذاعة مراسلون يوافونها بالأخبار يوميا ، في مكة والمدينة والرياض والأحساء وأبها وجازان ، وسائر المدن الكبيرة في المملكة ٠

ـ الموظفون فيها كلهم من المدنيين ٠

ـ سير الموجات وفق الأتفاقيات الدولية ٠

ـ آلات الإرسال في جدة تعمل على هيئة مروحية ، وتغطي مصر ، وفلسطين ، وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والكويت ، وجميع أنحاء المملكة العربية السعودية ٠ وهناك منطقة دائرية تستخدم فيها الموجة المتوسطة تشمل اليمن ، وبعض أجزاء السودان ٠

ـ تستخدم الموجات فوق العالية ، لالتقاط بعض الأذاعات الخارجية ٠

---

(١) خير الدين الزركلي ، مرجع سابق ، ص ٩٩٦ ٠

(*) يفهم من هذا ، أن المكافآت التي تقدمها الأذاعة الآن لموظفيها لقاء أنشطتهم التي تختلف عن طبيعة عملهم ، ليست بالشيء الجديد ، بل يمكن اعتبارها ، استمرارا للوضع السابق ، إذ أدرك المسؤولون عن الأذاعة ـ في بداية تأسيسها ـ أهمية الحوافز المادية ، لتنشيط العمل الأذاعي ٠

ـ الموجود من الأستديوهات : أستديو متوسط في مكة ، وآخر مثله في جدة ، ولكل أستديو غرفة للمراقبة الرئيسية .(*)

ـ مجموع عدد ساعات الإرسال في الأسبوع ٧ ـ ١٤ ساعة .(**)

ـ مصادر الأنباء التي تذاع هي : الدوائر الرسمية المحلية ، وفي مقدمتها وزارة الخارجية ، وزارة المالية ، وكالة الأنباء العربية ، وشركة رويتر ، وشركة الصحافة ، ووكالة الصحافة المتحدة .

ـ البرامج كلها تذاع باللغة العربية .

ولمعرفة المزيد من الملامح عن شخصية الأذاعة السعودية في مراحل نشأتها المبكرة ، دعونا نقرأ ما كتبه الأستاذ عبدالله عريف عن تطور هذه الملامح :

« إن هذا التطور الإذاعي وليد رغبة صادقة ، في النهوض بها (أي الإذاعة) نهضة تصافح الآذان وتلامس العقول وتهز القلوب وتحرك النفوس ، أربع مرات في اليوم والليلة . بهذه الرغبة تريد الأذاعة السعودية ، أن تدخل إلى كل قلب وعقل ونفس ، وتفتح بها مناطق جديدة للحس والحركة ، ونوافذ يطل منها أصحابها ، على حياة عريضة يعيشها الأفراد المثقفون اليقظون المتحركون ، وتعيشها الأمم المتمدنة أو الآخذة سبيلها إلى المدنية » .(١)

وبعد أن أشار إلى هذه الرغبة بشتى معانيها ، وعلى اختلاف صورها وألوانها ، طرح الأستاذ العريف عددا من الأسئلة ، التي شابها شيىء من روح النقد الاجتماعي ، الذي يغلب على أحاديثه الدائمة فقال :

« هل توفقت المحطة (الأذاعة) إلى تحقيق مهمتها ؟ هل يجد مستمعوها فيما تذيعه مايدفع بهم إلى حب الحياة العملية التقدمية ، ورغبة المشاركة في النهوض بها ، والمقدرة على مواجهتها ، وتحمل أعبائها ؟ ، ثم هل يجدون فيما يسمعون ما يعينهم عليها ؟ ومايساعدهم

(*) في اذاعة الرياض الآن ، أكثر من ثمانية أستديوهات ، ومثلها في إذاعة جدة .

(**) مجموع ساعات الأرسال الأذاعي الآن ، تجاوزت ثمانين ساعة ، في الأربع والعشرين ساعة ، وتشمل : البرنامج العام ، إذاعة نداء الأسلام من مكة المكرمة ، البرنامج الأنجليزي من جدة ، البرنامج الأنجليزي من الرياض ، البرنامج الفرنسي من جدة ، البرنامج الفرنسي من الرياض ، البرامج الموجهة باللغات الشرقية .

(١) عبدالله عريف ، هذه الأذاعة ، مجلة المنهل ، س ١٢ ، ع ٢ (خاص بالأذاعة السعودية) صفر ١٣٧١ هـ ، ص ص ٤٩ ـ ٥٢ .

على حل مشاكلهم بالحلول الصريحة أو المشابهة بما يرون فيه القـدوة من الحـاضر أو الماضي ؟ هل استطاعت أحاديث المثقفين أن تفتح القلـوب والعقـول ، على جديد لم يتعودوه ، أو على دوافع إلى التفكير والأحساس ثم العمل ؟ هل لمست الأذاعة ـ من رسائل مستمعيها ـ رغبة دائمة في الاستماع إلى أي لون من ألوان ماتقدمه من غداء ـ أو عشاء على الأصح ـ فكري وعاطفي ؟ هل كسبت مستمعين جددا ؟ هل أصر مستمعوها على متحدث بذاته ، أو لون من أحاديث من تحدث ؟ هل ربطت الأذاعة مستمعيها اليها على أية صورة من الصور ؟ هل ٠٠! وهل ؟ إلى آخر ما أستطيعه ـ ويستطيعه معى كثير من المستمعين ، من هذه ((الهل المتكررة))٠

وبعد الإنتهاء من طرح هذه الأسئلة ، أجاب الأستاذ عبدالله عريف عليها بقوله : « نعتقد أن مديرية الإذاعة ، ستجد في رسائل المستمعين الصادقين ، وفي أحاديث مخبريها المخلصين ، مايساعدها ويعينها على رسم خطة ، واجتياز خطوة ونهج سبيل ، سيجعل من الإذاعة السعودية ضرورة إجتماعية ، ثقافية ، تجارية ، أدبية ، علمية ، إخبارية ، لكل مستمع مثقف أم عادي ، في حياته الخاصة أو العامة » ٠

وكأني بالأستاذ العريف ـ رحمه الله ـ من خلال طرح هذه الاسئلة ، والأجابة عليها يريد أن تسلك الإذاعة ـ وهي في مراحل تأسيسها ـ الأسلوب العلمي في التعرف على رغبات المستمعين ، الذي يعتمد على الإستقصاء ، أو الإستبيان ، أو أية طريقة علمية أخرى ، لتعرف الأذاعة موقعها من نفس وعقل وفكر المستمع ، وماهي رغباته التي يتطلع إلى سماعها من هذه المؤسسة الأعلامية الهامة ، وهو أمر وإن بدى مبكرا في ذلك الوقت ، إلا أن الاذاعة السعودية أقدمت عليه فيما بعد (وإن لم يكن قد اتخذ الطابع العلمي في البحث وفي الوصول الى النتائج) وأعتبر وقتها خطوة رائدة ٠

وكلما أوغلنا في البحث والاطلاع ، تتبلور أمامنا أكثر فأكثر ، شخصية الأذاعة ، في هذه المرحلة المبكرة من مراحل تأسيسها ، وهانحن ننقل الآن ما كتبه أحد مسؤوليها الأول ، محددا بذلك الخطوط العريضة لرسالة الإذاعة ٠

فلقد كتب الأستاذ إبراهيم أمين فوده موضحا أهداف الأذاعة كما يفهمها :[1]

« الأذاعة في داخل البلاد صلة بين الشعب بعضه ببعض ؛ العالم بنـده ، وبمـن

(١) ابراهيم أمين فوده ، حديثنا الشهري ، مجلة المنهل ، مرجع سابق ، ص ص ٥٣ ـ ٨٠ ٠

يستطيعون أن يفهموا عنه ، وبتلاميذه وبرجل الشارع ، وبالنسبة إلى كل ذي اختصاص في اختصاصه ، العالم المهني والصناعي والطبي والأديب ورجل الفن ، فهي صلة تعارف وتقارب في الأفهام ، وتبادل في العلم والعرفان ، يستفيد بها العالم من نظرائه ، ويفيد بها من دونه ، ويسموا بها من دون ذلك • فهي أداة تثقيف في مدى واسع ، واسع جدا »

ويؤكد الأستاذ فوده ، على ضرورة التلاقي بين أجهزة الدولة والمواطنين ، وفتح المجال أمامهم ، لتحقيق مزيد من التلاحم بين القاعدة والقمة ، أو بين القادة والأمة ، فيقول :

« والأذاعة صلة الشعب بالحكومة ، بما يمكن أن تستغل لربط هذه الصلة أوثق رباط •

فهي منفذ يمكن أن تطالع منه الجهات المختصة في الحكومة ، الجماهير بمالديها من مشروعات ، وما حققت منها وما سيتحقق وأن تشعر بخطواتها وجهودها • وهي بذلك تكسب ثقة هذه الجماهير ورضاها وتأييدها وتفتح أمامهم الباب لموافاتها بما يكون لهم من آراء صالحة وتخلق في نفوس المسؤولين محاسبة الأنسان نفسه ، لأنه يحرص أن يحاسبها ، قبل أن يظهر الناس على ماصنع » •

ويذهب الأستاذ إبراهيم فوده ، في تحديده لرسالة الإذاعة في المجتمع ، متجاوزا بذلك الإطار الداخلي ، إلى اطار أبعد مدى ، إلى الإطار الخارجي • ويوضح هذه النقطة بقوله :

« والأذاعة صلة الشعب بغيره من الشعوب ، توافيه بأخبارها وأحداث أنبائها ، في كل ميادين الحياة ، من سياسة وعلم وفن وأدب واجتماع ، فتجعله يشارك العالم في كل هذه الميادين ، ويساهم فيها ، ويأخذ بنصيبه ويعرف موقفه منها ، والأذاعة صلة الحكومة بالشعوب الأخرى ، تفصح لها عن وجودها ، وعن واقع حياتها ، وتصور حقيقتها ، كما ينبغي أن تفهم ، لا كما يشوهها المغرضون ، أو الدعاة المدامون • والأذاعة صلة الحكومة بالحكومات تشاركها في أعيادها وأفراحها ومواقفها وتعبر عن رأيها في شتى المناسبات » .

وهكذا تتبلور الصورة العامة للإذاعة في المجتمع السعودي ، بعد أن تبلورت شخصيتها وتعرفنا على ملامح منها ، خلال هذا العرض ، الذي استشهدنا فيه بأكثر من رأي ، وخرجنا منه بأكثر من تحليل ، وفهمنا منه أكثر من صورة من صور التفاعل بين الأذاعة والمجتمع •

وما أحسب الأذاعة السعودية ـ في نشأتها المبكرة ـ وفي واقعها الحالي ، إلا وقد التزمت بمنهج اجتماعي رفيع ، إن لم يرتفع إلى القمة فهو يكاد يلامسها ، يعمل على إذكاء

روح الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع ، ويعمق الأحساس بالمشاركة ، ويدعو إلى تضامن وتفاعل اجتماعيين ٠

رابعا ـ تطور الإذاعة في المجتمع السعودي :

لقد أدركت الأذاعة السعودية ـ منذ فجر إنطلاقتها كتجربة إذاعية تشهدها البلاد لأول مرة عام ١٣٦٨ هـ /١٩٤٩م ـ رسالتها التي ينبغي أن تؤديها ، في مجتمع إنطلق من طور التخلف ، إلى مرحلة الحضارة والتحضر ٠

وكان من البديهي ـ ولأول مرة تدخل فيه الأذاعة حياة الناس ـ أن تقابل كعمل تقدمي « بكثير من التحفظ والصمت في أغلب الاحيان ، ومع ذلك فقد بدأت الأذاعة تخطو في محيطها المحلي أولا ثم الخارجي ثانيا لتثبت أهمية وجودها كجهاز إعلامي مهم » ٠[١]

وسنحاول من خلال دراستنا هذه ، أن نقسم تطور الإذاعة في المجتمع السعودي ، إلى مراحل أربع ، إعتمادا على أن لكل مرحلة من هذه المراحل ، خصائص مميزة ، وسمات معينة ، يلمسها القارىء والدارس ، ويأتي الحديث عنها فيما بعد ٠

وستشمل دراستنا للمراحل الأربع ، بداية تكوين الإذاعة ، والتدرج الذي طرأ على الجانبين البرامجي والهندسي (الفني) ، وكذلك الأوضاع القانونية والإدارية لها ، ومن ثم متابعة التطور الذي أخذت به في كل المجالات ، حتى وصلت الإذاعة الى ماوصلت اليه الآن ، من اتساع في مساحة الرقعة التى يغطيها إرسالها الإذاعي ، وتوسع في عدد ساعاته ، وتعدد وتنوع في برامجها ٠

وهذا ما نتناوله بالتفصيل في الصفحات التالية :

أ ـ المرحلة الأولى من بداية الإرسال الإذاعي (عام ١٣٦٨ هـ /١٩٤٩ م) حتى عام ١٣٧٤ هـ /١٩٥٤ م٠

أولا ـ وضع الأذاعة من الناحية الهندسية :

بدأت الأذاعة إرسالها أول ما بدأت بقوة ٣ كيلووات ٠ وكانت حتى شهر ربيع الثاني عام ١٣٧٤ هـ (ديسمبر ١٩٥٤م) تبث برامجها على موجة متوسطة ، وخمس موجات

(١) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ٦٣ ، جمادى الثانية ١٣٨٠ هـ ٠

قصار ، تغطي كلا من الرياض ، ومنطقة البحر العربي (الخليج العربي) ، والمدينة المنورة ، واليمن ، والسودان ، ومصر ، وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والاردن .[١]

ونقف مع موكب التاريخ لحظات ، نعود فيها إلى الوراء يوم أن كانت الأذاعة جهازا صغيرا ، ينطلق في بطء ، عبر مفاوز الأفق المحدود ، لنتلمس الأسباب ، ونقف على المسببات .

فلقد كانت الناحية الهندسية في الأذاعة مرتبطة بإدارة البرق والبريد ، إلى أن حدث في شهر جمادى الأولى عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) فصل القسم الهندسي من تبعية مديرية البرق والبريد ، وارتبط بالمديرية العامة للأذاعة ، حتى تكونت إدارة هندسية متخصصة في الأذاعة عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢م) .

وفي ١٣٧١/١/١ هـ (٢ أكتوبر ١٩٥١م) جددت الأذاعة الأتفاق مع شركة « إستاندرد تلفون كوربوريشن » على إدارة وصيانة القسم الفني ، ثم تسلمت الإذاعة إدارة القسم الهندسى والقيام بشؤونه إداريا وفنيا من الشركة في ١٢ محرم ١٣٧٢ هـ (٢ أكتوبر ١٩٥٢م) .

وعندما احتفلت الإذاعة بدخولها العام الثالث من عمرها (١٣٧٠ هـ /١٩٥١م) كانت قد استكملت الأسباب الفنية ، لإمكان الإرسال من أستديو مكة المكرمة ، الذي تم افتتاحه رسميا في غرة محرم ١٣٧١ هـ (سبتمبر ١٩٥٢م) في احتفال رسمي حضره سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز (جلالة الملك فيصل فيما بعد) نائب جلالة الملك في الحجاز آنذاك .

وخلال نفس الشهر من السنة نفسها ، إشتركت الإذاعة ـ لأول مرة ـ في المؤتمر الدولي للإذاعة واللاسلكي ، ووفقت في هذا المؤتمر ، إلى تسجيل موجاتها المتوسطة والقصار ، التي إستخدمتها للبث والإرسال ، بالإضافة إلى حصولها على موجات جديدة متوسطة وقصيرة ، عدا أنها قامت ـ في هذا المؤتمر ـ بتسجيل الموجات اللازمة لمصلحة الطيران المدني السعودي ، ولمصلحة البرق والبريد ولمصلحة خفر السواحل ، إلى جانب أنها عملت كمندوب للجمهورية اللبنانية .

وفي شهر شعبان من عام ١٣٧١ هـ (مايو ١٩٥٢م) تم إستكمال الوسائل الفنية ، لإمكان الإتصال السلكي واللاسلكي والإرسال الإذاعى ، بين المسجد الحرام وأستديو

---

(١) نشرة هنا مكة المكرمة ، محطة الأذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية ، برنامج الأذاعة الشهري باللغة العربية وباللغتين الأوردية والأندونيسية ، مكة المكرمة ، مطابع البلاد ، الشامية ، ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ ، ص ٤

مكة • وبذلك تمكنت الإذاعة ـ لأول مرة ـ من نقل أذان العشاء ، حياً على الهواء ، في نهاية الفترة الإذاعية الأولى للإذاعة •

« كما عملت الإذاعة على إدخال بعض التحسينات الفنية ، التي تمكنها من أداء رسالتها على أكمل وجه ، فتعهدت أجهزتها ومعداتها بالعناية والصيانة ، وتوفير الأسباب المساعدة ، وتنبهت إلى كثير من الأخطاء الفنية التي وقعت فيها من قبل ، وتم إبدال القطع الخربة وتعهدها بالصيانة ، وتنظيم دورة العمل في القسم الهندسي ، وتوزيع اختصاص القائمين عليه ، بحيث أصبح العمل فيه مركزا من الناحيتين الفنية والإدارية ، فانطلق من أجهزة الإذاعة ـ في حدود قوتها التى لم تتغير ـ صوتها الذي كان محبوسا في جوفها ، إلى أبعد أمدائه ، وتم تزويد القسم الهندسي ، بمعدات فنية حسنت من أداء مهمته ، حتى أن الإذاعة تمكنت من القيام بتسجيلات خارجية في حفلات القصر الملكي بمكة وجدة والرياض ، وفي حفلات خارجية أخرى ، في مناسبات متعددة »[١]

كما تمكنت الأذاعة خلال شهر رمضان عام ١٣٧١ هـ (مايو ـ يونيه عام ١٩٥٢م) من نقل أذان المغرب من المسجد الحرام ، حياً على الهواء ، في نهاية فترتها التى استحدثت قبل الغروب ، حتى يطمئن المستمعون ، وخاصة المقيمون فى منطقة مكة وما جاورها ، إلى ضبط مواعيد الإفطار ، بالإضافة إلى قيامها ـ في نفس الشهر ولأول مرة أيضا ـ بنقل صلاة الفجر وصلاة عيد الأضحى المبارك وخطبة العيد ، على الهواء مباشرة من المسجد الحرام •

ولقد كان من آثار تبادل البرقيات ، بين الإذاعة السعودية والإذاعات الأخرى ، أن أصبحت بعض الإذاعات تنقل ماتذيعه الإذاعة السعودية ، بالإضافة إلى أن الإذاعة ـ بعد أن استكملت الأسباب الفنية ـ حين أشعرتها إذاعة لندن ، بموعد الحديث الذي ألقاه سمو الأمير عبدالله الفيصل ، في أواخر شهر شوال عام ١٣٧١ هـ (يولية ١٩٥٢م) إستطاعت الإذاعة السعودية أن تنقل إلى مستمعيها هذا الحديث ، في نفس الوقت الذي كان يذاع فيه من لندن •• وتعتبر هذه الخطوة أول خطوة تخطوها الإذاعة السعودية ، في مجال الإنضمام إلى إذاعة أخرى ، لبث مادة إذاعية موحدة •

وفي منتصف شهر ذي القعدة من عام ١٣٧١ هـ (أغسطس ١٩٥٢ م) تم الإنتهاء

---

(١) المملكة العربية السعودية ، الأذاعة السعودية ، قصة الأذاعة في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام ١٣٦٩/١٣٧٠/١٣٧١ هـ ، مرجع سابق ، ص ٢١

من إنشاء أستديو ثان ، بمبنى أستديوهات مكة المكرمة ، وتزويد الأستديوهات كلها بمكيفات الهواء •

في عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤م) إستدعت الإذاعة خبيرين في شؤون الإذاعة من مجلس المساعدة الفنية التابع لهيئة الأمم المتحدة ، لبحث ودراسة إنشاء محطة إذاعية ، يقوم جزء منها في الرياض ، والجزء الآخر في جدة • وقد حضر هذا الاجتماع الشيخ عبدالله بلخير ، والشيخ إبراهيم سلسلة مدير البرق والبريد ، والشيخ إبراهيم فوده مدير الإذاعة آنذاك ، والشيخ عبدالحميد عقاد مدير برق وبريد الرياض ، والسيد أندي أندريو رئيس المهندسين بالإذاعة وقتها •(*)

وقد وضعت في ذلك الإجتماع أسس مشروع إذاعي جديد ، سنتناوله بالتفصيل عند الحديث عن المرحلة الثانية من مراحل تطور الإذاعة السعودية •

ثانيا ـ وضع الأذاعة من الناحية القانونية :(١)

قامت الدولة بالإشراف المباشر على الإذاعة وملكيتها ، على العكس من الصحافة التي كانت ملكية معظمها تعود للأفراد في ذلك الوقت (من عام ١٣٥٠ هـ حتى عام ١٣٧٨ هـ ، ١٩٣٢ م حتى ١٩٥٩م) ، ثم شهدت الفترة من عام ١٣٧٨ هـ حتى عام ١٣٨٣ هـ (١٩٥٩ ـ ١٩٦٤ م) دمج الصحف بحيث تصدر في كل مدينة جريدة يومية قوية • وفي ١٣٨٣/٨/٢٤ هـ صدر مرسوم ملكي برقم ٦٢ عهد بموجبه إلى مؤسسات صحفية أهلية ، إمتياز إصدار الصحف(**)

وقد أصبح الإشراف الحكومي علي الاذاعة ، تقليدا استمر تطبيقه على التليفزيون عند تأسيسه ، وهو على كل حال ، تقليد تعارفت عليه معظم الدول العربية ، حيث أصبحت الإذاعة والتليفزيون ، تابعتين للدولة ملكية وإشرافا وإنفاقا ، على العكس مما تم تطبيقه في بعض الدول الاوربية ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما بدأت الإذاعة تجارية في أمريكا مثلا ، ثم جاء التليفزيون ليصبح تجاريا ، أو عندما بدأت الإذاعة في بريطانيا ، على شكل شركة ثم مؤسسة عامة ، ثم جاء التليفزيون ليصبح كذلك •

(*) أنظر مجلة الاذاعة السعودية ، العدد ١١ ، مرجع سابق •

(١) عبدالرحمن الشبيلي ، مذكرة في تاريخ الأعلام السعودي ، مرجع سابق ، ص ص ٦ ـ ٧ •

(**) أنظر عثمان حافظ ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ج ١ ، جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م ، ص ص ١٠٨ ـ ١١١ •

ولعل نظام ملكية الدولة للإذاعة ، قد اقتبس من النظام المعمول به في مصر ، حيث وقع عقد التأسيس لإنشاء الإذاعة هناك ، وحيث استعانت الحكومة بعدد من المستشارين للعمل في فترة تأسيس الإذاعة ، كما أن القطاع التجاري الخاص ، لم يكن من القوة ماليا وفنيا بحيث يمكن أن يسبق بالفكرة ٠

ناحية أخرى هامة ، تمتد جذورها إلى هذه الفترة المبكرة من تأسيس الإذاعة ، هي عدم فرض أي نوع من أنواع الضرائب على أجهزة الراديو ، كما كان معمولا في بعض دول العالم كبريطانيا ومصر مثلا ، وقد امتد ذلك التقليد إلى التليفزيون السعودي بعد تأسيسه ٠[*]

ولعل السبب ، هو أن تأسيس الإذاعة والتلفزيون ، جاء في فترة رخاء إقتصادي أفضل ، لم تكن الدولة معه ، تحتاج إلى فرض مثل هذا النوع من الضرائب ٠

ناحية ثالثة هامة ، وهي عدم إدخال الإعلان التجاري في الإذاعة منذ تأسيسها وإلى اليوم ، وهو ما استمر تطبيقه فيما بعد على التلفزيون ٠ ولذا فقد تكفلت الدولة بتغطية جميع نفقات التأسيس والتشغيل في مجالي الإذاعة والتليفزيون ٠

ثالثا ـ الوضع البراجي في الإذاعة ومواعيد البث :

إن رسالة الإذاعة بحق ، هي العنصر المهم الحساس في الكيان الاجتماعي ، وهي الجهاز الذي يقترن بالصورة العامة للمجتمع الإنساني ، بكل ظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ٠

والإذاعة تضع بدورها هذه الصورة العامة ، في إطار مخطط مفصل ، يشمل البرنامج الوطني (القومي) للمبادىء والمثل التي تحيط بهذه البيئةالإسلامية العربية ٠

ورسالة الإذاعة بما انطوت عليه من صور واضحة معبرة في جميع مرافق الحياة ، في شكلها الاجتماعي وفي شكلها الحكومي ، وفي مختلف أنواع الأشكال والصور ، هي الجهاز الحساس ، الذي لايطفو فوق السطح ، بل يغوص حتى يصل إلى الأعماق ، فيطرد جميع الطفيليات التي تندس دائما بين النبت الصالح والثمرة الكريمة لتزهم مذاقها ، وصدق الله القائل « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض »[1]

(*) بدأ التلفزيون السعودي بثه ، يوم ١٩ ربيع الأول ١٣٨٥ هـ ، الموافق ١٧ يوليو ١٩٦٥ م ، بينما بدأ البث الملون ، في غرة شوال ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٧٦ م ٠

(١) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ٧٠ ، محرم ١٣٨١ هـ ٠

ومن الواضح بساطة الأمكانيات الفنية ، التى بدأت بها الإذاعة عبر السنوات الأولى من نشأتها ، ولذلك فإنه من الطبيعي ـ كما يقول الدكتور عبدالرحمن الشبيلي ـ « ألا تكون البرامج في وضع أفضل فالبرامج دائما وأبدا تنعكس فيهـا وعليهـا ، الأوضـاع الداخلية والأدارية والفنية ، لأية مؤسسة إعلامية • أضف إلى ذلك أن الوضع الإجتماعي آنذاك ، لم يكن يمكن الإذاعة ، من تقديم مختلف البرامج وخصوصا المنوعة والترفيهية ، فلقد كانت الآلات الموسيقية ، وبعض آلات العرض الصوتية والسينمائية ، مستنكرة في بعض مدن المملكة ، فمن الصعب إذن أن يتصور الإنسان إذاعة لاتتفاعل مع المجتمع الذي تعيش في داخله » •

لقد بدأت الاذاعة إرسالها باللغة العربية ، بفترة واحدة يوميا في المساء ، ثم اعقبتها بفترة ثانية في الصباح ، وفي غرة ذي الحجة ١٣٧٠ هـ (سبتمبر ١٩٥١م) أحدثت فترة ثالثة في الظهيرة ، وفي بداية صفر عام ١٣٧١ هـ (أكتوبر ١٩٥١م) إستحدثت الإذاعة فترة مسائية ثانية ، وبذلك أصبحت تقدم أربع فترات يوميا باللغة العربية ، في الصباح ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب ، وبعد العشاء •[١]

وكانت تتفاوت مدة هذه الفترات الاذاعية من الناحية الزمنية ، إذ يتضح من خلال مطالعة برنامج الاذاعة لشهر ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤م) الآتي :

- فترة الصباح تبدأ في الساعة الواحدة (بالتوقيت الغروبي) وتنتهي في الساعة الثانية صباحا •
- فترة الظهيرة ، تبدأ في الساعة الثامنة ، وتنتهي في الثامنة والنصف ظهرا •
- فترة المساء الأولى ، تبدأ في الساعة الواحدة إلا ربعا (بعد المغرب) وتنتهي في الساعة الواحدة والنصف مساءًا •
- فترة المساء الثانية ، تبدأ في الساعة الثانية والربع ليلا ، وتنتهي فى الساعة الثالثة والربع ليلا •

وبعملية حسابية بسيطة ، نجد أن مجموع ساعات الإرسال الإذاعي ، خلال هذه الفترات الأربع ، هو ثلاث ساعات وربع الساعة ، على مدى الأربع والعشرين الساعة •

وكانت كل فترة من هذه الفترات الأربع تبدأ بتلاوة من القرآن الكريم ، تليها برامج دينية ، وأخرى ثقافية ، إلى جانب بعض الأحاديث الإجتماعية ، ونشرة الأحبار • وما

(١) قصة الأذاعة في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام ١٣٦٩/١٣٧٠/١٣٧١ هـ ، مرجع سابق ، ص ص ٢١ ـ ٣٢ •

عدا ذلك من البرامج الأخرى (منوعات ، تمثيلية ، فكاهية ، شعبية ، ترفيهية) فليس له وجود على الأطلاق ٠

وبتحليل النسب المئوية لنوعيات البرامج خلال هذه المرحلة من مراحل نشأة الإذاعة السعودية يتضح مايلي :

* ٣٠٪ برامج دينية ٠
* ٢٥٪ برامج إعلامية (أخبار فقط) ٠
* ٤٥٪ برامج ثقافية ، وأدبية ، وأركان ٠

أما الموسيقى ، كمادة ترفيهية في المفهوم الإذاعي الحديث ، فقد بلغت مدتها ـ في الثلاث ساعات وربع من مجموع الإرسال الإذاعي ـ عشرين دقيقة فقط ، أي بمعدل خمس دقائق في كل فترة ، وكانت قاصرة على موسيقى الجيش (مارش عسكري) فقط ٠

وعلى الرغم من قيام محاولات لإذاعة شيىء من الفولكلور والأغانى الدينية ، إلا أن تلك المحاولات فشلت ، لأن الإذاعة كانت تحمل إسم مكة المكرمة ، إذ كان النداء المستخدم آنذاك هو« الإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية من مكة المكرمة » ٠

يقول الدكتور عبدالرحمن الشبيلي « لقد ذكر لي الشيخ إبراهيم الشورى أنه بعد عام من بدء البث الأذاعي حاول الأستاذ محمد شطا ـ وكلاهما مديران سابقان للإذاعة ـ أن يقدم مقتطفات بسيطة من الفولكور والأغاني الدينية ٠ وما أن تم بث هذه الفقرات حتى كلفت الإذاعة بإيقافها ، وطلب منه الالتزام ببرنامجها الديني المعتاد مع كمية محدودة من المارشات العسكرية ٠ ويبدو أن السبب في السماح بها يرجع إلى أنها كانت مألوفة لأنها كانت تستخدم عند الاستعراضات العسكرية وفي القصر الملكي عند الاستقبالات الرسمية وغيرها ٠ فيما بعد لم تتمكن الإذاعة من إدخال شيىء من الفولكلور الشعبي إلا بعد سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) ، وكما هو معلوم أن هذه الأناشيد كانت تؤدى بأصوات الرجال فقط من السعوديين وغيرهم » ٠

خلال هذه المرحلة ـ من مراحل نشأة الإذاعة السعودية ـ كانت الإذاعة توقت برامجها بتوقيت جرينيتش ٠ فلم تكن تضمن بذلك المستمع في الداخل لأنه توقيت غير متعارف عليه ، ولا في الخارج لاضطرار الإذاعة إلى تغيير مواعيدها حسب ملاءمتها لأوقات الصلاة في مكة المكرمة ٠

ولهذين السببين خطت الإذاعة خطوة أولى ، لضمان المستمع في الداخل ، بتوقيت

برامجها حسب التوقيت العربي المحلي لمكة المكرمة ، لأن فروق التوقيت الداخلية للمملكة ، معروف لدى المستمعين من داخل البلاد .(*)

في حج عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) سجلت الأذاعة ، عددا وافرا من التلاوات القرآنية ، لقراء مصريين مجيدين ، ووجهت الدعوة إلي العلماء في شتى تخصصاتهم ، وكذلك إلي الشعراء ، للمساهمة معها في أداء رسالتها الاجتماعية .

وفي غرة صفر عام ١٣٧١ هـ (أكتوبر ١٩٥١ م) طالعت الأذاعة الجمهور ببرنامجها الشهري المطبوع ـ لأول مرة ـ عن مواد اذاعتها لمدة شهر باللغة العربية .

وفي بداية شهر رجب عام ١٣٧١ هـ (مارس ١٩٥٢ م) قدمت الأذاعة ـ لأول مرة ـ فترة إضافية ، في يوم الجمعة من كل أسبوع ، تبدأ قبل أذان صلاة الجمعة بثلث ساعة ، وتذاع في هذه الفترة ، تلاوة من القرآن الكريم ، ثم أذان وخطبة وصلاة الجمعة من المسجد الحرام ، حية على الهواء .

ولقد شهدت هذه المرحلة ، زيادة التبادل الأذاعي بين الأذاعة السعودية وشقيقاتها في الدول العربية ، واستعانت ببرامج من إنتاج إذاعات عربية ، في محاولة من الأذاعة لتحسين وتطعيم برامجها بألوان أخرى من المواد الأذاعية ، وقامت بإيفاد مذيعين إلى داخل المملكة ، لتسجيل بعض صور النشاط ومظاهر التقدم ، التي بدأت تطرأ على المجتمع السعودي ، إلى جانب أنها استحضرت كمية من الأسطوانات المعبأة بالمؤثرات الصوتية ، للإستفادة منها في تحسين برامجها ، بالأضافة إلى تعيين مندوبين لها في مختلف الدوائر الحكومية ، وبعض مدن المملكة لموافاتها بما يهم المستمع من حوادث وأنباء ، كما عملت على تقوية عنصر الأخبار في الأذاعة ، فاستوردت أجهزة استقبال لاسلكية ، لالتقاط الأخبار (بطريقة المورس) ، واستوردت آلة (هلشرايبر) لالتقاط الأخبار من وكالة الاسوشيتد برس بطريقة مكتوبة[1] .

قلنا ـ فيما سبق ـ إن البرامج الثقافية والأدبية وبرامج الأركان ، تمثل أعلى نسبة من المجموع العام ، لعدد ساعات الأرسال الأذاعي في هذه المرحلة ، ويمكن التأكد من ذلك

(*) التوقيت العربى المحلي لمكة المكرمة ، يعني أن أذان المغرب يحين في الساعة ١٢,٠٠ مساء (أى حوالي الساعة السابعة ليلا) .

(١) ابراهيم أمين فوده،حديثنا الشهرى ، مجلة المنهل ، مرجع سابق،ص٠ص ٥٣ ـ ٨٠.

إذا ألقينا نظرة على المسميات البراجية التالية التي كانت تذاع خلال المرحلة الأولى من مراحل نشأة الإذاعة وهي :

ركن المنزل ، روائع من الشعر ، ركن الصحة ، مع الناس ، كلمة وكلمة ، قصة مختارة ، من الأعلام ، قالت الحكماء ، أوعية وغلال ، ألوان من الأدب العربي ، برنامج الرياضة ، هل تعلم ، باقة من الشعر ، قرأت لكم ، أضواء مشرقة في تاريخ العرب ، أمجادنا في التاريخ ، عالم المال والاقتصاد ، ملح وطرائف ، دنيا القصص ، برنامج الأطفال ، برنامج الطلبة ، في آفاق العلوم • ولم تكن مدة أي برنامج من هذه البرامج تتجاوز خمس عشرة دقيقة •

ولعل السبب في ذلك يرجع ـ من وجهة نظرنا ـ إلى أن معظم الذين التحقوا بالعمل الأذاعي ، في بداية نشأة الأذاعة ، سواء ممن عملوا في مجال إعداد أو تقديم البرامج ، هم إما من الأدباء والشعراء والقصاصين ، أو من الشباب الذين تخرجوا حديثا من المراحل الدراسية الثانوية (أدبي) أو من الحاصلين على البكالوريوس (وهم قلة آنذاك) من كليات الآداب المبتعثين إلى بعض الجامعات العربية • يضاف إلى ذلك قلة العناصر البشرية المدربة والمؤهلة (مذيعين ، مخرجين ، معدي برامج ، فنيين) وضعف الأمكانيات المادية والخبرات الأذاعية •

رابعا ـ وضع الأذاعة من الناحية الأدارية[1] •

استعان وزير المالية (الشيخ عبدالله السليمان) الذي كان مشرفا على الأذاعة ، خلال المراحل المبكرة من تأسيسها ، بالخبرات الفنية المصرية (مثل السيد عبدالمجيد حناوي المشرف على شركة التلفون والسيد عبدالحميد غنيم مدير البرق والراديو في مصر) وبالخبرات الأدارية والبراجية المصرية أيضا (كالأساتذة عبدالحميد يونس ، وعبدالرحمن نصر ، وعلي الراعي الذين قدموا لفترة محدودة من أجل تدريب الإذاعيين السعوديين) •

ولذا فإنه ليس من المستغرب ، أن تكون صيغ التشغيل والأدارة والبرمجة ، في هذه المرحلة ، مستعارة ومقتبسة من الأسلوب المصري ، بالأضافة إلى قرب مصر الجغرافي من

---

(١) عبدالرحمن الشبيلي ـ مرجع سابق ـ ص ٧

المملكة ، عدا أنها كانت ولاتزال ، من أغنى الدول العربية في مجال الخبرات والطاقات الإذاعية .

وخلال الفترة من سنة ١٣٧٠ هـ (١٩٥١) حتى سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) شهدت الإذاعة إستقرارا ماليا وإداريا ، أسفر عنه تطور واضح في حقلي الادارة والبرمجة .

وكمثل على ذلك ، فقد تمت طباعة كتيبات توضح واجبات ومسؤوليات مختلف الوظائف والأقسام الاذاعية ، وصدور مجلة (نشرة) شهرية تبين برامج الإذاعة في شهر ، كما تم تسجيل إشارات موسيقية سعودية خاصة لكل برنامج .

قد تعتبر هذه الأمثلة المتفرقة ، في عرف الإدارة المثالية ، بسيطة وطبيعية ، إلا أنها بالنسبة لوضع الإذاعة السعودية ـ في هذه المرحلة ـ وبساطة إمكانياتها ، ومحدودية القدرات العلمية والمهنية للعاملين بها تعتبر خطوات مبتكرة متقدمة .

خلال هذه المرحلة ، من عمر الاذاعة السعودية ، تعاقب على منصب مدير الاذاعة ، أو مدير عام الإذاعة والصحافة أربعة أشخاص :

الأول : الأستاذ إبراهيم الشورى ، وقد خدم في هذا المنصب ثلاث مرات مختلفة ، في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) وفي عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥) ، ومنذ عام ١٣٧٨ حتى عام ١٣٨٢ هـ .

الثاني : الأستاذ محمد شطا ، الذي عمل في الفترة من عام ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ ـ ١٩٥١ م) .

الثالث ـ الأستاذ إبراهيم أمين فوده ، الذي استمر فترة طويلة واحدة ، من عام ١٣٧٠ حتى عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥١ ـ ١٩٥٦ م) .

الرابع ـ الأستاذ عبدالله بلخير ، الذي عين مديرا عاما للصحافة والنشر ، عندما صدر مرسوم ملكي في ٢٦ شوال عام ١٣٧٤ هـ بإنشاء هذه المديرية ، ثم عين بعد ذلك وزيرا مفوضا ، ثم وزير دولة لشؤون الاذاعة والصحافة والنشر ، وقد كان في بداية فترته مشرفا على الإذاعة .

وكانت الإذاعة في هذه المرحلة ، تتبع إداريا وزير المالية (الشيخ عبدالله السليمان) أو وكيله الشيخ محمد سرور الصبان اللذين كانا يعملان بتوجيهات من نائب جلالة الملك عبدالعزيز في الحجاز (الأمير فيصل بن عبدالعزيز) .

وكانت تبعية الإذاعة لهذه الوزارة ، ناتجة عن كون وزارة المالية ، الوزارة الشاملة التي

تجمع العديد من الخدمات ، كما كان يبرز حرص الدولة على توفير الدعم المادي والأدبي ، بالأضافة إلى أهمية الإذاعة وحساسيتها ، وضرورة ارتباطها بجهة موثوقة لضمان سلامة الأشراف عليها .

وفي عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) صدر أمر ملكي بتأسيس إدارة جديدة ، سميت « إدارة الحج والإذاعة » وتتبع وزارة المالية أيضا[1] .

ورغم أن هذا الارتباط ، المتمثل في الجمع بين أعمال الحج والأذاعة في مديرية واحدة لم يدم طويلا ، كما لم يكن هناك تفسير واضح لذلك ، الا أنه يعكس مدى أهمية الإذاعة لخدمة موسم الحج ، ويكفي أن الإذاعة نفسها أفتتحت يوم الوقوف بعرفة (٩ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ) .

وفي ١٧ جمادى الثانية عام ١٣٧٤ هـ (١٠فبراير ١٩٥٥ م) صدر مرسوم ملكي بانشاء مديرية مستقلة ، إسمها « المديرية العامة للإذاعة » إرتبطت بمجلس الوزراء مباشرة . وجاء في ديباجته إشارة إلى المرسوم السابق الذي أصدره جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز (رقم ٣/١٦/٣٩٩٦) وتاريخ ٢٣ رمضان ١٨/١٣٦٨ يوليه ١٩٤٩ م) إيذانا ببدء الأذاعة وقد تضمن المرسوم الأخير ، منهج وسياسة ومهام الإذاعة ، والأدوات التي يتعين عليها استخدامها للوصول إلى تحقيق تلك الغايات . ولذلك فهو يعد من وجهة النظر القانونية ، بمثابة تنظيم تشريعي يوضح أهداف وغايات الأذاعة السعودية ، بطريقة محددة ، حتى يأخذ الإعلام الإذاعي في المجتمع السعودي ، مساره في إطار القيم الدينية والأجتماعية ، النابعة من العقيدة الأسلامية ، كتابا وسنة التي ترتكز عليها سياسة وبناء وكيان المجتمع السعودي[*] .

وظهرت بعد ذلك مرحلة أخرى متقدمة ، من مراحل تنظيم العمل الإعلامي عامة ، والإذاعي منه بصورة خاصة ، إذ أصدر جلالة الملك سعود في ٢٦ شوال عام ١٣٧٤ هـ ، يونيه ١٩٥٥ م أمرا ملكيا بإنشاء مديرية عامة تسمى « المديرية العامة للأذاعة والصحافة والنشر » . وقد نص الأمر على توحيد الأشراف على الخدمات المتصلة بالإعلام في هذه المديرية ، وتم تعيين الأستاذ عبدالله بلخير مديراً عاماً لها واستمر ـ على ما يبدو ـ مع تقطع بسيط ، حتى تحولت المديرية إلى « وزارة الإعلام » بموجب المرسوم الملكي رقم ٥٧ وتاريخ

---

(١) جريدة أم القرى ـ العدد ١٤٣٦ ـ ١٢ صفر ١٣٧٢ هـ .

(*) راجع « كيف نشأت الاذاعة السعودية » ص ٣٦

٤ ذى القعدة عام ١٣٨٢ هـ حيث عين الشيخ جميل حجيلان ، أول وزير للأعلام في المملكة(*) ٠

ب ـ المرحلة الثانية من عام ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م حتى عام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م ٠

أولا ـ الوضع الفني في الإذاعة :

كان إيصال صوت المملكة العربية السعودية ، إلى كافة بقاع العالم ، أملا يراود المسؤولين ٠٠ ففي عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) بحثت الإذاعة مع خبيرين مختصين في هذا المجال ، من مجلس المساعدة الفنية ، التابع للأمم المتحدة ، فكرة إنشاء محطتين إذاعيتين ، أولاهما في الرياض ، والأخرى في جدة ٠

ولقد شهدت مدينة الرياض ـ في ذلك العام ـ إجتماعا تم فيه وضع أسس هذا المشروع الجديد وعاد الخبيران إلى جنيف ، ليدرسا المشروع ويقدما توصياتهما[1] ٠

وفي ١٤ جمادى الثانية علم ١٣٧٥ هـ (٢٨ يناير ١٩٥٦ م) تم الانتهاء من تركيب مرسلة إذاعية في جدة بقوة ١٠ كيلووات ، في محاولة لتغطية شمالي المملكة ، فأعطت نتيجة طيبة ٠ وقد أدخلت تحسينات فنية أخرى على هذه المرسلة الجديدة ، وركب عليها « أنتين » متعدد الجهات ، يكفي لمساحة نصف قطرها ١٢٠٠ كيلومترا من جدة ٠ وهذا معناه أن الإذاعة السعودية ستسمع في جميع الأقطار المجاورة ٠

وخلال شهر محرم من عام ١٣٧٦ هـ (أغسطس ١٩٥٦ م) تعاقدت الأذاعة مع شركتي « سيمنز وتلفونكن » الألمانيتين ، لتتوليا تركيب مرسلة ذات موجة متوسطة ، بقوة خمسين كيلووات ، كجزء من المشروع الأكبر ، على أن يتم الإنتهاء منه وتسليمه بعد ثمانية أشهر من بدء العمل ٠

ولاشك أن مشروعا كهذا ، يتطلب دقة في التصميم ، وضخامة في النفقات ، ولاتقوم الحكومات بتنفيذه في كل يوم ، ولذلك ـ كما قال أحد الفنيين ـ فمن الواجب أن يتم على أكمل وجه ٠ ويكفي للتدليل على ضخامة المشروع ، أن نعلم أن قوة مولدات الكهرباء لمشروع محطة الرياض كانت ألفي كيلووات ، أي ما يكفي لأنارة مدينة صغيرة ، وأن

(**) انظر ، محمد طاهر الكردي المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٠ الطبعة الأولى ، الجزء الثاني،مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٥ هـ ، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٦

(١) مجلة الأذاعة السعودية ـ العدد ١١ ـ مرجع سابق ٠

الأسلاك الهوائية يجب أن تصمم بشكل يصبح معه من الممكن ، إذاعة البرامج الى أقاصي الدنيا ٠

وقد قسم هذا المشروع ، إلى شطرين على النحو التالي :[١] ٠

الرياض : وفيها قوة بث بلغ مجموعها ٢٥٠ كيلووات ، تقسم كما يلى ؛ مرسلة ذات موجة قصيرة بقوة ٥٠ كيلووات ، ومرسلتان ذات موجة إستوائية بقوة ٥٠ كيلووات مع عامودين هوائيين ، وجميع الأعمدة تركب بصورة تغطي مساحة نصف قطرها يتراوح بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ كيلو مترا حول الرياض ، وبتعبير آخر تصل إلى جميع بلـدان الشرق الأوسط ٠

جدة : وفيها قوة بث بلغ مجموعها ٢٠٠ كيلووات ، تقسم كما يلي ؛ مرسلة بقوة ٥٠ كيلووات ذات موجة متوسطة مع « أنتين » واحد ، ومرسلة بقوة ٥٠ كيلووات ذات موجة قصيرة ، ومرسلة بقوة ١٠٠ كيلووات ذات موجة قصيرة ، وقد كان لمرسلتي الموجة القصيرة عامودان سلكيان ، يدوران على ذاتهما ، ويشملان في مداهما جميع أنحاء العالم ٠ أمـا الأستديوهات في الرياض وجدة ، فقد كانت من طراز واحد ، بحيث يمكن تحويل البرامج من الرياض إلى جدة وبالعكس في أي وقت ٠

وفي يوم ١٣٧٧/٢/٨ هـ (٣ سبتمبر ١٩٥٧ م) افتتـح جلالـة الملك سعـود ، المشروع الإذاعي الخاص بمدينة جدة ، والذي كان حلما ، فأصبح حقيقة رآها وسمعها القريب والبعيد[١] ٠

ولقد قال مدير عام الأذاعة والصحافة والنشر وهو يشرح أهداف وأبعاد المشروع « إنه سيكون صوت الأسلام والعروبة من دار الإسلام والعروبة ومنار الإسلام الذي ترنوا اليه أبصار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، يدعو إلى الحق بالحكمـة والموعظـة الحسنة ، غير صخاب ولا سباب ولاشتام ولامضلل ، يدفع بالحسنة السيئـة ، ويجـادل بالحكمة والمنطق والحجة ، ويناضل من أجـل حقـوق العـرب والمسلمـين ، على هدى وبصيرة ، في غير ما هوادة ولالين ولاخور ، ويترفع عن الحزبيات الأقليمية الضيقـة ، والمهاترات السياسية المضللة ، والمبادىء الهدامة الملحة » ٠

وفي بداية شهر ذى الحجة من عام ١٣٨٠ هـ (مايو ١٩٦١ م) ، إحتفل بوضـع

---

(١) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ١١ ، مرجع سابق ٠

(٢) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ٢٤ ـ ربيع الأول ١٣٧٧ هـ ٠

الحجر الأساسي لـ (مشروع الإذاعة الكبير) في مدينة جدة ، الذي كان الهدف منه « أن يصبح الأرسال الإذاعي بقوة ٢٠٠ كيلووات بدلا من ٥٠ كيلووات ، وذلك من خلال إنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة قوتها ٥٠ كيلووات ، ومحطتي إرسال على الموجة القصيرة ، قوة الأولى ٥٠٠ كيلووات ، وقوة الثانية ١٠٠ كيلووات ٠ وهنا لابد من وقفة ، لمعرفة أبعاد ومعنى هذا المشروع ، إلذى نتج عنه تقوية الأرسال الإذاعي[١] ٠

١ ـ إن ذلك معناه ، أن الإذاعة خطت خطوة جديدة ، في سبيل تدعيم قدرتها ، على أن يصل صوتها إلى مكان أبعد ٠

٢ ـ ومعناه ثانيا ، تقوية كل قطاعات الإذاعة ، أخذا بمبدأ التطور الحضاري ، الذى أخذت به الأمم من قبلنا ٠

٣ ـ ومعناه ثالثا ، تطوير البرامج وتمديد ساعات الإرسال ، وتخصيص برامج موجهة بأكثر من لغة ٠

٤ ـ ومعناه رابعا ، البدء في تقديم برامج ترفيهية ، تبعا لرغبات المواطنين ، ومسايرة للتقدم الحضاري ، وذلك في نطاق التعاليم الأسلامية ، وفي حدود التقاليد العربية ٠

وقد تألف جهاز الأستديوهات ، في المشروع الإذاعي بجدة ، من ثلاث مجموعات رئيسية ، تضم أولاها أستديو كبيرا يفي بمتطلباته الأذاعة الحديثة ، ويمكن إستخدامه في تسجيل التمثيليات الإذاعية ، والأحاديث ، وبرامج اللقاءات ٠

أما المجموعة الثانية ، فكانت تتألف من ثلاثة أستديوهات ، جرى تصميمها خصيصا لإخراج التمثيليات الإذاعية ٠

وتضم المجموعة الثالثة ، ثلاثة أستديوهات ، ألحقت بها غرف مراقبة مستقلة ، يمكن استخدامها لتسجيل البرامج ، وأثناء البث المباشر على الهواء ، جنبا إلى جنب مع أستديو آخر ، تتبعه غرفتان للمراقبة ، وهو مصمم خصيصا لاستخدامه في البرامج الموجهة ٠

هذا عن مشروع إذاعة جدة ، فماذا عن مشروع الرياض ، الذي يعتبر جزءا هاما ومتمما لهذا المشروع ككل ، والذي تم تنفيذه على مراحل ، ووفق خطة مدروسة ومتكاملة ؟ ٠

في الإحتفال بوضع الحجر الأساسي لـ « مشروع الإذاعة الكبير » ، في جدة ، قال مدير عام الأذاعة والصحافة والنشر ، متحدثا عن المشروع المقبل ، مشروع الرياض

---

(١) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ٧٠ ، محرم عام ١٣٨١ هـ ٠

« ستكون قوة الإرسال فى الرياض ، كقوة الإرسال في جدة ، وبذلك يصبح للمملكة قوة بث إذاعية كبيرة ، ذات أربعمائة كيلووات ، كفيلة بإيصال صوت هذه الديار المقدسة إلى شتى أنحاء العالم إن شاء الله » .

وسنتعرض للحديث عن مشروع الرياض ، في موضع آخر من هذا الكتاب(*) .

ثانيا : التطور في البرامج وفي مواعيد الارسال :

إن إقبال الناس على سماع الاذاعة ، يرجع إلى قدرتها على تقديم ألوان متعددة من الخدمات الاذاعية ، التي يمكن إجمالها في الاعلام والتثقيف ، إلى جانب التوجيه والترفيه .

واعتمادا على هذا المفهوم ، فإنه من المؤكد أن تقوم بين الأذاعة والمستمع ، علاقات مودة وألفة ، على النحو الذي تقوم فيه علاقة بين فرد وآخر ، يتبادل معه منافع يومية ومتجددة .

لهذا كما يقول أحد خبراء الإعلام في العالم العربي « فإن قدرة الإذاعة على الإقناع قدرة خارقة لاتعد لها إلا قدرة التأثير المباشر في حالة الأتصال الشخصي »[1] .

ولعل هذا القول ، يقودنا إلى التعرف على مواعيد الإرسال الأذاعي والتطور البرامجي الذي حدث في المرحلة الثانية من مراحل نشأة وتطور الأذاعة السعودية .

فإذا كانت الإذاعة حتى عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) تبث – كما أشرنا الى ذلك من قبل – مامجموعه ثلاث ساعات وربع الساعة يوميا ، موزعة على أربع فترات ، هي ، الصباحية ، والظهيرة ، والمساء الأولى ، والمساء الثانية ، إلا أنه إبتداء من عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) رأت الاذاعة ، الاكتفاء بتقديم ثلاث فترات ، ولكن ضوعفت فيها ساعات الإرسال إلى ١٠٠ ٪ عما كانت عليه في عام ١٣٧٤ هـ ، بحيث أصبحت مواعيد الارسال كالتالي :

١ – فترة الصباح من الساعة السادسة ، حتى السابعة والنصف .

٢ – فترة الظهيرة من الساعة الثانية ظهرا ، حتى الثالثة والنصف .

٣ – فترة السهرة من الساعة السابعة مساء ، حتى الساعة الحادية عشرة ليلا .

ومعنى هذا ، أن إرسال الأذاعة قفز من ثلاث ساعات وربع (عام ١٣٧٤ هـ) إلى

(*) أنظر ، قصة أنشاء أذاعة الرياض ، ص ٨٧

(١) سعد لبيب ، دراسات في الفنون الأذاعية ، بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٣ م ، ص ٦٨ .

حوالي سبع ساعات ـ وإن شئنا الدقة سبع ساعات إلا ربعا ـ خلال الأعوام ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ هـ ، أي أن الزيادة التي طرأت ، كانت مائة بالمائة ، عما كانت عليه من قبل .

ولقد عادت الإذاعة مرة ثانية ، في شهر ربيع الأول من عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) إلى تطبيق التوقيت العالمي ، إلى جانب التوقيت الغروبي المحلي « من أجل تمكينها من تسجيل موجاتها لدى الأتحاد العالمي لتسجيل الذبذبات ، إلا أنه يبدو أنها لم تستمر طويلا في استخدام التوقيتين ، فعادت إلى إستخدام التوقيت الغروبي ، حتى تم إعتماد التوقيت العالمي رسميا للدولة ، في نهاية الثمانينات الهجرية ».

وفي عام ١٣٧٦ هـ أصبح النداء المستخدم للإذاعة هو « إذاعة المملكة العربية السعودية من مكة المكرمة » أو « هنا مكة المكرمة » بعد أن كان قبل ذلك « الإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية من مكة المكرمة » ثم تغير النداء في الثمانينيات الهجرية (الستينيات الميلادية) ، إلى « إذاعة المملكة العربية السعودية من جدة » إذ بدأت الأذاعة وقتها ، تبث البرامج المنوعة والغنائية ، وكان الهدف من هذا التغيير « أن لايرتبط تقديم هذه المواد ، بأسم مكة المكرمة ، شرفها الله » .

ففي شهري رمضان عامي ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) و ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) حدث تطور في نوعية البرامج التي تقدم للمستمع ، وتم إستحداث برامج جديدة ، تتفق مع مكانة رمضان في نفوس المسلمين ، مثل : ليالي رمضان ، رمضان كريم ، بالأضافة إلى زيادة نسبة برامج المنوعات ، والبرامج التمثيلية والترفيهية ، وبرامج المسابقات ، التي رصدت لها الأذاعة مكافآت مادية ومعنوية ، لتشجيع المستمعين على البحث والأطلاع ، وتقديم الحوافز لهم ، واتخذ الهيكل العام للاذاعة شكلا جديدا ، من خلال هذا التنوع الذي طرأ على المواد الأذاعية ، سواء من حيث الشكل أو المضمون ، أو من حيث أسلوب العرض أو التقديم ..

ومن هنا فان الدارس لبرامج الإذاعة ، في الأعوام ١٣٧٥ ، و ١٣٧٦ ، و ١٣٧٧ هـ (١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨م)، يلمس الفارق الكبير ، بين ماكانت عليه المواد الأذاعية عند نشأة الأذاعة ، وبالذات في السنوات الثلاث الأول ، وما سيطر عليها من جفاف ، وبين ما أصبحت عليه في السنوات الثلاث الأخرى ، وما تتميز به من تنوع في

البرامج ، وفي طريقة تقديمها ومضمونها ، ومحاولة كسب المستمع والإرتقاء بمستواه بتقديم شتى صنوف وألوان المعارف ٠

وهذه أسماء بعض البرامج الإذاعية ، التي كانت تقدم خلال هذه الفترة :

ركن الأطفال ، ركن المنزل (كان يقدمه رجل) ، بين الإذاعة وسامعيها ، جولة المايكرفون ، فرسان في الميدان ، بريد المستمع ، يحكى أن ، قصة الأسبوع ، عالم الأدب ، هذه برامجنا ، ركن الشرطة ، من الأمثال ، ألوان ، من البادية ، حكمة ورأي ، تسالي ، مايطلبه المستمعون ، على الماشي ، دنيا ، شخصيات لاتنسي ، من مكتبة المذيع ، تمثيلية الأسبوع ، توابل ، قالت العرب ، إلى جانب الأركان الأخرى الثابتة مثل : ركن الطالب ، ركن الصحة ، ركن الرياضة ، ركن المزارع ٠

ومن الملاحظ هنا إتساع نطاق البرامج إذ تشمل برامج اللقاءات والمقابلات (مثل جولة المايكرفون ، على الماشي) وبرامج المسابقات (مثل فرسان في الميدان) والبرامج الشعبية (مثل من البادية) والبرامج التمثيلية (مثل تمثيلية الاسبوع ، وقصة الأسبوع) عدا المواد الدينية ممثلة في القرآن الكريم ، الذي أعتادت الإذاعة أن تستهل به إرسالها في كل فترة من فتراتها الإذاعية ، والأحاديث الدينية ، وأقوال الرسول ﷺ (مقتطفات دينية) بالإضافة إلى البرامج الثقافية (مثل عالم الأدب ، يحكى أن ، من الأمثال،قالت العرب ، وغيرها) ٠

أما الناحية الإعلامية ، فقد اقتصرت على تقديم ثلاث نشرات للأخبار في اليوم (أي بمعدل نشرة واحدة في كل فترة) ومقتطفات من أقوال الصحف ، وقصة في الأخبار ٠٠ والملاحظ هنا خلو البرامج الأعلامية من المادة التحليلية أو التعليقية ، وأهميتها في تكوين الرأي العام تجاه الأحداث بصفة عامة ٠

ومع أن الأذاعة لم تكن قد أخذت آنذاك ، بنظام النسب المئوية في نوعيات البرامج ، وهو النظام المعمول به حاليا ، إلا أننا نستطيع ـ من خلال إطلاعنا على هيكل الإذاعة خلال شهر ربيع الثاني عام ١٣٧٧ هـ (أكتوبر ١٩٥٧ م)-أن نتبين النسب التالية ٠

١ ـ البرامج الدينية ١٥ ٪ ٠
٢ ـ البرامج الإعلامية ١٠ ٪ ٠
٣ ـ البرامج المنوعة ٢٥ ٪ ٠
٤ ـ البرامج التمثيلية ٥ ٪ ٠

٥ ـ برامج الأركان ٢٥ ٪ ·
٦ ـ برامج ثقافية ١٥ ٪ ·
٧ ـ الأغاني والموسيقى ٥ ٪ ·

على أن أهم ما يميز هذه المرحلة من مراحل تطور المواد الإذاعية ، هو وجود الأغنية والموسيقى ، كمادة ثابتة ، على مائدة البرنامج العام ـ وإن لم تكن بالقدر المطلوب واقتصرت الأغاني في الأداء على أصوات الرجال فقط ـ إذ كانت تقدم تارة تحت مسمى "قصائد مختارة" ، وتارة ، "أغاني الصباح" ، أو "موسيقى وأناشيد" ، وأخرى ضمن بعض البرامج المنوعة ، وبالذات برنامج « مايطلبه المستمعون » ·

وخلال أشهر رمضان من الأعوام الثلاثة (١٣٧٥و ١٣٧٦ و ١٣٧٧) ، ألغت الإذاعة بث فترة الصباح الباكر تمشيا مع ظروف الحياة في المجتمع السعودي المسلم من ناحية ، ولأن الإرسال الإذاعي آنذاك كان ينتهي بعد نقل أذان وصلاة الفجر من المسجد الحرام بمكة المكرمة حيا على الهواء.ولذلك فقد أصبحت فترات الأرسال الأذاعي (خلال رمضان فقط) على النحو التالي :

١ ـ فترة الظهيرة ، تبدأ في الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت العالمي للمملكة العربية السعودية ، وتنتهي في الساعة الثالثة إلا ربعا ·

٢ ـ فترة ما قبل الغروب ، تبدأ قبل أذان المغرب بنصف ساعة ، وتنتهي بعد نقل مدفع الأفطار وأذان المغرب من المسجد الحرام ·

٣ ـ فترة ما قبل العشاء ، وتبدأ قبل أذان العشاء بساعة ، وتنتهي بعد نقل أذان العشاء من المسجد الحرام ·

٤ ـ فترة السهرة ، وتبدأ في الساعة التاسعة والنصف مساء حسب التوقيت العالمي للمملكة العربية السعودية ، وتنتهي في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ·

٥ ـ فترة السحور ، وتبدأ مع المدفع الأول (الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت الغروبي لمكة المكرمة) وتنتهي بعد نقل أذان وصلاة الفجر من المسجد الحرام (حوالي الساعة الحادية عشرة الا ربعا ليلا بالتوقيت الغروبي) ، أي أن مجموع ساعات الإرسال الإذاعي خلال شهور رمضان ، قفزت إلى تسع ساعات ، نتيجة زيادة فترات البث الإذاعي ، التي كان يستخدم فيها مرة التوقيت العالمي للمملكة (توقيت جرينتش زائد ثلاث ساعات) ومرة التوقيت الغروبي ، وخاصة في مواعيد الأفطار والصلاة والسحور ·

وفي عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) خطت الإذاعة خطوة رائدة ، في مجال إعداد وتأهيل القوى البشرية ، من خلال إنشاء ما سمي بـ « مدرسة البرامج » . فماهي أهداف هذه المدرسة ؟ •

يقول مراقب عام البرامج بالإذاعة آنذاك الأستاذ عباس فائق غزاوي (السفير حاليا بوزارة الخارجية) :

ليست مدرسة البرامج ـ كما يستخلص من إسمها ـ مدرسة كهذه المدارس العادية ، وإنما هي معهد من نوع خاص ، لاتقتصر فيه الدراسة على ما يتلى من محاضرات ، وما يلقى من دروس ، وإنما يمتد مجال الدراسة فيه ، ليشمل كل التجارب التطبيقية لفن الإذاعة ، العلمي والعملي •

ويجيب مراقب عام البرامج بالإذاعة على سؤال عن الفائدة من إنشاء هذه المدرسة (المعهد) قائلا : إن الإذاعة فن معقد ، له أصوله المرعية وقواعده المتعارف عليها بين الإذاعيين ، وإنها (الإذاعة) ليست الصوت الجهير فحسب ، ولا اللسان الذرب فحسب ، ولا الكفاءة الأدبية والعلمية فحسب ، وإنما هي مزيج تتعادل فيه النسب ، بين المواهب الأصلية ، والدراسة المكتسبة • ومن هنا جاءت فكرة المدرسة كوسيلة ناجحة ، تكفل تزويد الإذاعة بحاجتها من الإذاعيين السعوديين ، الذين سيتخرجون بإذن الله من هذه المدرسة البرامجية •

وكأني بالإذاعة في هذا الموقف ، تستجيب للرأي القائل « إن المهارات الحرفية وحدها ، لايمكن أن تشكل الإذاعي ، مهما كان وضعه داخل الإطار التنظيمي للخدمة الإذاعية ، اذ لابد أن يتكون لهذا الإذاعي في الدرجة الاولي ، الضمير المهني الذى يجعله يحس بمسؤوليته نحو وطنه وأمته وتجاه القاعدة العريضة من المستمعين والمشاهدين الذين يتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر في صنعه من برامج ، مهما كانت حدود هذه المشاركة »[1] •

ولم تقف الإذاعة ، في تكوين المهارات الحرفية للإذاعي ، عند حدود إنشاء هذه المدرسة ، بل تجاوزت ذلك ، عندما أوفدت في عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) إثنين من

---

(١) سعد لبيب ، دراسات في الفنون الإذاعية ، مرجع سابق ، ص ٥

الإذاعيين ، ومثلهما من الفنيين[*] ، للدراسة في معهد التدريب الإذاعي بالقاهرة • وكانت هذه أول مرة تقوم فيها الإذاعة ببعث مجموعة من الفنيين والإذاعيين لتلقى دورة إذاعية خارج المملكة • وقد عادت إلى المملكة بعد إنقضاء الدورة التي استمرت زهاء ثمانية شهور •

وشيئا فشيئا بدأت الإذاعة السعودية ، تخطو نحو النمو والتطور •

ففي شهر محرم عام ١٣٧٩ هـ (يوليو عام ١٩٥٩ م) أخذت الإذاعة ـ لأول مرة ـ بنظام الدورات الاذاعية الذي يقضي « بأن تقوم كل إدارة من إدارات البرامج ، بترتيب وإعداد إنتاجها لمدة معينة محددة هي مدة الشهور الثلاثة ، بحيث تكون البرامج الخاصة والمنوعة ، قد رسمت خطوطها ونسقت على اختلاف أنواعها ، بل ونفذت من الناحية التنفيذية أو الأخراجية بصورة نهائية ، وسلمت بالفعل إلى مكتبة التسجيلات لتكون جاهزة للإذاعة على الهواء في المواعيد المحددة ، وفق النظام الذي تكفلت بوضعه الإدارة الإذاعية المختصة ، وهي إدارة التنسيق » •[١] •

وفي شهر صفر من العام نفسه ١٣٧٩ هـ (أغسطس ١٩٥٩ م) قررت الإذاعة تطبيق نظام الرحلات الإذاعية ، داخل المملكة وخارجها ، للحصول على مواد إذاعية ، على أن يقوم بهذه الرحلات الإذاعيون ، وتكون بمعدل رحلتين ـ كل ثلاثة شهور ـ إلى داخل المملكة ورحلة إلى خارجها • والغرض من هذه الرحلات « تدعيم البرامج الشعبية والفكاهية والخاصة والتمثيليات ، وكذلك الموسيقى والأناشيد »[٢] •

خطوة أخرى أقدمت عليها الإذاعة ، التي اتضحت هويتها ، وأصبحت لها شخصيتها المستقلة ، بين الإذاعات العربية الأخرى • كانت تلك الخطوة إنشاء المسرح الإذاعي عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) الذي أقيم في قاعدة بنائها ، في شارع المطار (القديم) بمدينة جدة •

وقد انبثقت فكرة إقامة هذا المسرح ، حينما أحست الإذاعة ، بضرورة مسايرة التطور

(*) كان الإذاعيان هما الأستاذان عبدالله راجح ومحمد مشيخ أما الفنيان فهما الأستاذان سليمان قمر الدين وأحمد كتامي ، وكانت الدفعة الثانية بعد ذلك عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) مكونة من الأستاذ يحيى كتوعة وبدر كريم (مذيعين) • وأحمد نوري ، وسالم باوزير ، ومحمد الغامدي (فنيين) •

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٤٧ ، صفر عام ١٣٧٩ هـ •

(٢) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٤٨ ، ربيع الأول عام ١٣٧٩ هـ •

في تقديم برامج الترفيه والتسلية ، التي أصبحت تحتل مكانها بين نوعيات البرامج الأخرى ، على هيكل الأذاعة ، إلى جانب استخدام المسرح في تسجيل البرامج الشعبية والفكاهية ، التي يدعى إليها ويشترك فيها الجمهور •

وتلازم مع هذا الهدف هدف آخر ، هو إمكان تقديم بعض التمثيليات على المسرح ، بعد تحويرها بالشكل الملائم للعمل المسرحى عندما رأت الإذاعة توفر ووجود طاقات فنية ، من مخرجين مدربين ، وممثلين دارسين وواعين •

يتبين من هذا السرد التاريخي ، للوضع البرامجي ، في الأذاعة ومواعيد الأرسال ، خلال الفترة من سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) حتى سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) أن الإذاعة إنتقلت من دور الطفولة ، إلى طور الشباب بكل مافيه من تفتح ونضج ، وأن هذا الإنتقال التدريجي ، كان طبيعة إقتضتها ظروف تطور الحياة في المجتمع السعودي ، ومجاراة للمنافسة القائمة مع الإذاعات الأخرى ، ووضوح أهداف ورسالة الأذاعة ، وتأهيل وتدريب العناصر البشرية ، من إذاعيين وفنيين ومخرجين على مختلف أنواع الفنون الإذاعية •

ج ـ المرحلة الثالثة من عام ١٣٨١ هـ (١٩٦٢م) حتى عام ١٣٩١ هـ (١٩٧٢م) •

هناك اتفاق بين الباحثين ورجال الإعلام وعلماء الإجتماع ، على أن كل وسيلة من وسائل الإعلام تمر خلال تطورها بمراحل ثلاث ، هي مرحلة البداية وفيها يكون وضع الأسس وإقامة الدعائم لهذه الوسيلة أو تلك من وسائل الإعلام الجماهيري ، ثم مرحلة التفتح والإنطلاق (وتسمى عادة العصر الذهبي) ثم أخيرا مرحلة النضج الكامل في إدراك هذه الوسيلة لمسؤوليتها تجاه المجتمع الذي تخدمه ، بعد أن تكون قد ساهمت في تدعيم الآراء والإتجاهات المستحدثة في هذا المجتمع أو ذاك ، وفتحت الأبواب أمام الأفراد في اتخاذ القرارات الملائمة لأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية •

فاذا اتفقنا على هذا التقسيم ، فإنه يمكن اعتبار المرحلة الثالثة من مراحل نشأة وتطور الإذاعة السعودية (من عام ١٣٨١ هـ/١٩٦٢ م حتى عام ١٣٩١ هـ/١٩٧٢م) بمثابة العصر الذهبي للإذاعة السعودية. فماهي مكونات هذا العصر ؟ وماهي ملامحه ؟

مكونات العصر الذهبي للإذاعة السعودية

عندما تسلم جلالة الملك فيصل رحمه الله ، مقاليد الأمور في المملكة (يوم ٢٧ جمادى

الثانية عام ١٣٨٤ هـ ، تشرين الثاني عام ١٩٦٤ م)شهدت البلاد استقرارا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ، الأمر الذي انعكست آثاره على الإذاعة ، كمؤسسة اجتماعية لها وظائفها وأدوارها التي تؤديها في المجتمع السعودي « بالاضافة إلى ذلك فإن تحويل المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر إلى وزارة للإعلام قد جلب للإذاعة فترة اتسمت بالنشاط والتجديد لم تكن معروفة من قبل » ·

«وعندما نتحدث عن تطور الإذاعة خلال هذه المرحلة ، وبلوغها - في تقديرى - أفضل عصورها ، فان هذا لايعني مقارنة ذلك بمعايير الإذاعات الخارجية ، وإنما المقصود أن التطور الذي شهدته خلال هذه المرحلة ، يستحق الإشادة عندما يقارن بالسنين السابقة ، وخصوصا بالنسبة لأوضاع المملكة الإجتماعية وعدم توفر المناخ الفني الكافي لانتعاش الإذاعة وأمثالها »[١] ·

وخلال هذه المرحلة ، عادت البعثات الإذاعية التي كانت قد أرسلت الى بعض المعاهد الإذاعية العربية في العالم العربي ، أو اشتركت في بعض الدورات القصيرة في أوروبا ، وتمكنت من المساهمة بإيجابية في تدعيم إمكانات هذا المرفق الإعلامي الحساس · يضاف إلى ذلك أن بعض المعاهد الفنية في المملكة (مثل المعهد الفني للإتصالات السلكية واللاسلكية والإذاعية) ، كان قد بدأ في تخريج دفعات من طلبته الفنيين ، مما تمكنت معه الإذاعة من تأمين حاجتها من القوى البشرية المؤهلة والمدربة تدريبا فنيا على مستوى جيد ، الأمر الذي ترتب عليه إرتفاع الخدمات الفنية في الاذاعة ·

وهناك عامل آخر لايقل أهمية عن هذاالعامل وهو استقطاب الإذاعة ، لمجموعة من العناصر السعودية المؤهلة تأهيلا أكاديميا ، في العلوم الإنسانية بعد أن تمكنت جامعات المملكة ، من تأهيلهم تأهيلا علميا ممتازا ، وما نتج عن ذلك من وجود شخصية مستقلة للإذاعة السعودية ، بين الإذاعات العربية الأخرى ، من خلال الاذاعي والمخرج والفني السعودي ·

يضاف إلى ماسبق ، أن الإذاعة السعودية أصبح لها مقعد بارز في مؤتمرات الإتصالات العربية والدولية ، ولعبت دورا هاما باشتراكها في معظم اللجان التي انبثقت

---

(١) عبدالرحمن الشبيلي ، مذكرة في تاريخ الأعلام السعودي ، مرجع سابق ص ١٢·

عنها ، وصار لها صوت مسموع ، وكلمة تقولها ، ورأي تفصح عنه ليس في تلك المؤتمرات فقط ، وإنما في بعض الإتحادات والمنظمات الإذاعية(*) ٠

كل ذلك أدى إلى نمو وتطور الإذاعة ، نموا وتطورا لم تشهده من قبل ، كما أدى الى زيادة في عدد ساعات إرسالها ، وتنوع في برامجها ٠

ملامح التطور في العصر الذهبي للإذاعة السعودية

سنجمل أولا أهم ملامح هذا التطور ، في نقاط موجزة ، نعود فيما بعد الى الحديث عن بعضها حسب أهميتها ، وكلما تطلب الموقف ذلك :

١ ـ الزيادة المضطردة في عدد ساعات البث الإذاعي خلال هذه المرحلة من سبع ساعات إلى سبع عشرة ساعة ٠

٢ ـ إيجاد التوازن بين فئات ونوعيات البرامج (منوعات ـ شعبية ـ مقابلات ـ ندوات ـ ثقافية) ٠

٣ ـ ظهور صوت المرأة السعودية ، سواء كان ذلك في البرامج الخاصة بالمرأة أو الطفل أو في التمثيليات الإذاعية(**) ٠

٤ ـ إستقرار وثبات الأغنية ، سواء كانت عاطفية أو إجتماعية أووطنية أو وصفية ، على خريطة وهيكل الإذاعة ٠

٥ ـ إنشاء إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة عام ١٣٨١ هـ (عام ١٩٦٢ م) واهتمامها بنشر الثقافة والتعاليم الإسلامية خدمة للدين الحنيف ، وردا على الإفتراءات الموجهة ضده من أعداء الإسلام والمسلمين

٦ ـ إنشاء إذاعة الرياض ، التي بدأت إرسالها الإذاعي في غرة رمضان ١٣٨٤ هـ ، (٣ يناير ١٩٦٥ م) وبذلك أصبحت هناك اذاعتان تمثلان البرنامج العام أولاهما في جدة ، وثانيتهما في الرياض ، تبث كل منهما حوالي سبع عشرة ساعة يوميا ٠

(*) مثل اشتراك الإذاعة فى المؤتمر الرابع للمذيعين الآسيويين الذي انعقد في شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٢ هـ في كوالالمبور عاصمة اتحاد ماليزيا ٠ أنظر العدد ٨٦ من مجلة الإذاعة السعودية ، جمادى الأولى ١٣٨٢ هـ ٠

(**) كان أول صوت نسائي قدم برامج المرأة (البيت السعيد) صوت الآنسة (سابقا) السيدة الدكتورة الآن فاتنة أمين شاكر (رئيسة تحرير مجلة سيدتي ـ حاليا) ٠ وأول صوت نسائي قدم برامج الأطفال هو صوت السيدة أسماء ضياء (ماما أسماء) زوجة الكاتب والأديب المعروف الأستاذ عزيز ضياء ٠٠ أما أول من قدم برامج الأطفال من الرجال في بداية تأسيس الأذاعة فهو (بابا طاهر) الشاعر المعروف الأستاذ طاهر زمخشري ٠

٧ ـ بث برنامج باللغة الانجليزية من إذاعة جدة لأول مرة في الأول من شهر يناير عام ١٩٦٥ م(٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ)ونظيره من إذاعة الرياض في عام ١٣٨٨ هـ ومن ثم بث برنامج باللغة الفرنسية من الإذاعتين كذلك(*) .

« هذا التطور كان مصحوبا بإنجازات فنية وإنشائية بارزة ، في مجال الإدارة والإشراف ، وقد مكنت هذه الإنجازات من إيصال صوت الإذاعة إلى مختلف أرجاء المملكة والى أجزاء واسعة من العالم الخارجي ، بعد أن كان لايسمع إلا في منطقة مكة المكرمة وجدة فقط » .

أ ـ التطور في ساعات الإرسال وفي نوعيات البرامج :

في عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١م) ، كانت الاذاعة السعودية تبث أربع فترات إذاعية ، مجموع ساعاتها تسع ساعات ونصف الساعة (أي ٥٧٠ دقيقة) ، أي بزيادة ساعتين ونصف عما كانت عليه خلال الأعوام ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ هـ . (١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ م) .

وكانت هذه الفترات الأربع على النحو التالي :

- فترة الصباح ، من الساعة ١٢,٠٠ حتى الساعة ٢,٢٠ صباحا . وفي أيام الجمع يستمر الإرسال حتى الساعة الثالثة صباحا .. ثم تبدأ فترة إضافية لنقل أذان وصلاة الجمعة من بيت الله الحرام .
- فترة الظهيرة ، من الساعة ٧,٠٠ حتى الساعة ٨,٤٥ عصرا .
- فترة المساء ، من الساعة ١,٠٠ حتى الساعة ١,٣٤ مساء ، إذ تنتهي بعد نقل أذان العشاء مباشرة .
- فترة السهرة ، من الساعة ٢,٠٠ حتى الساعة ٤,٥٠ ليلا .

أما المواد المذاعة في هذه الفترات الأربع ، فقد كانت على النحو التالي :

ـ فترة الصباح تبدأ بالقرآن الكريم لمدة نصف ساعة ، ثم حديث الصباح (ديني) فنشرة الأخبار الأولى ، ثم عرض لبرامج الإذاعة ، فأنشودة لمدة عشر دقائق ، ثم برنامج قصير (ثقافي) ثم موسيقى لمدة خمس دقائق ، فنشرة الأخبار الثانية ، ثم برنامج ديني ، فبرنامج تمثيلي ، فأنشودة . ثم ينتهي الإرسال .

(*) لمزيد من التفاصيل عن هذين البرنامجين أنظر (اللغات الأجنبية التي تبث بها الإذاعة برامج موجهة) ص ١٥٨

ـ فترة الظهيرة ، تبدأ بالقرآن الكريم لمدة ثلث ساعة ، ثم استعراض للبرامج ، فأحد البرامج الشعبية أو الثقافية ، ثم موسيقى لمدة خمس دقائق ، فنشرة الأخبار ، ثم أحد الأركان الثابتة ، فأنشودة ، ثم تنتهي الفترة ٠

ـ فترة المساء ، تبدأ بالقرآن الكريم لمدة نصف ساعة ، وتنتهي بعد نقل أذان العشاء (أي الساعة الواحدة والنصف ليلا) ، وكل هذه المواقيت حسب التوقيت الغروبي لمكة المكرمة ، إذ لوحظ أن الإذاعة عادت إلى استخدام هذا التوقيت ، بعد أن كانت في المرحلة الأولى من مراحل نشأتها وتطورها ، قد استخدمت التوقيت العالمي للمملكة (توقيت جرينتش زائد ٣ ساعات) ٠

ـ فترة السهرة ، تبدأ بنشرة الأخبار ، يعقبها حديث الليلة (أدبي / إجتماعي/ثقافي) ، ثم برنامج لمدة ثلث ساعة من البرامج التمثيلية ، ثم أنشودة لمدة خمس دقائق فبرنامج شعبي ، ثم برنامج ثقافي/ وآخر ترفيهي/ ثم برنامج منوع فأنشودة لمدة ربع ساعة ، فموجز للأنباء ، ثم استعراض برامج الغد ، فختام الفترة بتلاوة من القرآن الكريم لمدة ربع ساعة ٠

وبتحليل برامج الاذاعة خلال المرحلة المشار اليها يتضح ما يلي :

١ ـ نسبة البرامج الدينية ١٩ ٪ ٠

٢ ـ نسبة البرامج الإعلامية ١١,٥ ٪ (قاصرة على الأخبار والمواجز وأقوال الصحف ، دون وجود التعليق أو التحليل السياسيين) ٠

٣ ـ نسبة برامج المنوعات ١٥ ٪ ٠

٤ ـ نسبة البرامج الثقافية ١٢ ٪ ٠

٥ ـ نسبة الموسيقى والأغاني ٨ ٪ (منها ١٥ دقيقة في الصباح ، و٥ دقائق في الظهيرة ، والجزء الأكبر في فترة السهرة) ٠

أما باقي نسبة الـ ١٠٠ ٪ فتتوزعها برامج الأركان ، والبرامج الشعبية ، وبرامج المقابلات ، والتمثيليات ،

ومعنى هذا أن البرامج الدينية تحتل المرتبة الأولى ، تليها برامج المنوعات ، ثم البرامج الثقافية ، فالبرامج الاعلامية ، وأخيراً الموسيقى والأغاني ٠

على أن أبرز ما يميز هذه المرحلة ما يأتي :

* إستقرار وثبات عنصر الأغنية ، في البرنامج اليومي للإذاعة ، وإن كانت تقدم تحت

إسم (أنشودة) ، الا أنها في واقع الأمر قد تكون أغنية عاطفية أو قصيدة ، مغناة باللغة العربية الفصحي ٠

* تقديم أربع نشرات أخبار في اليوم (وهو ما ظلت عليه الإذاعة حتى اليوم) الأولى والثانية في فترة الصباح ، والثالثة في فترة الظهيرة ، والرابعة في فترة السهرة ، بالإضافة إلى عرض لأهم الأنباء يذاع في نهاية فترة السهرة ٠

* إقتصار مدد البرامج من حيث الزمن ، على العشره دقائق تارة ، والربع ساعة والثلث ساعة تارة أخرى ، وعدم وجود برامج ذات النصف ساعة (باستثناء ركن الأطفال ، وبرنامج البادية) ٠

* عدم استقرار بدء الإرسال الإذاعي لفترة الصباح ، إذ يصعب التحكم في تحديد موعد ثابت له ، مادامت الإذاعة تستخدم التوقيت المحلي ، المرتبط بغروب الشمس ، وشروقها ، الأمر الذي يؤدي إلى إختلاف المواعيد في الشتاء عن الصيف ٠ ومن هنا جاء تذبذب مواعيد بدء الإرسال الاذاعي لفترة الصباح من ١٢ الى ١٢,٣٠ الى ١,٠٠ صباحا بالتوقيت المحلي لمكة المكرمة ٠

في شهر ربيع الثاني عام ١٣٨١ هـ (سبتمبر ١٩٦١) ، أدخل التعليق السياسي ضمن برامج الإذاعة لأول مرة ، كمادة ثابتة ، تحتل مساحة من هيكل الإذاعة اليومي ، (لمدة خمس دقائق) ، واختير له موعد مناسب من فترة السهرة ٠ كما حدثت زيادة في عدد ساعات إرسال فترة السهرة ، إذ أصبحت تستمر حتى ٥,٢٥ ليلا ، بدلا من الساعة ٤,٥٠ ليلا أي أن مدة الزيادة كانت ما يقارب النصف ساعة[١] ٠

في شهر شعبان من عام ١٣٨٢ هـ (ديسمبر ١٩٦٢ م) ، حدث تطور كبير في شكل الفترات الاذاعية بما احتوته من برامج ومواد ، لعل من أهمها ثبوت مادة (التعليق على الأنباء) ، كمادة سياسية يومية تذاع مرتين ، أولاهما بعد نشرة أخبار الظهيرة ، وثانيتهما في بداية فترة السهرة[٢] ٠

إلى جانب ذلك فقد ظهر البرنامج السياسي ، الذي كانت مادته تحتوى على تفنيد

---

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٧٣ ، ربيع الثاني عام ١٣٨١ هـ ٠

(٢) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٨٩ ، شعبان عام ١٣٨٢ هـ ٠

المزاعم والأباطيل ، التي كانت توجه آنذاك إلى المجتمع السعودي ونظام الحكم فيه(*) ، وبذلك دخلت الإذاعة ـ لأول مرة ـ عصر البرامج السياسية ، القائمة على التحليل الموضوعي ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، في غير ما إسفاف أو ابتذال ٠

كما استحدث برنامج إذاعي آخر ، يعبىء قوى المواطنين ويشحذ من عزائمهم ، ويعمق روح الإنتماء للوطن ، ويقوي من عزائمهم في مواجهة ما يقال عن المملكة من اعدائها ، من تخرصات ومزاعم (**) ٠

على أن الشيىءالملفت للنظر هنا ، أن المادة السياسية كانت إذاعتها تقع بين مادتين غنائيتين ، وهو أسلوب مغري في عرض المادة الإعلامية أو السياسية ، الأمر الذي لايحس معه المستمع بأنها تقتحم أذنيه إقتحاما مقيتا ، فقد يمل سماعها فيما بعد ، كما أن تركيز إذاعة البرامج السياسية (في وقت متأخر من الليل) ، كان بإدراك من قسم التنسيق باعتباره الجهة المناط بها دراسة ووضع هيكل الإذاعة وفق معايير معينة ، لكسب المزيد من المستمعين في خارج المملكة ، إذ أن الارسال الاذاعي ، على الموجة المتوسطة ، في هذه الفترة يكون أكثر وضوحا سواء في الداخل أو الخارج ٠

شيىء هام لابد من الأشارة اليه خلال المرحلة الثالثة من مراحل نشأة وتطور الاذاعة السعودية ٠ ذلك أنه حينما حمل هيكل الاذاعة مزيجا من البرامج الثقافية والترفيهية والإعلامية ، وعلى وجه الخصوص عندما أدرجت الأغنية فقد حدث في عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) ، تعديل نداء الاذاعة من (هنا مكة المكرمة) ، إلى اسم (دار الإذاعة العربية السعودية) ٠

واذا ألقينا نظرة على هيكل الإذاعة في المناسبات الدينية (شهر رمضان وموسم الحج) ، فإننا نجد أن محتويات معظم البرامج التي تذاع في هاتين المناسبتين ، تتمشى مع روحهما ، وتلتصق أكثر فأكثر بوجدان وأعماق الإنسان المسلم ، فتوضح له الهدف والغاية من هذه الشعائر الدينية ، وكيفية أدائها وما تنطوي عليه من معان سامية ٠

وهكذا فاننا نجد أن الخدمات الإذاعية ، للإذاعة السعودية في المجتمع السعودي ،

---

* كان إسم البرنامج (حقائقنا وأكاذيبهم) الذي قدم كثيرا من حلقاته الأذاعي المعروف الأستاذ عبدالله راجح ٠

** كان إسم البرنامج (صيحة النذير) ٠

تنصب خلال شهر رمضان وموسم الحج من كل عام ، علي إبراز المضامين الأساسية لهاتين المناسبتين الدينيتين ، توجيها وتوعية وتثقيفا ٠

بعد منتصف شهر ذي الحجة من عام ١٣٨٢ هـ ، (مايو ١٩٦٣) كانت الإذاعة قد بدأت في تلقي رسائل مستمعيها على (الاستفتاء الاذاعي) الذي كانت الإذاعة قد أعلنت عنه ، لتتبين « قدرة هذا الاستفتاء على تعبيد الطريق أمام العاملين في الحقل الإذاعي لأنه يريهم المستمع وجها لوجه »[١] ٠

وكان هذا الاستفتاء ، أول طريقة لقياس متابعة الجمهور لبرامج الاذاعة ، تأخذ به الاذاعة السعودية لأول مرة على الرغم من أنه لم يكن خاضعا للمقاييس العلمية ، التي ينبغي أن تتوفر في مثل هذا النوع من طرق قياس متابعة الجمهور للإذاعة وبرامجها ٠ ولكن أن يأتي هذا الاستفتاء في هذه المرحلة من مراحل تطور الاذاعة السعودية ، فإن معناه أن الإذاعة تحاول معرفة موقعها بالنسبة لجمهورها ومكانتها منه سلبا كانت أم إيجابا ، للعمل على تلافي أوجه النقص ، واستكمال مقومات النجاح الاذاعي ٠

« وقد كشفت نتائج الاستفتاء عن استحسان أكبر عدد من الأصوات لبرامج الإذاعة . ولقد كان في مقدمة البرامج المحببة والتي نالت أكثر الأصوات برنامج « في الطريق » وبرنامج « ما يطلبه المستمعون» وبرنامج « ألف مبروك » ، وكانت أحسن ثلاثة أصوات إذاعية حسب التوالي ، بدر كريم،وعبدالله راجح ، ومطلق مخلد الذيابي »[٢] ٠

أما في مجالي الغناء والموسيقى ، فقد فاز طلال مداح ، طارق عبدالحكيم ، غازي علي ، وكانت الأغنيات المحببة لدى المستمعين هي (أبكي على ماجرى لي ياهلي) ، و (في ربوع المدينة) ، و (حبيب الشعب) ٠

وواضح من نتيجة هذا الاستفتاء الاذاعي ، أهمية برامج المنوعات وما تلقاه من متابعة وحسن استماع من الجمهور في المجتمع السعودي ، لأن كل البرامج التي استحسنها كانت تندرج في قائمة برامج المنوعات ، التي أخذت وضعها الطبيعي في هيكل الإذاعة

---

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٩٤ ، محرم عام ١٣٨٣ هـ ، وقد شكلت لهذا الاستفتاء الإذاعي لجنة مكونة من الأساتذة ، عبدالكريم جهيمان ، شكيب الأموي ، عيسى خليل صباغ ، عبدالله شباط ، سعد البواردي ، عبدالعزيز الرفاعي ، عزيز ضياء ، محمد علي موسى ٠

(٢) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٩٥ ، صفر عام ١٣٨٣ هـ ٠

خلال هذه المرحلة من مراحل نشأة الإذاعة السعودية وتطورها في المجتمع السعودي ·

ولعل إلقاء نظرة خاطفة على مجمل آراء بعض المستمعين لبرامج الإذاعة ، الذين إشتركوا وفازوا في هذا الإستفتاء ، توضح لنا إلي أى مدى وصل الوعي الإذاعي لدى المستمعين ، وكيف استطاعت الإذاعة التغلغل في أعماق المجتمع السعودي ·

فأحد المستمعين اقترح (إحداث برنامج يذاع فيه مختلف تطورات المملكة من جميع النواحي ، مع استحداث العنصر التمثيلي في هذا المجال)[١] ·

ومستمع ثان إقترح (أن تكون هناك هيئة عليا للنصوص تتكون من خارج الإذاعة شريطة أن يكونوا من كبار الكتاب والأدباء والشعراء وذوي الرأي) ·

ومستمع ثالث يرى أن تقدم الإذاعة (برنامجا مع المسئولين لإطلاع الرأي العام على ما يقوم به المسؤولون من عمل ومشاريع وإصلاحات وغيرها ، ولرفع شكاوى ومطالب الجمهور إلى المسؤولين ومناقشتهم فيها ليسمع الرأي العام إجاباتهم وليعطي كل ذي حق حقه) ·

مستمع رابع يتحدث عن الأصوات الإذاعية فيقول (ولايمكن عمل مذيع ناجح بخطاب توصية ، بل إن المذيع يمر بمراحل صعبة قاسية الى أن يسلك في عداد الناجحين ، ويصبح ذا صوت إذاعي مناسب ، وذا أسلوب مقبول لاتحول أذنك عنه عند سماع صوته · وإذا لم يمر بالأدوار القاسية جميعها ويعود نفسه على تخطي العقبات بصبر وأناة وحب في التعليم فالبلاء عندئذ على أذن المستمع كالمرازيب) ·

مستمع خامس ينتقد الإذاعة قائلا (فنظرة واحدة الى البرامج بصفة عامة ، نلاحظ عدم وجود مخطط عام أو هيكل توضع خلاله البرامج المختلفة بنسب معينة ، وتظهر فيها المرونة والإبتكار والتجديد ، وعدم الدقة في اختيار أصوات المطربين وانتقاء الكلمات المناسبة ، وعدم الابتكار أو التجديد في البرامج العامة) ، وقد وجه النقد الى بعض المذيعين الذين لايفكرون في التجديد أو الإبتكار عند طرح أسئلتهم في برامج المقابلات وعاب على الإذاعة أن تحتكر مجموعة من الممثلين التمثيل ، وطالب أن تهتم الإذاعة بالبرامج العلمية والفكاهية والتربوية ، مع الإهتام برأي المستمع ونقده ، والإستعانة في إعداد البرامج بكبار الكتاب والأدباء ، مع العناية ببرامج فترة السهرة)·

---

(١) راجع العدد ٩٨ من مجلة الإذاعة السعودية ، الصادر في شهر جمادى الأولي عام ١٣٨٣ هـ (أضواء على الإستفتاء الإذاعي) بقلم شكيب الأموي ـ ص ٤٨ ·

ونتابع معا التطور الذي حدث ، في عدد ساعات الإرسال :

ففي شهر صفر من عام ١٣٨٣ هـ (يونيه ١٩٦٣ م) أصبحت الإذاعة تبث ثلاث فترات ، مجموع ساعات إرسالها ١١,١٥ ساعة تقريبا موزعة على :

فترة الصباح ، ومدتها ساعة وربع ، من الساعة ١٢,٠٠ ـ ١,١٥ صباحا ٠

فترة الظهيرة والمساء ومدتها أربع ساعات ونصف تقريبا من الساعة ٧,٣٠ ـ ١١,٥٥ مساء ٠

فترة السهرة ومدتها خمس ساعات ونصف تقريبا من الساعة ١,٣٥ ـ ٧,٠٠ مساء ٠

وقد ترتب على ذلك ، زيادة عدد ونوعيات البرامج الدينية والثقافية والمنوعات ، وظهور برامج ذات الساعة ، التي لم تكن موجودة من قبل ، وزيادة نسبة المادة الغنائية ، وكذا برامج المقابلات والندوات ، والبرامج التمثيلية ، والبرامج الشعبية ٠

وقد ظلت مدة الإرسال على ماهي عليه ، حتى بداية عام ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) وعندها أصبحت الإذاعة السعودية تبث إرسالا متواصلا بلا توقف من الساعة السادسة صباحا ، حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ٠

هـ ـ التطور في الموجات التي تبث عليها :

في يوم الاثنين ٣٠ ذي الحجة عام ١٣٨٦ هـ (١٠ إبريل عام ١٩٦٧ م) إفتتح جلالة الملك فيصل مشروعا إذاعيا (في جدة ـ كيلو ٢٩ طريق مكه ـ جدة) الهدف منه رفع طاقة وكفاءة الإرسال الإذاعي ٠ وبافتتاح هذا المشروع إنتقلت الإذاعة من مقرها المؤجر ، (الواقع في شارع المطار) إلى مبناها الجديد (طريق الميناء البحرى ـ المجاور لمبنى التلفزيون بجدة) ٠

ويتكون هذا المشروع من :[(١)] ٠

أولا ـ مبنى الأستديوهات والإدارة وهو عبارة عن مبنى مكون من ثلاثة أدوار (الثالث هو البدروم) على مساحة قدرها ٣٢٠٠ مترا مسطحا تقريبا ، ويشتمل على ستة أستديوهات إذاعية بغرف المراقبة ، والغرف الفنية التابعة لها ٠

ثانيا ـ مبنى محطة القوى الكهربائية بالأستديوهات ، وفيه محطة كهربائية إحتياطية لتشغيل الأستديوهات في حالة إنقطاع التيار الكهربائي العام ٠

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٩٩ ، جمادى الثانية ١٣٨٣ هـ ٠

ثالثا ـ مبنى الإرسال ، ويقع على الضفة اليمنى بطريق جدة ـ مكه ، عند الكيلو ٢٩ ، ويشتمل على :

أ ـ مبنى لمحطات الأرسال ، وهي ثلاث مرسلات قصيرة ، منها مرسلتان بقوة ٥٠ كيلو وات والثالثة بقوة ١٠٠ كيلو وات ومرسلتان متوسطتان بقوة ٥٠ كيلو وات بالإضافة الى أن المبنى معد أيضا لاستيعاب محطتين إضافيتين •

ب ـ محطة كهرباء الإرسال ، الواقع بجوار مبنى الإرسال لتوليد الطاقة الكهربائية للمرسلات •

ج ـ عمائر سكنية للمهندسين والعمال بنفس الموقع ، وكذا خزان للمياه •

وجميع منشآت محطة الإرسال ، تقع على مساحة مقدارها ٩٦٠,٠٠٠ مترا مربعا •

وهكذا فقد أضيفت هذه القوة الجديدة في الإرسال الإذاعي ، إلى القوة السابقة ، لتكون دعما آخر للإذاعة في إتصالها بالمجتمع الداخلي أولا ، ثم بالمجتمعات الخارجية ثانيا ، مما مكن صوت الإذاعة السعودية من الوصول إلى مناطق متعددة في المملكة بالإضافة إلى العالمين العربي والاسلامي ، وبعض الدول في أوروبا وأفريقيا •

و ـ ظهور التلفزيون في المجتمع السعودى وأثره على الإذاعة[1] •

بينما كانت الإذاعة تحرز تقدما ملحوظا ، في مجال الفن الإذاعي ، زحف التلفزيون عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) إلى حلبة السباق بين وسائل الإعلام ، ليحوز جل الإهتمام على جميع المستويات •

وكما كانت حالة الإذاعة في أمريكا وأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، فإن الإذاعة السعودية قد عاشت وضعا مشابها ـ إلى حد ما ـ عندما كانت تعمل بجد ونشاط ، لمواجهة الاحتياجات الجديدة والمشاكل ، ثم جاء التلفزيون ليضعها في موقف جديد •

كانت الإذاعة السعودية ـ على أي حال ـ أكثر حظا في هذا المضمار من الإذاعات الأوروبية والأمريكية ، لأن التليفزيون بدأ ضعيفا وفي مدينتين فقط من مدن المملكة ، وكان يبث لساعات محدودة أثناء الليل فقط ، مما أعطى للإذاعة فرصة للتحرك في اطار ذلك ، وإن كانت الإذاعة لم تستغل ذلك بشكل جيد ، ولاتزال الإذاعة لاتبني برمجتها على أساس الواقع ، وهو منافسة التلفزيون ، وإلا لكان هناك مجال كبير لإدخال كثير من

---

(١) من مذكرة للدكتور عبدالرحمن الشبيلي ـ مرجع سابق ـ ص ١٤

التعديلات الأساسية على برامج الإذاعة ، من حيث أسلوب العرض ، أو التقديم ، أو التوقيت ، أو التنسيق ، أو نوعية البرامج ٠

الشيىء الرئيسي الذي أثر على الإذاعة في هذا الوقت ، هو أن التلفزيون كان محط أنظار الفنيين والإداريين والفنانين ، بل وحتى النقاد.ورغم أن التلفزيون قد أخذ ساعات قليلة من ساعات المساء من الاذاعة ، إلا أن الإغراء في التلفزيون قد أسفر عن خسارة واضحة في جذب المواهب من الاذاعة ٠

إلى جانب أن الميزانية العامة للدولة ، قد اعتراها بعد عام ١٩٦٧ م شيىء من التقلص في الإنفاق نتيجة الحرب العربية الإسرائيلية ، مما أدى إلى الاقتصاد في المشاريع الإعلامية في العام التالي ٠ إلا أن التلفزيون أخذ نصيب الأسد ٠ نظرا لارتباط وزارة الإعلام بعقود لتنفيذ بقية المشاريع.وعلاوة على ذلك فإن التلفزيون أصبح مركزا للجدل والنقاش في الصحافة ، وكنتيجة لاهتمام الجمهور الكبير بحداثة التلفزيون ، فإن الوزارة أولت مزيداً من الاهتمام والعناية بهذا المولود الجديد ٠

ومن أجل البحث عن الكوادر الإدارية والمذيعين ، فلم يكن هناك بد من الإتجاه نحو الاذاعة ، للبحث بين كفاءاتها عمن يصلح لهذا الغرض ، فوجد ذلك ، ولكن بشكل محدود ٠

ويكفي أن أذكر في هذا الصدد أن مدير عام الإذاعة فى ذلك الوقت قد كلف بالإشراف على التليفزيون فأصبح لقبه آنذاك (مدير عام الاذاعة والتلفزيون)(*) فصار من الطبيعي أن يستولي التلفزيون على جزء كبير من وقته وإهتمامه ، كما أن أول مدير للبرامج لمحطتي التلفزيون في جدة والرياض قد جاء من الاذاعة(**) ٠

ورغم هذه الظروف الجديدة ، التي تعرضت لها الإذاعة السعودية ، بعد ظهور التلفزيون في المجتمع ، الا أن الاذاعة حاولت جاهدة الاحتفاظ بأكبر عدد من المستمعين ، لتظل كما كانت في البداية الوسيلة الاعلامية التي تجذب معظم فئات المجتمع ٠

خلاصة القول ، إنه على الرغم من ظهور التلفزيون وصعوده السريع المستمر ليس في المجتمع السعودي وحده بل في العالم كله ((إلا أنه لم يؤثر تأثيرا كبيرا على الإذاعة ،

---

* الأستاذ عباس فائق غزاوي أول مدير عام للإذاعة والتلفزيون معا ، في المملكة ٠

** أحدهما الدكتور عبدالرحمن الشبيلي والآخر الأستاذ محمد حيدر مشيخ ٠

وغاية ماهنالك أن أوقات استماع الناس للأذاعة قد تغيرت ، كذلك تغيرت ظروف الإستماع وطريقته ، عما كانت عليه قبل انتشار التلفزيون))[١]

إنشاء وتطور إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة

تمهيد [٢]

كلنا يلمس الصراع الفكري العقائدي ، الذي يجتاح الكثير من بلدان العالم ، بين هذه الدولة أو تلك ، أو بين أتباع هذا المبدأ أو ذاك • وكل يؤكد ، وكل يحاول أن يثبت وبمختلف وسائل النشر والأذاعة ، أن في اتباع مذهبه ، والأخذ بطريقته ، الخير والسعادة لبني الانسان •

ولقد كان من الطبيعي ، أن يتعرض معظم عالمنا الاسلامي ، للغزو الفكري والثقافي ، الذي سبق وصاحب الغزو العسكري والسياسي الغربي ، لأكثر ديار المسلمين ، وأن يتأثر سطحيوا التفكير وضعاف النفوس ، ببريق هذه المبادىء الدخيلة ، التي لاتخفى أخطارها ونتائجها السيئة ، في دنيا عالم اليوم ، دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة البحث والتنقيب في عقيدتهم الاسلامية ، وما تضمنته من حقائق أصيلة ، لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها • حقائق تكفل السعادة في الدارين ، وتجعل من أتباعها ، خير أمة أخرجت للناس ، سادة أعزة كراما ، يحملون مشاعل النور الهادي ، والحضارة المتقدة •

وكم تطلع رجال الفكر الاسلامي ، وأعلام الشريعة الغـراء ، وكم تمنـت الشبيبـة الواعية ، أن يرتفع للإسلام صوت قوي ، يدعو الناس جميعا أن يفيئوا إلى ظلال الاسلام الوارفة ، لينعموا بالعدل والسعادة والسلام ، وأن يصل هذا الصـوت ، الناطـق بالحـق والعدل ، إلى مسمع كل إنسان في الدنيا ، لتبلغ دعوة الاسلام ، إلى الانسانية كلها وبكل اللغات •

---

(١) خليل صابات،وسائل الإتصال نشأتها وتطورها ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩

(٢) مجلة الأذاعة السعودية ؛ العدد ٩٣ ، ذو الحجة عام ١٣٨٢ هـ

مولد وأهداف إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام) :

كان مولد إذاعة صوت الإسلام (إذاعة نداء الإسلام حاليا) في يوم الجمعة السابع من شهر ذي الحجة من عام ١٣٨١ هـ (١١ مايو ١٩٦٢م)[٢]

ففي ذلك اليوم ، أصغى العالم كله ، إلى صوت الإسلام وقد انبعث من جديد ، يدعو بالتي هي أحسن، ويعمل على نشر الدعوة الإسلامية، ويبصر المسلمين بأمور دينهم ودنياهم ، ويدافع عن حقوق المسلمين المغتصبة أينما كانت ، ويوضح منهج الإسلام وأحكامه في العبادات والمعاملات ٠

ومن أهم أهداف إذاعة صوت الإسلام « تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم أجمع ، ونشر نور الهداية الإسلامية صافيا نقيا من منبعه ، والتعريف بالإسلام ومبادئه السمحه ، بالإضافة إلى بث التوعية الإسلامية ، وغرس روح العقيدة في صفوف المستمعين المسلمين في الداخل والخارج ، إلى جانب محاربة الإلحاد والتيارات الفكرية الاستعمارية ، التي تحاول النيل من الدين الإسلامي ، وإرشاد بني البشر إلى الصراط المستقيم »[٢]

كما أن من بين أهداف هذه الإذاعة ـ والكلام هنا موجه إلى كافة المسلمين ـ « أنه صوتكم جميعا ، ليس لنا خاصة »[٣]

أي أن هذا الصوت ، إنما يمثل أبناء الأمة الإسلامية ، في كل مصر من أمصارها ، وفي كل صقع من أصقاعها ، وليس المملكة العربية السعودية ، كبلد إرتبط به المسلمون ، لأن فيه قبلتهم ، ومهوى أفئدتهم ، ومثوى ومسجد رسولهم ، ﷺ ٠

ولذلك فقد حرصت اذاعة صوت الاسلام (نداء الاسلام) منذ نشأتها ولازالت ، على أن تكون صوت الاسلام لجميع المسلمين في كل ديارهم ، فشارك فيها عدد من كبار العلماء ، من سوريا ، ولبنان ، والعراق ، ومصر ، وفلسطين ، وباكستان ، والهند ، وعدن ، وحضرموت ، والكويت ، وتونس ، والملايو ، والنيجر ، والأردن ، بالاضافة إلى علماء المملكة ٠ وكل هؤلاء ساهموا بنصيب وافر ، في إثراء هذه الإذاعة ، بمختلف البرامج

---

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ١٠١ ، شعبان عام ١٣٨٣ هـ من مقابلة مع الأستاذ مطلق مخلد الذيابي ، مدير إدارة صوت الإسلام آنذاك ٠

(٢) سليمان عبيد ، (تقرير على الآلة الناسخة ـ عن إذاعة نداء الإسلام ، رجب عام ١٤٠١ هـ مايو ١٩٨١م)

(٣) من كلمة لجلالة الملك سعود ـ رحمه الله ـ ألقاها يوم افتتاح إذاعة صوت الإسلام ونشرت في العدد ٩٣ من مجلة الإذاعة السعودية مرجع سابق ٠

والأحاديث الدينية ، الهادفة إلى تعميق الايمان في نفوس المسلمين ، وحثهم على التمسك بعقيدتهم الاسلامية ، في مواجهة التيارات الهدامة الملحدة ، التي يبثها الشرق والغرب على السواء عبر مختلف وسائل الإعلام والنشر .

ملوك ورؤساء العالم الاسلامي يشاركون في هذه المناسبة

لقد شارك المملكة العربية السعودية ، في الاحتفاء بهذه المناسبة ، عدد من قادة وزعماء العالم الاسلامي ، الذين وجهوا كلمات بأصواتهم ، أكدت ضرورة العمل على وحدة المسلمين وتضامنهم ، وحضت على التمسك بعقيدة الاسلام ، والاهتداء بهديه ، والعمل بتعاليمه .

فقد قال جلالة الملك حسين عاهل الأردن :

« في هذا اليوم ، تشرأب الأعناق من كل فج عميق ، إلى هذه البطاح ، التي حملت الرسول الأعظم محمدا ﷺ ، في انطلاقته بأمة العرب والمسلمين ، في أروع رحلة عرفتها البشرية يتوجها الدين ، ويؤطرها المجد والبطولة والفوز الكريم . في مثل هذا اليوم بالذات ، تشتد حاجتنا ـ أيها الاخوة ـ إلى أن نتمثل المثل والمعاني والمبادىء ، التي أنزل بها كتابنا ، إذا ما أردنا لها أن تضيىء حاضرنا ، كما أضاءت لنا الماضي . لقد إستطاع آباؤنا وأجدادنا ، أن يوفروا لتلك المثل ، ويهيئوا لتلك المبادىء والمعاني ، من الايمان الصادق الذي غمر قلوبهم وملأ نفوسهم ، ما جعلهم ينشرون في الكون تلك الحضارة ، التي ماتزال البشرية تتفيأ ظلالها حتى اليوم ، واستطاعوا أن يعطوها من الاخلاص الذي فاضت به ضمائرهم ، وتفجرت به أعماقهم ، ما أنار لهم دروب الأرض شرقًا وغربًا ، وزلزل في طريقهم العقبات ، ومحى السدود ، فأسلمت لهم الدنيا القياد ، لينقلوها من دياجير الظلم والجهل والظلام ، إلى رحاب العدل والعلم والعرفان »[1] .

كما وجه رئيس جمهورية النيجر كلمة ، عبر فيها عن شكره للمملكة ، على ماتقوم به من دعم لقضايا المسلمين والعرب ، وانتهز فرصة حلول عيد الأضحى المبارك ، فقدم تهانيه للمسلمين كافة .

أما الدكتور ناظم القدسي ، رئيس الجمهورية العربية السورية آنذاك ، فقد وصف الاسلام في كلمته بأنه « دستور خالد قامت مبادؤه على الحرية لا العبودية ، والانسانية لا

(١) مجلة الإذاعة السعودية ـ العدد ٩٣ ـ مرجع سابق

العنصرية ، ففي إخوته مناعة من كل شر ، ومثابة لكل جنس ، وقوة لكل حاكم ، ونجاة لكل محكوم » •

كما تحدث عن القوي التي حاولت خنق صوت الاسلام « فخنقت أصواتهم ، وتحطمت معاولهم ، لأنه وجد فى كل مناسبة ، أحرارا يدفعون عنه الشر • ومازالت قوى البغي والاستعمار ، تعمل في وضح النهار ، وجنح الليل ، لإطفاء نوره واخماد هيبته » •

وأهاب في كلمته ، أن يعمل العالم الاسلامي على نصرة فلسطين من مغتصبيها ، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، حتى تعود الى الشعب الفلسطيني حقوقه الضائعة المغتصبة •

وفي نهاية كلمة رئيس الجمهورية العربية السورية ، دعا المسلمين بقوله « فلنكن موحدين في دعوتنا للحق ، وفي هزيمتنا للباطل ، ولنكن موحدين في أخوتنا وتعاوننا ، فإن لنا في قرآن الله هاديا ، لنتعامل مع جميع بني البشر ، على أساس صريح ، واضح عادل ، بينه قول الله في كتابه العزيز « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ».

نوعية برامج إذاعة نداء الإسلام :

تقدم إذاعة نداء الاسلام برامج دينية ، تشتمل على الحديث والتفسير ، والاجابة على أسئلة المستمعين الدينية والاجتماعية ، كما تقدم المسلسلات الاسلامية والتاريخية ، إلى جانب بعض البرامج المتعلقة بالأدب والفكر الإسلامي ، ودراسات الثقافة الإسلامية بالاضافة إلى المحاضرات والندوات الدينية ، وكلها تبرز الصورة المشرقة للدين الاسلامي الحنيف [١]

مواعيد الارسال والموجات التى تبث عليها :

كانت إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام) في بداية إرسالها ، تبث فترة إذاعية واحدة ، مدتها حوالي ساعة ونصف ، تبدأ قبل أذان المغرب بخمس دقائق (حسب توقيت مكة المكرمة) وتنتهي بعد نقل أذان العشاء من المسجد الحرام حيًّا على الهواء ، كما هو الحال بالنسبة لأذان وصلاة المغرب •

---

(١) سليمان عبيد ، مرجع سابق

وكان الإرسال يتم على موجات إذاعة جدة (البرنامج العام) حتى غرة شوال عام ١٣٩٩ هـ (٢٣ أغسطس ـ آب ١٩٧٩ م) حيث أصبح إرسال إذاعة نداء الإسلام ، محمولا على موجات إذاعتي جدة والرياض (البرنامج العام) ، إذ يتم البث الآن على إثنتي عشرة موجة متوسطة ، وخمس موجات قصار • وبذلك إتسعت رقعة إرسال هذه الإذاعة ، ووصل بثها إلى معظم مدن العالم في آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا •

تطور إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام) من مكة المكرمة :

إعتبارا من شهر رمضان عام ١٣٨٢ هـ (٢٦ يناير ١٩٦٣م) أضافت إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام) فترة إذاعية ثانية (فترة ماقبل الفجر) تبدأ في الساعة التاسعة والنصف ليلاً بتوقيت مكة المكرمة المحلي ، وتنتهى بعد نقل أذان وصلاة الفجر من المسجد الحرام ، إلي جانب الإستمرار في فترتها الأولى التي تبدأ قبل أذان المغرب •

وهكذا ، وفي أقل من مرور عام واحد على إنشاء هذه الإذاعة ، فقد قفز إرسالها الإذاعي من ساعة ونصف في اليوم ، إلى أربع ساعات وربع ، أي إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في البداية تقريبًا ولازالت هذه الفترة الإذاعية (فترة ماقبل الفجر) تقدم طوال شهر رمضان من كل عام ، حتى الآن •

وبمطالعة هيكل برامج إذاعة صوت الإسلام (نداء الاسلام) لشهر رمضان عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) إتضح أن هناك تنوعا طرأ على شكل المادة المذاعة •

فبعد أن كانت حديثا سرديا ، وبرنامجا مثله ، أصبحت الإذاعة تبث التمثيلية المسلسلة ، والإبتهال الديني ، ونشرة الأخبار ، والمواجز ، بالإضافة إلى العزف المنفرد (عزف على الناي أو العود أو القانون) •

فلقد كان إرسالها خلال تلك الفترة ، يبدأ بإستعراض البرامج ، ثم تمثيلية مسلسلة ، فموجز لأهم الأنباء ، فإبتهال ديني ، ثم حديث لأحد العلماء ، فمقتطفات دينية ، ثم أذان المغرب والصلاة ، منقولين على الهواء مباشرة من المسجد الحرام • هذا بالنسبة لفترة ماقبل الغروب •

أما فترة ماقبل الفجر ، فيبدأ إرسالها الاذاعي ، بتمثيلية مسلسلة ، ثم عزف منفرد ، فحديث لأحد العلماء المسلمين ، فابتهال ديني ، فإعادة لخطبة الجمعة من المسجد الحرام (هذا في إرسالها ليوم السبت من كل أسبوع وفي الأيام الأخرى يذاع حديث ديني) ثم

نشرة الأخبار ، يليها عزف منفرد ، ثم تفسير لآي من الذكر الحكيم ، فالقرآن الكريم ، ثم ابتهال ديني ، فدعاء السحر ، ثم أخيرا نقل أذان وصلاة الفجر من بيت الله العتيق ، وبعد ذلك ينتهي الإرسال الإذاعي ٠

ومن هنا يتضح أن هوية هذه الإذاعة ، قد تركزت في تقديم المواد الدينية البحتة ، سواء على شكل حديث سردي ، أو برنامج متخصص ، أو تمثيلية إسلامية أو تاريخية ، وهو مايستأثر بنسبة عالية جدا من وقت الإرسال (٩٥٪ تقريبا) وما تبقى للنشرات والمواجز ، والابتهالات والعزف المنفرد ٠

لكن إذاعة الإبتهالات والعزف المنفرد ضمن مواد هذه الإذاعة ، لم يدم طويلا ، إذ قوبل بالكثير من التحفظ ، من أولئك الذين يرون أن يكون لهذه الإذاعة خط واضح يميزها عن البرنامج العام ، بحيث تكون إذاعة تخصصية لاتبث إلا المادة الدينية فقط ، حديثا كانت أو برنامجا ، أو تمثيلية تاريخية أو إسلامية ٠ وما عدا ذلك فأمر ليس مرغوبا فيه ، لاسيا وأن هذه الإذاعة تصدر من مكة المكرمة ٠ وقد التزمت الإذاعة بهذا المبدأ ، ولاتزال حتى اليوم ٠

وفي بداية شهر ربيع الأول عام ١٣٩٨ هـ (مارس ١٩٧٨م) بدأت إذاعة صوت الإسلام (نداء الاسلام) بث فترة روحية إضافية ، في ضحى كل يوم جمعة من كل أسبوع ، تبدأ من الساعة الحادية عشرة صباحًا وتستمر حتى انتهاء صلاة الجمعة ، حيث يتم نقل شعائر صلاة الجمعة ، أسبوعا من المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وأسبوعا من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ٠

وفي ليلة التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٠ هـ ـ ليلة الوقوف بعرفات ـ (يناير ١٩٧١م) إستبدل نداء الاذاعة من مسمى (إذاعة صوت الإسلام من مكة المكرمة) إلى مسمى (إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة) ٠

ومع أنه لم تقع أيدينا على مرجع أو مصدر يبين أسباب ذلك ، إلا أنه من وجهة نظرنا ، فإن مبررات ذلك :

أولا : رغبة في البعد عن التقليد ـ الذي كان سائدًا وقتها ولازال حتى اليوم ـ من وجود إذاعات تبدأ نداءها بـ (صوت ٠٠٠٠٠) بالإضافة إلى أن كلمة (نداء) لم تكن مستخدمة كنداء رسمي في أية إذاعة عربية أخرى ٠

ثانيا : كان الإسلام وسيبقى ، نداء موجها إلى البشرية جمعاء ، أنزله الله على الرسول

محمد ﷺ ، ليبلغه إلى العالمين كافة • وكانت دعوة الإسلام نداء لآخر الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية ، المسيحية ، الاسلام) تصغي إليه آذان العالمين ، ويبلغ مسامعها ، فلا تملك إلا أن تلبي النداء إجابة وإستجابة لقول الحق تبارك وتعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه)[1] •

ثالثا : جاء في المنجد (النداء ، الدعاء ، الصوت المجرد • يقال هو ندي الصوت ، أي صوته حسن قوي • ونداء ـ بفتح النون ـ يندوا ندوا القوم : إجتمعوا وحضروا النادي)[2] •

وعلى ذلك فإننا نرى ، أن إحلال كلمة (نداء) بدل كلمة (صوت) يكون مطابقا لمضمون هذه الإذاعة ، التي تنادي المسلمين كل يوم من مكة المكرمة ، مهبط الوحي ، ومنزل القرآن ، مذكرة إياهم بما يكمن في عقيدتهم من مناهج وأسس ، لابد من التمسك بها والالتزام بما جاءت به في قواعدها وأحكامها •

وإذا كانت إذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة ، قد درجت على تقديم فترة ماقبل الفجر في شهر رمضان من كل عام ، فإنها تفعل نفس الشيىء في دورتها الإذاعية الخاصة بشهر ذي الحجة من كل عام ، إذ تبدأ هذه الفترة في الساعة الثالثة صباحًا ، وتنتهي بعد نقل أذان وصلاة الفجر من المسجد الحرام •

وتضم هذه الفترة ، تلاوة من القرآن الكريم ، وبعض الأحاديث ، والبرامج الدينية التي توضح أحكام الحج ومناسكه ، بالإضافة إلى نشرة للأخبار ، وبعض التمثيليات الاسلامية والتاريخية •

وقد أدخلت إذاعة نداء الاسلام ضمن برامجها منذ عام ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) برامج للمسابقات ، من أهمها برنامج (مسابقة القرآن الكريم) الذي خصصت له جوائز مالية قاصرة على المستمعين الفائزين من داخل المملكة ، وجوائز أخرى للمستمعين الفائزين من الخارج ، وهي عبارة عن دعوات من وزارة الإعلام لأداء فريضة الحج على ضيافتها ونفقتها ، بدءًا من دفع ثمن التذكرة للفائز من بلده القادم منها (ذهابا وايابا) وانتهاء بعودته ، بما في ذلك إستضافته في جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وعرفات ومزدلفة ومنى ، وتنقلاته أيضا داخل المملكة العربية السعودية •

---

(١) سورة آل عمران ـ الآية ٨٥ •

(٢) لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، الطبعة الجديدة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، آب ١٩٦٠م ، ص٧٩٩

وفي السنوات الأخيرة (١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م) بدأ القطاع الخاص وبعض أهل الخير من المواطنين ، في المساهمة بتقديم بعض الجوائز المالية ، الأمر الذي أدى الى اتساع عدد الفائزين وكذا عدد الجوائز •

قصة إنشاء إذاعة الرياض

تمهيد

لقد أصبح الامتداد الفكري للإذاعة فى معناها الواسع ، ترجمة صادقة للمفهوم الاعلامي ، بالنسبة للكلمة المسموعة ، وما لها من تأثير كبير ، في مجال التوجيه والتثقيف المتطورين مع إمتداد الزمن ، وتقييم وزنها في المجال العالمي الضخم ، كطاقة إعلامية ، تخترق الحواجز الجغرافية ، إلى ماوراء الحدود ، تحمل صورة مجسدة لمراحل نهضة المجتمع السعودي •[1]

والإذاعة السعودية ، التي آمنت برسالتها كعمل تقدمي ، ظل إقليميا في البداية ، أصبحت في الوقت الحاضر تخطو خطوات واسعة ، لتحتل مكانتها المرموقة بين الاذاعات العالمية ، فيسمع العالم في أرجاء الكرة الأرضية ، صوتها مدويّا ، ينقل رسالتها من منزل الوحي ومهبط الدين الاسلامي الحنيف ، ويعيد مآثر هذا البلد المقدس ، الذي كان ومازال القوة الروحية الدافقة ، في نفوس المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، تمدهم بالمثل والمبادىء الإنسانية العليا ، ومصدر إشعاع يسلط الأضواء على مدنية الإسلام وحضارته ، ويجنب المسلمين ـ في هذا الخضم الزاخر ـ مختلف المذاهب والمبادىء المنحرفة •

---

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ١٠٨ ، ربيع الاول عام ١٣٨٤ هـ

كيف ولدت إذاعة الرياض ؟

ترجع قصة إنشاء إذاعة الرياض إلى عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) عندما تم وضع حجر الأساس للمشروع الإذاعي في المنطقة الغربية من المملكة (جدة) الذي إستهدف رفع طاقة الإرسال الإذاعي ، من خلال إنشاء محطة إرسال (على الموجة المتوسطة قوتها ٥٠ كيلووات ومحطتي إرسال على الموجة القصيرة قوة الأولى ٥٠٠ كيلووات أما الثانية فقوتها مائة كيلووات)[١] .

في ذلك الإحتفال ، قال المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر ، وهو يتحدث عن المشروع المقبل ، مشروع إذاعة الرياض بأنه (تم إختيار الأرض اللازمة للأستديوهات والمرسلات ، وقد بدأنا الإتصال للقيام بالأعمال الفنية التمهيدية للمشروع علما بأن المرسلات المخصصة قد شحنت فعلا) .

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ، من مساء غرة رمضان عام ١٣٨٤ هـ (٣ يناير ١٩٦٥ م) بدأ البث الفعلي لإذاعة الرياض ، في إحتفال رسمي كبير ، تحت رعاية جلالة الملك فيصل (رحمه الله) .

وبذلك أصبحت للمملكة « إذاعتان قويتان الأولى فى جدة والثانية في الرياض ، تعملان جنبا إلى جنب ، وتتضافران معا فى توسيع رسالتنا الاعلامية ، لأن النتيجة الطبيعية لهذا التطور في وسائلنا الاعلامية ، هو أن نتيح للمستمعين في الداخل والخارج ، فرصة الإستماع إلى محطتين إذاعيتين ، تحملان إسم بلدنا الكريم ، بدلا من محطة إذاعية واحدة ، وهذا ماتسعى كثير من الدول جاهدة إلى تحقيقه »[*]

كانت وراء قصة إنشاء إذاعة الرياض « شكوى المواطنين في المنطقة الوسطى وماجاورها من عدم سماع صوت الإذاعة » . لكن هذه الشكوى إختفت بعد إفتتاح إذاعة الرياض .

وقد كانت هذه الإذاعة ـ في بداية نشأتها ـ تضم أربع أستديوهات مجهزة تجهيزا حديثا ، سواء من الناحية الفنية ، أو من ناحية الأجهزة المستخدمة فيها . وكان إثنان من هذه الأستديوهات قد تم الإنتهاء من تركيبها في عام ١٣٨٢ هـ حيث يمكن استخدام

---

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد ٧٠ (مرجع سابق) .

(*) من كلمة لمعالي وزير الاعلام آنذاك الشيخ جميل الحجيلان ، في تلك المناسبة .

أحدهما في تسجيل البرامج التي تعتمد على وجود جماهير بالإضافة إلى الأغاني والموسيقى والعرضات ٠

أما الأستديوهان الآخران فقد تم الانتهاء من عملهما في عام ١٣٨٣ هـ ، حيث خصص الأول منهما للبث المباشر على الهواء (تنفيذ الفترات الإذاعية) وخصص الثاني لتسجيل الندوات ، والأحاديث والبرامج الخفيفة ٠ ومن المعروف أن أحجام أستديوهات الإذاعة ، تختلف من أستديو إلى آخر ، تبعا لنوعية المادة المراد تسجيلها فيه ٠

وكانت الأستديوهات الخاصة بالتسجيل تعمل على فترتين ، مدة كل منهما ست ساعات (أي بمعدل ١٢ ساعة يوميا لكل أستديو) وبهذا فإن أستديوهات التسجيل تعمل ٣٦ ساعة في اليوم ، لتأمين احتياجات الإذاعة من البرامج والمواد الاذاعية المختلفة ، هذا عدا أستديو الهواء (البث المباشر) الذي كان يعمل ١٦ ساعة يوميا ، وهي ساعات البث في اذاعة الرياض ٠[١]

مواعيد البث وأطوال الموجات ٠

كانت إذاعة الرياض في بداية نشأتها ، تبث فترتين ٠ الأولى صباحية من الساعة الثانية والنصف وحتى الساعة الرابعة والنصف ، والثانية من الساعة السابعة ظهرا وحتى الساعة السادسة والنصف ليلا ٠ وكان التوقيت المستخدم آنذاك هو التوقيت المحلي (الغروبي) لمدينة الرياض ٠ وفي يوم الجمعة من كل أسبوع ، يستمر إرسال الفترة الصباحية ، إلى حين الإنتهاء من نقل آذان وصلاة الجمعة من الجامع الكبير بمدينة الرياض ٠

كما كانت البرامج آنذاك ، تبث من أستديوهات الإذاعة (في شارع الفرزدق) باستخدام مرسلة ٠ إف ٠ إم ٠ ومنها إلى محطة الإرسال الواقعة على طريق الدرعية ، حيث يتم الإرسال على موجة متوسطة طولها ٤٦٧ مترا ، أي بذبذبة قدرها ٦٤٧ كيلو سايكل في الثانية ، وعلى موجتين قصيرتين ، طول الأولى ٤٢ مترا ، أي بذبذبة قدرها ٧٢٢٠ كيلو سايكل في الثانية ، والموجة القصيرة الثانية طولها ٣١ مترا ، أي بذبذبة قدرها ٩٧٢٠ كيلو سايكل في الثانية ٠

---

(١) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن نشأة إذاعة الرياض ، راجع العدد ١١٦ من مجلة الأذاعة السعودية ـ الصادر في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٤ هـ ، آذار ـ مارس ١٩٦٥ م ٠

وقد دلت التقارير الفنية آنذاك ، أن الإرسال الإذاعى كان يغطي جزءا من المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلى أنه كان يسمع بوضوح ، على الموجتين القصيرتين ، في الكويت ، والبحرين ، وقطر ، وحضرموت ، والعراق ، والمغرب العربي ، والشرق الاوسط ، وإيران ، وإندونيسيا ، وبعض الأقطار الأوربية •

ولما كانت مرسلات إذاعة الرياض تعمل كجهاز تقوية لبرامج الاذاعة فى جدة فترة من الوقت ، فقد توقفت هذه التقوية ، بعد أن بدأت إذاعة الرياض إرسالها الفعلي (غرة رمضان عام ١٣٨٤ هـ) إلا أن معظم البرامج التي كانت تنتج وتذاع من إذاعة جدة ، تعاد إذاعتها بعد يوم أو يومين من إذاعة الرياض •

وحيث أن مثل هذا العمل يحتاج إلى شيىء من التنظيم والمتابعة ، حتى لاتتعرض برامج الإذاعة إلى الخلخلة (الحذف أو التعديل) فتفقد بذلك سامعيها ، فقد تم تعيين « ضابط اتصال » في إذاعة الرياض ومثله في إذاعة جدة ، وزودا ببيانات توضح أسماء ومواعيد إذاعة البرامج ، ليتوليا إرسالها وإستقبالها يوميا بواسطة قسمي الشحن الجوي في مطاري الرياض وجدة •

الإستعدادات التي سبقت إفتتاح الإذاعة :

إذا كانت الإذاعة في جدة بدأت بداية متواضعة جدا ، سواء من حيث عدد الأستديوهات أو قوة الموجات التي كانت تبث عليها ، أو عدد ساعات البث ، أو نوعيات البرامج ، إلا أن إذاعة الرياض بدأت قوية في كل شيىء •

ولعل ذلك يرجع إلى مرور فترة طويلة على إنشاء أول إذاعة في المملكة (في جدة عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م) ، مما ساعد على تكوين مزيد من الخبرات الإذاعية والفنية ، الأمر الذي مكن إذاعة الرياض ، من أن تنطلق بشيىء من التكامل ، من حيث عدد الأستديوهات ، والعاملين فيها من جهاز إداري وفني ، وإنشاء المرسلات القوية ، والاعتماد على العنصر البشري السعودي المؤهل ، في المجالين البرامجي والفني (الهندسي) إلى الحد الذي يجعلنا نقول : إن نسبة السعوديين العاملين في إذاعة الرياض ، في الجهازين الإداري والفني كانت تصل الى ٩٤٪ تقريبا ، والباقي من أبناء البلاد العربية •

ولعل الصورة التالية ، التي تبين مراحل التمهيد والاستعداد لإفتتاح إذاعة

الرياض ، تؤكد وجود تنظيم إذاعي دقيق ، توفرت له أيد فنية وإدارية ممتازة ، كان لابد لها من أن تحدد كل خطوة ، وتحسب كل احتمال •

فلقد تم أولا إشعار قسم التنسيق وجهاز البرامج بموعد إفتتاح الإذاعة رسميا ، وكلف جهاز التنسيق بإعداد هيكل برامج الإسبوع الأول من شهر رمضان عام **١٣٨٤** هـ ، كما تم تكليف إدارة التنفيذ (قسم كبير المذيعين) بإعداد جدول المذيعين الخاص بتنفيذ الفترات الإذاعية وقراءة نشرات الأخبار والمواجز ، وتم الاتصال بالعلماء في مدينة الرياض ، لإعداد مجموعة من الأحاديث الدينية الخاصة بشهر الصوم ، إلى جانب الإتصال بالمسئولين في ادارة البرق والهاتف ، لمد خطوط تليفونية بين الإذاعة والجامع الكبير ، لنقل آذان المغرب حيا من هناك ، وأشعرت إدارتا الإستماع السياسي والترجمة بمواعيد نشرات الأخبار والمواجز ، وتم تزويد إدارتي الترجمة والإستماع بالعدد الكافي من الموظفين ، والتأكد من أن أجهزة وكالات الأنباء العالمية تعمل بإنتظام •

ولما كان معظم المساعدين الفنيين السعوديين ، لم يسبق لهم العمل في البث الإذاعي المباشر ، فقد نظم المشرف على الأستديوهات دورات تدريبية ـ قبل البث الفعلي للإذاعة ـ ساعدت كثيرا على زيادة قدرة هذه الطاقة البشرية ، على إستيعاب عملية التشغيل الإذاعي ، وقللت كثيرا من احتمالات الوقوع في أخطاء محتملة •

الوضع البرامجى في إذاعة الرياض :

بالإطلاع على هيكل الإذاعة في بداية نشأتها ، نجد أنه يضم فئات البرامج وأسماءها التالية :

١ ـ برامج دينية ، مثل : في ظلال الهدي ، قال الرسول الكريم ﷺ ، من حصاد الإيمان ، روح وريحان ، (هذا عدا تلاوات القرآن الكريم والأحاديث الدينية) •

٢ ـ البرامج الثقافية ، وتنقسم إلى أربعة أقسام :

أ ـ الأركان ، مثل : ركن الصحة ، الأطفال ، المرأة ، الطالب ، العمل والتعاون ، القوات المسلحة ، الأرض الطيبة ، البيت السعيد •

ب ـ البرامج الأدبية والتاريخية ، مثل : عالم الأدب ، محاضرة الأسبوع ، فكرة اليوم ، حكمة اليوم ، مواقف تاريخية ، صور من أمجادنا •

ج ـ البرامج العلمية ، مثل : موكب العلم ، كل جديد •

٣ ـ البرامج الإخبارية ، مثل ، أقوال الصحف ، أضواء على الأنباء (يقدم أربع مرات في الاسبوع) ، العالم في أسبوع (يقدم أسبوعيا) ٠

٤ ـ البرامج المنوعة والترفيهية ، مثل : مرحبا ياصباح ، يوم جديد ، إضحك للدنيا ، ربع ساعة مع التهامي ، جايب لي سلام ، ضيف الليلة ٠

كما كان هيكل الإذاعة اليومي ، يضم خمس نشرات إخبارية تذاع في المواعيد الآتية :

* النشرة الصباحية الأولى ، موعدها الساعة الواحدة والنصف صباحا ٠
* النشرة الصباحية الثانية ، موعدها الساعة الثالثة صباحا ٠
* النشرة الثالثة ، موعدها الساعة الثامنة والنصف ظهرا ٠

النشرة الرابعة ، موعدها الساعة الثانية والنصف ليلا ٠

* النشرة الخامسة والأخيرة ، موعدها الساعة الرابعة والنصف ليلا ٠

بالإضافة إلى موجز لأهم الأنباء يذاع في الساعة ١١,٥٠ عصرا ، وموجز آخر يذاع في الساعة٦,٠٠ ليلا ٠

وبتحليل نسب هذه البرامج نجد مايلي :

١ ـ نسبة البرامج الدينية	٢٠٪
٢ ـ نسبة البرامج الثقافية	٢٥٪ (وتشمل الأركان ، والبرامج الأدبية والتاريخية ، والبرامج العلمية) ٠
٣ ـ نسبة البرامج الاخبارية	١٥٪
٤ ـ نسبة برامج المنوعات	١٣٪
٥ ـ نسبة الأغاني	٢٧٪
المجموع العام	١٠٠٪

وتشتمل هذه النسب ، على البرامج المنتجة في إذاعة جدة ، من كل الفئات ، والتي تعاد إذاعتها بعد يوم أو يومين من إذاعة الرياض ، عدا البرامج المنتجة أساسا في أستديوهات إذاعة الرياض ٠

الجهاز الإداري والفني في إذاعة الرياض :

قلنا إن إذاعة الرياض ، بدأت قوية في كل شيء ، منظمة إداريا وفنيا ، بشكل ضمن لها التفوق والانتشار ، خلال فترة وجيزة من عمر الزمن ، بالقياس إلى بداية أية إذاعة أخرى ٠

ومن هنا فقد ضم جهازها الإداري والفني ، الأقسام التالية ٠

مراقب عام البرامج ، مراقبان مساعدان للمراقب العام للبرامج ، إدارة الاخبار ، إدارة التنفيذ ، إدارة الاستماع ، قسم الترجمة ، مكتبة التسجيلات ، إدارة الإخراج ، إدارة المنوعات ، إدارة الموسيقى والغناء ، إدارة الأحاديث والثقافة العامة ، إدارة العلاقات العامة ، إدارة التنسيق ، المشرف على محطة الإرسال ، المشرف على الأستديوهات ، نائب المشرف على الأستديوهات ، قسم التسجيلات ، قسم الصيانة ، قسم الإذاعة الخارجية ٠

وكانت الأقسام الفنية (الهندسية) مرتبطة آنذاك إداريا بمدير الشؤون الهندسية ، أما من حيث تشغيل العمل الإذاعي ، فقد كانت مرتبطة بمراقب عام البرامج ، الذي كان المسؤول الأول عن الإذاعة ٠ إلا أن هذا المسمى ألغي فيما بعد ، وحل محله (مدير إذاعة الرياض) ولازال حتى الآن ٠ وتبعا لذلك فقد ألغي مسمى المراقبين المساعدين للمراقب العام للبرامج ، وحل محلهما مسمى (مدير البرنامج العام) ٠

كما أن إدارة العلاقات العامة ، التي كانت قائمة في بداية نشأة الإذاعة لم تستمر طويلا ، إذ لا وجود لها الآن رغم أهميتها في مؤسسة إعلامية كهذه ، إذ يمكن الإعتماد عليها (إدارة العلاقات العامة) في كثير من الأمور المتصلة بحاضر ومستقبل الإذاعة ، لاسيما وأن هذه الادارة ، من الإدارات الأساسية ، في أي جهاز إذاعي في العالم ٠

تطوير الإرسال الاذاعي :

طرح مشروع تقوية الإرسال الاذاعي لاذاعة الرياض ، في مناقصة عالمية ، إشتركت فيها عدة شركات في أمريكا ، وبريطانيا ، وفرنسا وألمانيا ٠ وقد تمت دراسة تلك العروض المقدمة ، من قبل خبراء دوليين ، بالإشتراك مع مهندسي وزارة الاعلام في المملكة ٠ وقد رسي العطاء النهائي على الشركة الفرنسية « سوفراديك » ، أما الأجهزة والمرسلات والأستديوهات ، فقد قامت بإنتاجها شركة « طومسون هوستون » الفرنسية ٠

ففي يوم الاربعاء ٧ صفر عام ١٣٨٤ هـ (١٧ يونية عام ١٩٦٤ م) فتحت في مبنى

وزارة الإعلام بالرياض مظاريف مناقصة هذا المشروع الإذاعي الضخم ، بحضور مندوبي الشركات الذين قدموا عطاءاتهم • وقد كان الهدف من هذا المشروع ، إقامة مرسلات إذاعية بقوة ١٢٠٠ كيلووات •

وقد كانت النية تتجه إلى تنفيذ هذا المشروع قبل هذا الوقت ، ولكنه تعثر طويلا « حتى كاد أن يختنق من اليأس ، ثم جاءته دفقة من الحياة ، بعثتها في كيانه روح الفيصل العظيم ، فنهض شامخا مزهوا ، لينقل إلى الدنيا صوت بلادنا المؤمنة ، صوت بلادنا الداعية إلى الخير والمحبة والسلام ، بهدي من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ »[1]

وفي ٥ يونية عام ١٩٦٧م (٢٧ صفر ١٣٨٧ هـ) ، عندما قامت الحرب الإسرائيلية العربية ، بدأ الإرسال الإذاعي لإذاعة الرياض ، من مرسلتين قوة كل منهما ٦٠٠ كيلووات ، تتحدان في العمل سويا ، لتصل قوة البث إلى ١٢٠٠ كيلووات • وقد قام هذا المشروع الإذاعي الكبير في طريق خريص ، على بعد ١٧ كيلومترا من مدينة الرياض ، ويتكون من مبانى محطة الإرسال ، ومباني محطة توليد الكهرباء التي تتألف من ستة مولدات كهربائية تبلغ قوتها ٣٠٠٠ كيلووات ، تمد المرسلات والأنتينات وأجهزة القياسات اللازمة بالتيار الكهربائي الدائم •

كان النداء المستخدم ، منذ بداية نشأة إذاعة الرياض ، وحتى ماقبل قيام هذا المشروع الإذاعي الكبير هو (إذاعة المملكة العربية السعودية) • وفي ٥ يونية عام ١٩٦٧م(٢٧ صفر ١٣٨٧ هـ) كان قد (تم الانتهاء من إنشاء مرسلة إذاعية قوتها ١٠٠ كيلووات على الموجة المتوسطة ، في مدينة الدمام بحيث تغطي بلدان الخليج العربى)[2] • في ذلك اليوم (أصبحت إذاعة الرياض تستخدم نداء (إذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض والدمام) ، لأنهما يبثان نفس البرامج الصادرة من أستديوهات الرياض ، إلى أن تم فى عام ١٩٧٢م (١٣٩٢ هـ) إيقاف استخدام هذا النداء ، لما يحمله من فرق غير مقصود بين مناطق المملكة وتم الإكتفاء بإسم الرياض ، ولأن هناك بعض المرسلات الإذاعية التي كانت قد أنشئت في مناطق أخرى من المملكة ، مثل : جازان ، والمدينة المنورة)

---

(١) من كلمة لمعالي وزير الإعلام ، مجلة الإذاعة السعودية العدد ١١٦ مرجع سابق •

(٢) عبدالرحمن الشبيلى ، مذكرة في تاريخ الإعلام السعودي ، مرجع سابق ، ص١٦ •

وقد ظل هذا النداء مستخدما في إذاعة الرياض ، إلى أن تم فى ١٣٩٩/١٠/١ هـ (٢٣ اغسطس ١٩٧٩م) دمج وتوحيد الارسال الإذاعي من جدة والرياض معا ، وتجزئة ساعات البث بين أستديوهات الاذاعتين ، وعندها أصبح النداء ـ ولازال ـ (إذاعة المملكة العربية السعودية) .

وشيئا فشيئا تطور الارسال الاذاعي ، إلى أن أصبح اليوم ، يبث على أربع عشرة موجة متوسطة ، تعمل بذبذبات مختلفة ، موجهة إلى المستمعين ، في شمال المملكة العربية السعودية ، ومصر ، وليبيا ، وشمال شرق المملكة ، وفلسطين ، والأردن ، وسوريا ، ولبنان ، ومدينة الرياض وماحولها ، ومنطقة الخليج العربي ، وغرب المملكة ، وجازان وماحولها ، ومنطقة القصيم وماحولها ، وحائل وماحولها ، والمدينةالمنورة وماحولها ، والطائف وماحولها ، وجنوب غرب المملكة .

كما تبث إرسالها على خمس موجات قصار ، تعمل بذبذبات مختلفة ، موجهة إلى المستمعين في الجزيرة العربية ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن ، وفلسطين ، ومصر ، والسودان ، والصومال .(*)

هذا ، وقد ترتب على توحيد الارسال الاذاعي ، من إذاعتى الرياض وجدة ، توحيد الدورات الاذاعية . فبعد أن كانت كل إذاعة تعد دورة إذاعية خاصة بها ، أصبحت اللجان المشتركة المسؤولة عن إعداد الدورات الاذاعية ، تعد دورة إذاعية موحدة ، ويقسم الانتاج البرامجى بين الاذاعيتين بنسب قد تكون متساوية ومن ثم تأخذ طريقها إلى أذن المستمع ، من خلال إرسال موحد .

وسيأتي الكلام عن هذا مفصلا ، عند الحديث عن المرحلة الرابعة والاخيرة ، من مراحل نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي .

هذه بإختصار ، قصة إنشاء إذاعة الرياض ، التي اتضح لنا من استعراضها أنها إذاعة بدأت قوية في كل شيىء، مدروسة كل خطوة من خطواتها بعناية وتنظيم دقيقين لأنها الصوت المعبر عن آمال وتطلعات المجتمع السعودي ، في المرحلة الثالثة من مراحل نشأة الاذاعة السعودية .

(*) حسب بيان الموجات الصادر من الشؤون الهندسية بوزارة الأعلام السعودية ، للعمل به اعتبارا من ١٤٠٢/٦/١٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢م) . (أنظر بيان الموجات ضمن ملاحق هذا الكتاب) .

المرحلة الرابعة والأخيرة ، من عام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ، حتى الوقت الراهن(*)

إذا كانت المرحلة الثالثة من مراحل ظهور الاذاعة في المجتمع السعودي ، تمثل في بدايتها ماسميناه بـ (العصر الذهبي للإذاعة) ، فإن المرحلة الرابعة والأخيرة ـ حسب تقسيمنا ـ شهدت فيها الاذاعة ، مجموعة من المتغيرات التي أثرت فيها وتأثرت بها ·

ولعل أهم تلك المتغيرات التي شهدتها الاذاعة في هذه المرحلة ، مايلي :

١ ـ صدور الخطة الأولى للتنمية في المملكة ، (١٣٩٠ /١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٠ / ١٩٧٥م) ووضوح سياسة وأهداف الخدمات الاعلامية بصورة عامة ، والاذاعية منها على وجه الخصوص ، مما جعل المنهجية في التخطيط أسلوبا تلتزم به الاذاعة ، في أداء خدماتها نحو المجتمع ·

٢ ـ أصبحت الاذاعة هدفا للبحث العلمي ، لمعرفة مدى أثرها وتأثيرها في المجتمع ، من خلال الدراسات الأكاديمية والدراسات العليا ·

٣ ـ زيادة عدد ساعات البث الاذاعي بالنسبة للبرنامج العام ، حتى وصلت الى ١٩ ساعة في اليوم ، بالاضافة إلي زيادة عدد ساعات إذاعتي القرآن الكريم من مكة المكرمة ، ومن الرياض ·

٤ ـ التوسع في عدد اللغات التي تبث بها الاذاعة ، برامج موجهة بغير اللغة العربية ·

٥ ـ الأخذ بمبدأ النسب المئوية ، لنوعيات البرامج ، ضمانا لايجاد التوازن بين فئات البرامج المختلفة ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون النسبة العليا للبرامج الدينية ·

٦ ـ تأهيل وتدريب القوى العاملة في الاذاعة ، باشتراكها في بعض الدورات الاذاعية ، القصيرة منها والطويلة ، سواء في المعاهد الاذاعية المتخصصة في العالم ، أو في الإذاعات الأجنبية والعربية ، ويشمل هذا التدريب العنصرين ، البرامجي والفني ·

٧ ـ إنشاء المجلس الأعلى للإعلام ·

٨ ـ إنشاء محطات موجات إرسال إذاعية جديدة في بعض مناطق المملكة ، لزيادة الرقعة التى يغطيها الإرسال الاذاعي ·

٩ ـ قيام الاذاعة بإجراء عملية (إستطلاع رأي) لقياس متابعة الجمهور لبرامج

(*) الحديث عن الأذاعة في هذه المرحلة ، يشمل إذاعتي جدة والرياض ·

الإذاعة والتليفزيون ، باستخدام الأسس العلمية ، وبالتعاون مع جامعة الرياض ووزارة الاعلام .

١٠ ـ وضع وإعداد تقارير إذاعية علمية ، عن نشاط الاذاعة والصعوبات التي تواجهها .

١١ ـ صدور القواعد العامة للأخبار في الاذاعة .

١٢ ـ توحيد البث الاذاعي من الأذاعتين (الرياض وجدة) وتوزيع ساعات الإرسال بينهما .

١٣ ـ إفتتاح المراكز الإعلامية .

هذه باختصار أهم المتغيرات التي شهدتها الاذاعة ، خلال هذه المرحلة ، وسنحاول ـ فيما يلي ـ أن نتحدث عن كل منها .

١ ـ خطط التنمية والخدمات الأذاعية .

إن صدور خطة التنمية الأولى للمملكة (١٣٩٠ ـ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ م) واشتمالها على سياسة وأهداف الخدمات الاعلامية بصورة عامة ، والاذاعية منها على وجه الخصوص ، كان من أهم المتغيرات التي شهدتها الاذاعة السعودية في هذه المرحلة .

فلقد أجملت الخطة تلك السياسة والأهداف في النقاط التالية .[١]

ـ جمع المعلومات من المصادر المختصة ، داخل المملكة وخارجها .

ـ إنتاج وتوزيع برامج عن الاسلام ، وذلك لأثراء الحياة الدينية لسكان المملكة .

ـ إنتاج وتوزيع برامج ترفيهية ، لزيادة استمتاع سكان المملكة بأوقات فراغهم .

ـ إنتاج وتوزيع الأخبار ، للتأكد من أن السكان لديهم المعلومات الصحيحة .

ـ إنتاج وتوزيع برامج إعلامية ، تساعد المواطنين على المشاركة في التنمية الاقتصادية ، ومعرفة قدراتهم إلى أقصى درجة .

ـ دعم القدرات الاعلامية لجمع وتجهيز المعلومات للمستمعين في الخارج ، لتقديم صورة إيجابية عن المملكة وسكانها ، والسياسة التي تنتهجها الحكومة .

---

(١) المملكة العربية السعودية وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠م) جدة ، مطابع دار عكاظ للطباعة والنشر ، ١٣٩٥ ، ص ٥٢٣ ومابعدها .

- زيادة تغطية المناطق التي يغطيها البث الإذاعي ، مع زيادة عدد ساعات البث ·
- تكملة تغطية البث الإذاعي ذي المستوى الرفيع ، على الموجة المتوسطة ، لجميع أنحاء المملكة والدول المجاورة ·
- زيادة مرافق الإنتاج الإذاعية ، وكذلك القدرة على تغطية الاحتفالات والمناسبات الخاصة الأخرى على الهواء ·
- تحسين محتويات البرامج الاذاعية ·
- زيادة كفاية استخدام المرافق الحالية للأستديوهات ، وتقديم مكاتب إضافية ، وزيادة مرافق الأستديوهات ·
- رفع مستوى محتويات البرامج المنتجة محليا ، وإختيار نوعية البرامج المنتجة خارج المملكة ، مع مضاعفة عدد الساعات المخصصة للبرامج المنتجة محليا ·
- زيادة وتحسين كل وسائل توزيع المعلومات الاعلامية ، عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة ·
- تحديد هدف ومحتوى المعلومات الاعلامية ·
- تقويم آثار وسائل الاعلام ·
- تنمية القدرات المحلية لجمع وإعداد وتوزيع المعلومات الخاصة بمناطق معينة ، لأجهزة الإعلام المختلفة ·
- إعداد هيكل إداري ، تكون فيه المسؤوليات والصلاحيات الخاصة بجمع وإعداد وتوزيع المعلومات محددة تحديدا واضحا ، وتعمل بكفاية عالية ·
- التغلب على مشكلة نقص القوى البشرية ، الموجودة في كافة أوجه النشاط الإعلامي ، عن طريق إجتذاب الموظفين المؤهلين ، على نطاق كبير ، والقيام بالتدريب على نطاق واسع ، في كل نواحي الاعلام ، من جمع وتجهيز وتوزيع ·

كما أوضحت الخطة ، أنه فى مجال تحسين نوعية برامج الاذاعة فإنه يجب « إعداد نظام للتخطيط قبل الإنتاج في كل البرامج المنتجة محليا ، وتحسين تصميم ومواعيد البرامج المنتجةمحليا ، وإعداد برامج تناسب مستوى المستمعين الموجهة إليهم ، والتعاقد مع شركات الانتاج الخاصة ، أو المنتجين الذين يعملون لحسابهم الخاص ، لانتاج برامج خاصة ، وكذا زيادة الإتصال بمصادر البرامج الأجنبية ، وزيادة الطاقات لمراجعة البرامج الأجنبية ، لتحديد مدى صلاحيتها للبث ، والاشتراك في الاتحادات العالمية للإذاعة والتليفزيون ،

وعمل إتصالات مع أجهزة الإذاعة والتليفزيون في الدول الاخرى ، لتبادل الآراء حول التجديد في البرامج ، وفي أساليب الإنتاج » •

ولما كانت قد اتضحت أهداف وسياسات الخدمات الإذاعية ، وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته وسائل الإعلام بالمملكة في السنوات الأخيرة ، إلا أنه اتضح « عدم إمكانية تنفيذ كل مشاريع خطة التنمية الأولى ، ونفذت بعض المشاريع التي لم تكن مدرجة في الخطة • وتعتبر مشكلة نقص الكفايات الفنية من أهم المعوقات التي اعترضت تنفيذ مشاريع الإعلام بصفة عامة »(١) •

لقد أصبح العمل الإذاعي ، تحكمه خطة لها أهدافها وسياساتها الواضحة ، وأصبحت أجهزة الاذاعة ، الادارية والبرامجية والفنية ، تعمل في إطار ذلك ، وحرصت الإذاعة على تنفيذ ما جاء في هذه الخطة ، التي تهدف ـ من ضمن ما تهدف ـ إلى « زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ، ودعم الإستقرار الاجتماعي ، في مواجهة التغيرات الإجتماعية السريعة » •

وكان على الاذاعة أن تكون برامجها معبرة عن هذه الأهداف ، وانعكاسا صادقا لتلك السياسات • ومن هنا فقد أصبحت الدورات الاذاعية خاضعة لما استهدفته الخطة ، وأصبح الاذاعيون ذوو الخبرة يبنون مقترحاتهم وأفكارهم البرامجية على ضوء ذلك •

وفي غرة شهر رجب عام ١٣٩٥ هـ بدأ العمل بخطة التنمية الثانية في المملكة (١٣٩٥/١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٥/١٩٨٠ م) فأكدت نفس السياسات والأهداف ، التي جاءت في الخطة الأولى ، فيما يتعلق بالخدمات الاعلامية ، وبالذات الخدمات الإذاعية •

ولعل إلقاء نظرة سريعة ، على ماتم تحقيقه من أهداف خطة التنمية الثانية ، يوضح أنه تم الإلتزام بما جاء في هذه الخطة من توسع في الإرسال الاذاعي ، سواء في الداخل أو الخارج ، ومن زيادة في عدد ساعاته ، ومن تنوع في برامج الاذاعة •

ثم جاءت في شهر رجب عام ١٤٠٠ هـ ، خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠/١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٠/١٩٨٥ م) مؤكدة الإستمرار في العمل على تحقيق الأهداف البعيدة المدى للتنمية ، « ولكنها تتميز بالتركيز على نقاط جديدة يعتبر بعضها تعديلا لاتجاهات واستراتيجيات الخطتين الأولى والثانية » •(٢)

---

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، مرجع سابق ، ص ٥٢٢ ـ ٥٣٢

(٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، مرجع سابق ، ص ٣٩

وسنتعرف ـ فيما يلي ـ على أهداف وسياسات الخدمات الإعلامية كما أوضحتها خطة التنمية الثالثة :[1]

١ ـ الأهداف :

اهداف الخدمات الإعلامية للخطة الثالثة هي :

(١) إعداد المعلومات ونشرها ، من خلال البرامج الإذاعية ، والكتب والدوريات (بأسعار مخفضة) ، التي من شأنها تشجيع اشتراك المواطنين في التنمية ، وشرح مواضيعها ومشكلاتها الاجتماعية ، من خلال :

ـ الدعاية لأهمية العمل ، باعتباره نوعا من أنواع النشاط ذي المضمون الديني والاجتماعي الحقيقي ، وذلك بغرض تغيير المفاهيم السائدة عن بعض الحرف والمهن ، التي ينظر اليها بعض المواطنين نظرة غير كريمة .

ـ نشر المعلومات المتعلقة بتحسين صحة وسلامة الأسرة وتربية الأطفال عن طريق التغذية الصحية السليمة ، ومراعاة القواعد الصحية في عادات الإستهلاك .

ـ تقديم المعلومات للمرأة ، حول فرص العمل المتاحة لها ، وتشجيعها على الحصول على العمل المناسب .

ـ تقديم المعلومات الثقافية والعامة ، التي تشرح وتقرب بعض الفوارق الاجتماعية ، الناجمة عن النمو الاقتصادي السريع ، ومن ثم تخفيض الآثار الاجتماعية السلبية المؤقتة ، وحل شيء من مشكلاتها .

ـ تقديم المعلومات الثقافية والعامة ، عن أهداف خطة التنمية الوطنية واستراتيجياتها ومراحل تنفيذها ، وعن مسؤوليات المواطنين للإسهام في تحقيق أهدافها .

(٢) زيادة وتحسين المؤسسات الإعلامية ، لإتاحة الفرصة لها في الحصول على المعلومات وتوزيعها بكفاءة عالية ، وبذلك تعكس التنمية الوطنية وتشجع عليها في آن واحد .

(٣) التوسع في استخدام مرافق ومعدات الإذاعة والتلفزيون لزيادة التغطية الإعلامية داخل المملكة وخارجها ، وزيادة برامج الإذاعة والتليفزيون المحلية والوطنية التي يتم إنتاجها داخل المملكة .

---

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ ، ٣١٠

(٤) المحافظة على المبادىء الأخلاقية ، والذوق ، والجودة النوعية ، للبرامج الإذاعية والمطبوعات والاعلانات ، بحيث تتفق مع روح الشريعة الاسلامية ، وتعكس تقاليد البلاد •

(٥) تزويد وكالات الأنباء والمطبوعات الأجنبية ، بالمعلومات الدقيقة ، عن التطور الداخلي ، والسياسة الخارجية للمملكة •

٢ ـ السياسات

لتحقيق هذه الاهداف ، ستتبع السياسات التالية ، خلال الخطة الثالثة :

(١) تغيير إهتمام الخدمات الاعلامية الحكومية ، وذلك بتوجيه برامجها ، نحو الاعداد لحملات إعلامية عامة ، وتشجيع الفنون والثقافة •

(٢) التعاون الوثيق مع كل الأجهزة الحكومية ، لعمل حملات إعلامية ، لتعزيز اعمالها •

(٣) تركيز برامج الاذاعة والتليفزيون الجديدة ، على تقديم البرامج الثقافية ، والأحداث الجارية ، والتنمية الوطنية ، والحملات الاعلامية العامة ، والتعليم •

(٤) إستكمال الحصول على التجهيزات الاساسية والمعدات الضروية ، التي بدأت خلال الخطة الثانية ، وذلك لتوسعة نطاق التغطية الجغرافية ، لمحطات الإذاعة والتليفزيون •

(٥) زيادة وسائل الاعلام التي يتم توزيع معلومات الدولة عن طريقها ، وذلك بزيادة عدد مكاتب الاعلام ، ووكالة الانباء السعودية ، وزيادة المطبوعات الحكومية الرسمية بكتابة وطباعة المزيد من الكتب ، والنشرات ، وإصدار الجريدة الرسمية يوميا ، بدلا من صدورها أسبوعيا •

وواضح أن خطة التنمية الثالثة ، إستهدفت التركيز على نقاط جديدة ، يمكن إعتبار بعضها ، تعديلا لاتجاهات واستراتيجيات الخطتين الأولى والثانية •

ولعل من أهم وأبرز هذه النقاط ، أن تتخذ برامج الاذاعة مسارات جديدة ، منها العمل على نشر المعلومات التي تشجع المواطنين للإشتراك في برامج التنمية ، مستخدمة في ذلك ، البرامج التي تبين لهم أهمية العمل ، باعتباره نشاطا ذا مضمون ديني وإجتماعي ، بقصد تغيير المفاهيم القائمة في أذهان بعض المواطنين ، عن بعض الحرف والمهن ، وكذا

البرامج التي توضح للمرأة السعودية ، فرص العمل المتاحة لها ، للمساهمة في برامج التنمية ، وتحسين صحة وسلامة الأسرة وتربية الأطفال ، مع تقديم المعلومات الهادفة إلى شرح مانجم عن النمو الاقتصادي السريع من مشكلات وكيفية مواجهتها والعمل على حلها ، والعمل على زيادة التغطية الإذاعية في الداخل والخارج ، وكذا زيادة البرامج الإذاعية المنتجة محليا ، مع المحافظة على المبادىء الأخلاقية ، والذوق ، والجودة النوعية لها ، بحيث تعكس روح الشريعة الاسلامية وتقاليد البلاد ، وتركيز برامج الإذاعة على البرامج الثقافية للإرتفاع بمستوى المواطن فكريا وثقافيا ، واطلاعه على الأحداث الجارية ، وخطط التنمية ، والقيام بحملات إعلامية عامة ، والمساهمة في نشر التعليم ·

كل هذه السياسات والأهداف ، لخطة التنمية الثالثة ، في مجال الخدمات الاعلامية ، والاذاعية بالذات ، لابد أن تعكسها برامج الإذاعة من حيث المحتوى والمضمون ، إدراكا لمسئوليتها وإحساسا بدورها الذي تؤديه لخدمة المجتمع السعودي ·

وهكذا ، فقد أصبحت الاذاعة في المجتمع السعودي ، تسير في إعداد برامجها وفق خطة مدروسة لها أهدافها وسياساتها ، بعد أن كان الإجتهاد ـ قبل ذلك ـ هو الذي يحكم مضمون ومحتوى تلك البرامج ·

٢ ـ الإذاعة والبحث العلمي :

أصبحت وسائل الإعلام السعودية ،! وخاصة الإذاعة ، في هذه المرحلة من مراحل تطورها ، هدفا للبحث العلمي ، الذي قام به بعض طلبة الجامعات في المملكة ، وكذا طلاب الدراسات العليا ، للتعرف على مدى تأثير الاذاعة في المجتمع السعودي ، وأثرها في إبراز المفاهيم التنموية الجديدة ، التي طرأت على البناء الاجتماعي في المجتمع ، نتيجة ظهور ثلاث خطط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة في المجتمع السعودي ·

على أن بداية تلك الدراسات والأبحاث العلمية ، كانت قد ظهرت في عام ١٩٧٤ م(*) واستمرت في النمو مع نمو الجامعات في المملكة ، وتوسعها في استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب ، والمحاولات التي بذلت لطرق مجالات جديدة ، من مجالات البحث العلمي ·

(*) من ابرز الدراسات العلمية ، التي ظهرت في هذه الفترة ، الرسالة التى تقدمت بها منى حسين سراج ، لنيل درجة الماجستير ، من كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، عام ١٩٧٤ عن (أثر وسائل الإعلام على المجتمع السعودي المعاصر) ·

ففي عام ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ قامت ست عشرة طالبة من طالبات قسم علم النفس الاجتماعي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، بإجراء بحث ميداني الغرض منه « التعرف على اتجاهات الأطفال والشباب والمسنين نحو برامج الإذاعة والتليفزيون والكشف عن مدى أهمية الدور الذي تساهم به كوسيلة من وسائل الاعلام ، في رفع المستوى الثقافي في المجتمع السعودي » (*)

وسنحاول هنا ، دراسة أهداف ووسائل ونتائج هذه الدراسة الميدانية :

أ ـ الاعلام وهدف الرسالة الاعلامية

حددت الدراسة مفهوم الإعلام بأنه ذلك الذي « يخاطب العقول والعواطف السامية لدى الجماهير ، ويهدف إلى النمو واليقظة والتوافق الحضاري ، والارتقاء بمستوى الرأي العام وتنويره وتثقيفه » • في حين أن هدف الرسالة الإعلامية « تحقيق حاجات الجماهير ، وتنمية ميولهم ودوافعهم، التي لايمكن التوصل اليها ، إلا عن طريق دراسة اتجاهات الجماهير ، تجاه مايقدم لهم ، ومن خلال إبداء آرائهم في البرامج الاعلامية ، بهدف تدعيم البرامج الهادفة ، وتعديل مستوى البرامج الغير هادفة » •

ب ـ الغرض من الدراسة (**)

كما سبق أن أشرنا ، فقد أوضحت الدراسة الغرض منها وهو :

١ ـ معرفة اتجاهات الأطفال والشباب والمسنين ، تجاه برامج الإذاعة والتليفزيون •

٢ ـ الكشف عن أهمية الدور الذي تؤديه الإذاعة والتليفزيون ، لرفع المستوى الثقافي ، في المجتمع السعودي •

وأكدت أن هذا الدور ، لايمكن أن يحقق الفائدة المرجوة منه ، إلا بمعرفة رأي المجموعات التي تقدم لها هذه البرامج •

ج ـ الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة

لما كان الإستفتاء ، من أكثر مناهج البحث شيوعا ، في ميدان علم النفس

(*) تم هذا البحث بأشراف الدكتوره رسمية علي خليل ، أستاذة علم النفس المشاركة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة •

(**) تحليلنا لنتائج هذه الدراسة قاصر على برامج الأذاعة فقط •

الاجتماعي ، فقد تم استخدامه في هذه الدراسة ، كوسيلة إستطلاعية للكشف عن رأي الجماعة ، فيما يتصل ببرامج الاذاعة والتليفزيون ، وجميع الملاحظات والمعلومات المطلوبة ٠ ويتكون الاستفتاء أو (الاستبار) من سبعة أسئلة (عدا العمر والجنس) هي :

- مارأيك في برامج الاذاعة ؟
- ماهى أحسن خمسة برامج في الاذاعة في نظرك ؟
- مارأيك في برامج التليفزيون ؟
- ماهي أحسن خمسة برامج في التليفزيون في نظرك ؟
- ماهو البرنامج الذي تقترحه للإذاعة ؟
- ماهو البرنامج الذي تقترحه للتليفزيون ؟
- أية إقتراحات أخرى ٠

د ـ العينة التي شملتها الدراسة :

تم جمع البيانات عن برامج الاذاعة والتليفزيون ، من عينة عددها **٥٤٢** فردا ، **٢٧٨** ذكور (أي بنسبة **٥١,٣٪**) ، و**٢٦٤** إناث (أي بنسبة **٤٨,٧٪**) ٠ وكانت أعمار هذه العينة هى :

- **٧٠٪** بين ست سنوات إلى عشرين سنة ٠
- **٤٧٪** بين ثماني عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ٠
- **٢٧٪** بين اثنتي عشرة سنة إلى ثماني عشرة سنة ٠
- **١٨٪** بين ثلاثين سنة إلى أربعين سنة ٠
- **٣٪** ، ـ أقل نسبة ـ لأفراد فوق سن الأربعين ٠

هـ ـ الصعوبات التي واجهت عملية جمع البيانات ٠

واجهت عملية جمع البيانات صعوبات ، بعضها يتعلق بثقافة الأفراد الذين شاركوا في الرأي ، وبعضها لم يأخذ الأمر بالجدية المطلوبة ، ولم يتوخ الحرص والأمانة في إجابته على أسئلة الإستطلاع، في حين كانت لدى البعض الآخر ، آراء مذبذبة متفرقة تحتاج إلى إعادة تنظيم ٠

ومع ذلك ـ تقول الدراسة ـ (كنا حريصات على إنتهاج الدقة والموضوعية بصبر وأناة) ٠

و ـ آراء حول برامج الاذاعة ٠

أظهرت نتائج هذه الدراسة ، إختلافا في آراء من شملهم الاستطلاع ، في برامج الاذاعة ٠ وكان الرأي أن برامج الاذاعة (ممتازة) أو (جيدة) أو (لابأس بها) أو (لا أستمع إلى الاذاعة إلا نادرا) أو (لا أستمع للإذاعة أبدا) ٠

كما ظهرت آراء أخرى ، تم سردها حسب الترتيب الآتي :

١ ـ برامج الاذاعة تحتاج إلى تطوير ٠

٢ ـ لايسمح لي وقتي بالإستماع إليها بإستمرار ٠

٣ ـ تعجبني جدا وأفضلها على برامج التليفزيون ٠

٤ ـ برامج الاذاعة في تقدم مستمر ٠

٥ ـ بعض برامج الاذاعة وقتها غير مناسب ٠

٦ ـ لا أستمع إليها إلا في وقت الظهيرة ٠

٧ ـ الفترة الصباحية جيدة جدا ٠

٨ ـ توجد برامج إذاعية تفوق برامج التليفزيون ٠

٩ ـ برامج الاذاعة يعيبها التكرار ٠

١٠ ـ برامج الاذاعة جامدة وغير متنوعة ٠

١١ ـ بعض البرامج لا داعي لها ٠

١٢ ـ ممتعة للغاية ٠

١٣ ـ البرامج المحلية لاتعجبني ٠

ز ـ أحسن البرامج في الأذاعة مع تحليل ترتيبها ٠

من مطالعة الجدول رقم (٣) الخاص بترتيب أحسن البرامج في الاذاعة ، إتضح مايلي :

١) يعتبر برنامج (البيت السعيد) أول برنامج إذاعي ، في قائمة أحسن البرامج الاذاعية ، إذ حصل على نسبة ٧٢,٣٢٪ على الرغم من أن نسبة الانـاث ، اللواتـي اشتركن في هذا الاستطلاع ، والموجه لهن البرنامج ـ في الدرجة الأولى ـ هي ٤٨,٧٪ من مجموع أفراد العينة ٠

وقد أوصت العينة بالاستمرار في تقديمه (مع شيىء من التجديد في الاعداد والتقديم

وإدخال فقرات جديدة) . كما أوصت كذلك (باختيار الوقت المناسب لإذاعته لأن أغلب العاملات والموظفات والطالبات تتتاح لهن فرصة الاستماع اليه .(*)

٢) حصل برنامج (مايطلبه المستمعون) على الترتيب الثاني (بنسبة ٦٧,٥٣٪) وانصبت معظم الآراء على (ضرورة اهتمام البرنامج بإذاعة الأغنيات الخليجية مع تخصيص وقت لإذاعة الأغاني والموسيقى الأجنبية لإرضاء الأذواق - ما أمكن - في كل الأعمار).

ومعروف أن هذا البرنامج لايخضع لرغبة من يعده أو يقدمه ، وإنما تلبية لرغبات المستمعين ، فلو طلبت مجموعة من المستمعين مقطوعة موسيقية أو أغنية أجنبية (باللغة غير العربية) ، فإن أمام البرنامج أحد أمرين ، إما أن يحقق هذه الرغبة أو يحيلها إلى أحد البرامج المتخصصة في إذاعة مثل هذه الرغبات .

٣) حصل برنامج (مشاكل وحلول) على المركز الثالث (بنسبة ٥٨,٣٠٪) ، وطالبت الدراسة (بأن يشترك المستمعون من وقت لآخر في حل المشكلة ، وأحيانا إستضافة بعض المسؤولين لحل المشكلة حتى لايسير البرنامج على وتيرة واحدة تدعو للملل .(**)

٤) حصل برنامج (هذه مشكلتي) على المركز الرابع (بنسبة ٥٤,٤٣٪) وظهر من نتيجة هذه الدراسة أن هذا البرنامج (إستحوذ على إعجاب المستمعين من سن ١٦ سنة إلى سن ٧٠ سنة،بنسبة ٣٥٪ ، ثم باقي النسبة كانت لسن الطفولة وسن ماقبل المراهقة من الذكور والإناث) .

وأوصت الدراسة بإعادة النظر في موعد إذاعة البرنامج ، نظرا لأنه كان يذاع في وقت يكون فيه أغلب المستمعين ، إما في أعمالهم أو مدارسهم ، أو معاهدهم أو جامعاتهم . وقد أخذت الإذاعة بهذا الرأي وأصبح البرنامج يذاع في وقت ملائم .

(*) هذا البرنامج موجه فى المرتبة الأولى إلى المرأة السعودية غير العاملة (ربة البيت) وقد درجت الإذاعة على تقديمه - منذ أكثر من عشرين سنة - في الساعة العاشرة صباحا . أما بالنسبة للمرأة السعودية العاملة ، فتقدم لها الأذاعة برنامج (النصف الآخر) أسبوعيا فى وقت ملائم من يوم الخميس من كل أسبوع وهو أحد يومى العطلة الرسمية فى المملكة . لكن هذا البرنامج أوقف اعتبارا من دورة جمادي الأولى ١٤٠٢ هـ .

(**) هذا البرنامج تمثيلي باللهجة المحلية .فلو أخذ بهذا الرأي لحدث تضارب بين مخططه ومخطط برنامج آخر (هذه مشكلتي) الذى يعتمد على عرض مشاكل المستمعين من واقع الرسائل التي تصله ، وتحويلها إلى عمل درامي تمثيلي ، ثم يستضيف مفكرا أو مختصا لوضع حل لتلك المشكلة . ومع ذلك فلابد من احترام آراء ورغبات المستمعين .

٥) حصل برنامج (تحية وسلام) على المركز الخامس (بنسبة ٣٤,١٣٪) ·
وطالبت الدراسة بانتقال البرنامج إلى حيث مواقع دراسة الطلاب (في العالم العربي أو العالم الإسلامي أو في أوروبا وأمريكا) بدلا من الإعتماد على الإتصال التلفوني كما هو الحال الآن . (*)

٦) حصل برنامج (مسائل ومشكلات) على المركز السادس (بنسبة ١١,٨١٪)
ولقد اقترح البعض (إستضافة بعض المتخصصين في العلوم والمعارف المختلفة في شبه حوار جماعي أو ندوة لدراسة اثنين أو ثلاثة من المسائل أو المشكلات الواردة إليه ولو مرة في الشهر)(**)

ح ـ إقتراحات براجمية للأذاعة ·

كشفت هذه الدراسة عن تصورات لأفكار وبرامج إذاعية مهداة من قبل أفراد العينة منها :

تقديم برنامج خاص بالشباب ، برنامج لتعليم اللغات الأجنبية ، برنامج لحل مشاكل المواطنين اليومية ، برنامج عن العلماء والمشاهير ، برنامج عن أهم المخترعات ، برنامج للتعريف ببعض مدن المملكة ، وبرنامج عن عادات الشعوب ، وثامن عن تسعيرة الخضر والفواكه ، وتاسع للأغاني الغربية ·

ط ـ تقويم نتائج هذه الدراسة

لابد من الإشادة أولا بالجهود التي بذلت في إعداد هذه الدراسة العلمية ، من قبل

(*) هذا البرنامج يهدف الى نقل تحيات وسلام الطلبة الذين يدرسون في الخارج إلى أهلهم وذويهم في المملكة ، بالأعتماد على الأتصال التليفونى ، وتحقيقا لرغبات أهل وأقارب الطلبة · وبعد الحديث مع الطلبة عن مجال دراساتهم وتخصصاتهم وأحوالهم يلبي مقدم البرنامج رغبة الطالب في اهداء الأغنية التي يودها إلى أهله وأقاربه · وقد أذيعت أولى حلقات هذا البرنامج في شهر صفر عام ١٣٨٢ هـ ولازال البرنامج يذاع حتى الآن في فترة الصباح من كل يوم جمعة ·

(**) هذا البرنامج يذاع عصر كل يوم لمدة عشر دقائق ، وفيه يجيب مقدمه فضيلة الشيخ علي الطنطاوي على مسائل ومشكلات المستمعين التي ترد اليه على شكل رسائل تقدر بعشرات المئات فلو أخذ بهذا الرأي لما كان هناك متسع من الوقت ومن ناحية ثانية توجد في برامج الأذاعة ، برامج الندوات والمناقشات التي غالبا ماتهتم بدراسة ومناقشة المسائل الدينية مثل برنامج الرئاسة العامة لأدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والأرشاد وفيه تناقش تلك المسائل على شكل ندوة ·

الأخوات طالبات قسم علم النفس الاجتماعي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة • مع تسجيل التقدير للخطوات التي إتبعنها سواء في جمع البيانات أو استخلاص النتائج ، ووضعها أمام المسؤولين في الاذاعة والتليفزيون •

ولاشك أن الصعوبات التي واجهتهن ، كانت طبيعية لعدة اعتبارات ، لعل من أهمها حداثة هذا النوع من الإستطلاعات ، وخوضنا له كتجربة جديدة في مجال كهذا ، وقلة الوعي الثقافي عند بعض من شملهم الإستطلاع ، بالاضافة إلى سلبية البعض ، وعدم الأخذ بالجدية المطلوبة •

إلا أن هذا كله ، لايمكن أن يقلل من أهمية النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، باعتبارها مؤشرا لمدى استجابة أفراد العينة لبرامج الاذاعة والتليفزيون ، وهي نتائج لو تحققت عملية دراستها من جديد ـ هي وأمثالها ـ من قبل الجهة المختصة في جهازي الاذاعة والتليفزيون ، لأمكن التوصل إلى معرفة نوعيات البرامج ، التي تتمشى مع رغبات المستمعين والمشاهدين ، الذين يعتبرون المستهلكين الفعليين لهذه البرامج ، ولأمكن العمل على تحسين وتطوير الانتاج البرامجي الاذاعي والتليفزيوني •

وكأي بحث ميداني ، يخضع للأسس المنهجية العلمية ، فإن لهذه الدراسة مزاياها ولنا عليها ملاحظات سنبينها فيا يلي :

المزايا :

(١) أن هذه الدراسة قدمت صورة لشريحة من أعضاء المجتمع السعودي عددها ٥٤٢ فردا ، من الإناث والذكور ، وبينت اتجاهاتهم (الأطفال والشباب و المسنين) نحو برامج الاذاعة ، إلى جانب أنها أوضحت آراءهم ، وحملت أفكارهم • وأياما كانت تلك الاتجاهات أو الآراء أو الافكار ، سلبا أم إيجابا ، فلن هذا يعني تعاظم دور الاذاعة في حياة المجتمع السعودي ، ورغبة من شملهم الاستطلاع أن تلبي الاذاعة حاجاتهم وتشبع رغباتهم ، من خلال البرامج الهادفة والمركزة • والاذاعة على هذا النحو هي المستفيدة حقا ، لأنها بالأخذ بهذا الأسلوب وأمثاله ، تصحح مسار برامجها ، حتى تلتحم التحاما مباشرا مع المستمعين من كافة فئات المجتمع السعودي •

(٢) من بين ما كشفته هذه الدراسة ، (عدم متابعة البعض للبرامج الإعلامية) • وهذه النتيجةحرية بإجراء مزيد من الدراسات الأخرى ، لمعرفة العوامل أو الأسباب المؤدية

إلى ذلك • فقد تكون تلك الأسباب تكمن في طريقة العرض ، أو في طريقة الأداء ، أو في محتوى هذه البرامج ، أو في مواعيد إذاعتها ، حتى إذا عرف السبب أمكن التغلب على صعوبة عدم متابعة البعض للبرامج الإعلامية لأهمية محتواها وأهدافها ، سواء من حيث التحليل أو التعليق أو نشر المعلومات التي تساعد المستمع على تكوين رأي عام تجاه الموضوع أو المشكلة مدار التحليل أو التعليق •

(٣) كشفت هذه الدراسة عن مقترحات لبرامج إذاعية جديدة ، يفضل أفراد العينة ممن شملهم الإستطلاع وجودها ضمن دورات الإذاعة • وقد بلغت في مجموعها ستة وعشرين اقتراحا ، راعينا أن لا نثبت منها هنا إلا تسعة مقترحات ، إعتمادا على أن الباقي يقدم حاليا ـ بشكل أو بآخر ـ ضمن برامج الإذاعة ، أو أنه في طور الدراسة والإعداد مستقبلا •

(٤) كما كشفت الدراسة عن أهمية البرامج التي تعني (بالمشاكل وكيفية العمل على حلها)•فقد ظهرت في هذه الدراسة ، ثلاثة برامج ـ من أصل ستة ـ هي (مشاكل وحلول) و(هذه مشكلتي) و(مسائل ومشكلات) تحظى بالإستماع اليها وإن اختلفت النسبة بينها •

ولعل هذا يعني ، أن المجتمع السعودي ، يتعرض إلى هذه المشاكل بسبب الإنتقال إلى طور حضاري جديد مما جعل في مقدمة أهداف الخدمات الإذاعية في خطة التنمية الثالثة ، السعي لتخفيض الآثار الاجتماعية السلبية المؤقتة ، وحل شيء من مشكلاتها من خلال برامج الإذاعة •

الملاحظات

(١) لم توضح الدراسة ـ بشكل تفصيلي ـ النسب المئوية ، لمجمل آراء من شملهم الإستطلاع فى برامج الإذاعة ، بمعنى أنها لم تحدد النسبة المئوية للذين قالوا : إن برامج الإذاعة (ممتازة) أو(جيدة جدا) • إذ أن معرفة هذه النسبة أمر جوهري وهام إذا ما تم وضع هذه الدراسة أمام المخططين في مجال الخدمات الإذاعية ، والمسؤولين عن البرامج وأبحاث المستمعين •

(٢) ونفس الملاحظة السابقة ، تنطبق على العينة الأخرى ، ممن كشفت الدراسة عن (أن برامج الإذاعة تحتاج إلى تطوير) أو(برامج الإذاعة يعيبها التكرار) أو(بعض البرامج لاداعي لها) •

إن إحصاء نسبة كل فئة من هذه الفئات ، رغم أنه يجهد الباحث أو الباحثة ، إلا أنه مؤشر هام ، يدعو الإذاعة للقيام بمحاولات إستطلاعية أخرى ، لمعرفة حجم وكثافة هذه الفئات ، حتى إذا ما تبينت اتساع ذلك ، فإنه لابد من القيام بعملية إصلاح للبرامج بما يتواءم ورغبات المستمعين ، وبعيدا عن التكرار ، والغاء ما يعتقد بعدم جدواه •

إن الإذاعة في المجتمع السعودي ، من المستمع وإلى المستمع ، ولئن مستمعا يعيش الآن الخطة الثالثة لحياته الاجتماعية والاقتصادية والمشاكل الناجمة عن ذلك ، سيجد في برامج الاذاعة خير مرشد وقائد في هذه المرحلة ، التي يطرأ فيها تعديل على اتجاهات واستراتيجيات ، خطتي التنمية الأولى والثانية ، مع الإستمرار في تحقيق الأهداف البعيدة المدى للتنمية ، وما يتطلب ذلك من تعديل على اتجاهات وإستراتيجيات برامج الإذاعة ، وفق ما حددته الخطة •

(٣) في البرامج التي توجه عادة إلى فئات معينة من أفراد المجتمع ، والتى تسمى فى بعض الإذاعات برامج (الأركان الثابتة) ، يستحسن أن تؤخذ ردود أفعالها من نفس الفئة التي يعنيها البرنامج ، لضمان ثبوت عنصر الصدق ، خاصة إذا كانت البرامج موجهة إلى المرأة ، والى الطفل ، وإلى الشباب ، وإلى العامل • لأنه لايمكن الحكم لهذه البرامج أو عليها إلا من خلال نوعية المستمعين الموجه إليهم هذا البرنامج أو ذاك •

(٤) لم توضح الدراسة المستوى التعليمى ، لأفراد العينة ، الذين شملهم الإستطلاع ، ومعرفة هل هم متعلمون ؟ أم مثقفون ؟ وماهي نسبة الأميين فيهم ؟

وعلى الرغم من هذه الملاحظات ، التي لانستهدف من وراء سردها التقليل من أهمية الجهد الذي بذل في الدراسة من قبل اولئك اللواتى أسهمن في إعدادها وفى تبويبها وتصنيفها ، ومن ثم استخلاص النتائج ، إلا أنه يمكن إعتبار هذه الدراسة ، واحدا من المؤشرات التى كشفت عن اتجاه المستمعين ، أو على الأصح فئة منهم ، نحو برامج الاذاعة •(*)

(*) إن أول عملية إستطلاع رأي ميداني حول برامج الأذاعة والتليفزيون ، تم في شهر جمادى الثانية عام ١٤٠١ هـ بالتعاون مع وزارة الأعلام وجامعة الرياض (قسم الأعلام بالجامعة) • وقد شارك فيه أكثر من مائة باحث من الطلاب ، وبعض أساتذة ومعيدي قسم الأعلام بالجامعة وشمل هذا الأستطلاع الميداني كل مناطق المملكة ، وهو أول استطلاع يقوم على أسس علمية ومنهجية في جمع البيانات وترتيبها وتصنيفها وتوزيعها واستخلاص النتائج • ولم تظهر نتائج هذا الإستطلاع حتى ساعة طباعة هذا الكتاب •

ـ انظر جريدة الجزيرة ، العدد ٣١٩٥ • الصادر يوم ١١ رجب عام ١٤٠١ هـ

٣ ـ زيادة عدد ساعات البث الإذاعي :

سجل الأرسال الاذاعي ، في المرحلة الرابعة والأخيرة ، من مراحل ظهور الإذاعة في المجتمع السعودي نموا كبيرا ، وزيادة مضطردة ، وقفز قفزات كبارا ، قياسا إلى ما كان عليه ، في المراحل السابقة ٠

ففي هذه المرحلة (الرابعة) وصل مجموع ساعات البث الاذاعى ، إلى ٨٨ ساعة فى الأربع والعشرين ساعة ، باللغة العربية وبلغات أخرى ٠٠ وكانت آخر زيادة طرأت ، تلك التي كانت مع بداية الدورة الاذاعية الجديدة ، التى بدأ تنفيذها إعتبارا من غرة جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (٢٤ فبراير ١٩٨٢ م) إذ زيدت مدة نصف ساعة إلى مجموع ساعات إرسال البرنامج العام ، بحيث أصبحت بداية الإرسال الساعة الخامسة والنصف صباحا (بدلا من السادسة)(*) في حين ظل إنتهاؤه كما هو ، الساعة الثانية من صباح اليوم التالي ٠٠ مع ملاحظة أن ساعة ونصف الساعة (من إرسال البرنامج العام) تؤخذ يوميا لارسال إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة ٠

وفيا يلى بيان إيضاحي لساعات البث اليومى :

١) البرنامج العام	١٩½ ساعة ٠
٢) إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة	١½ ساعة ٠ (وفي كل يوم جمعة فترة إضافية من الساعة ١١,٠٠ صباحا حتى ١,٠٠ ظهرا « تقريبا » لنقل صلاة الجمعة من مكة تارة ومن المدينة تارة أخرى)٠
٣) إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة	١٨,٠٠ ساعة ٠
٤) إذاعة القرآن الكريم من الرياض	١٨,٠٠ ساعة ٠
٥) البرنامج الإنجليزي من جدة	٦,٠٠ ساعات ٠
٦) البرنامج الفرنسي من جدة	٤,٠٠ ساعات ٠
٧) البرنامج الانجليزي من الرياض	٦,٠٠ ساعات ٠
٨) البرنامج الفرنسي من الرياض	٢,٠٠ ساعة ٠

(*) في ١٣٩٩/٣/١٩ (١٦ فبراير ١٩٧٩) قدم مؤلف الكتاب وكان مديرا للبرنامج العام بإذاعة جدة مشروعا أسماه (نحو إرسال إذاعي يبدأ في الساعة الخامسة والنصف صباحا) وقد أوضح في المشروع الأسباب والأهداف والغايات للتبكير في بدء الإرسال الأذاعي ٠

٩) البرامج الموجهة باللغات الشرقية ١٣,٠٠ ساعة ٠

منها ساعتان لكل من البرنامج : الأردو ، الاندونييسي ، التركي ، الفارسي ٠٠ وساعة واحدة لكل من البرنامج : السواحلي ، الصومالي ، البنغالي ، التركستاني ، البمبره ٠٠ ولم تدخل ضمن هذه القائمة ، ثلث الساعة الخاصة باللغة الكورية (أسبوعيا) ضمن برنامج إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ٠

ولاشك أن هذا التوسع الهائل ، في عدد ساعات البث الإذاعي اليومي ، يتطلب الكثير من الجهد الواعي ، من الفنيين في أقسام التشغيل (الأستديوهات والصيانة) التي تعتبر الدعامة الرئيسية الثانية ، في مجال تشغيل الاذاعة ، بعد مرحلة التشغيل الأولى ، التي تتولاها مرسلات البث الاذاعي ٠

ومن هنا تكمن أهمية إحداث أعداد كبيرة ، من الوظائف في مجال الهندسة (هندسة التسجيلات) وفي مراتب معقولة ، من حيث المردود المالي ، لمواجهة هذا التوسع الهائل في ساعات البث الاذاعي ، الحالي أو المرتقب ، تمشيا مع خطة الخدمات الاذاعية ، التي تنفذها وزارة الاعلام ٠

ومع إحساسنا العميق ، بأن ظاهرة عدم توفر القوة البشرية الكافية ، تعاني من مغبتها الوزارات والمؤسسات والأجهزة الحكومية الأخرى ، إلا أن أهميتها أكثر وأشد حساسية ، في جهاز الإذاعة ، التي لابد أن تبدأ وتنهي إرسالها في وقت محدد ، ولابد من تسجيل برامجها في مواعيد ثابتة ، ليتلقاها المستمع في مواعيد ثابتة أيضا ، ناهيك عن أن الاذاعة ، هي صلة المواطن بالدولة ، وصلته بمن حوله من العوالم الأخرى ٠

٤ ـ التوسع في عدد اللغات التي تبث بها الأذاعة برامج موجهة :

إذا كانت المرحلتان الأولى والثانية قد شهدتا مولد برنامج موجه باللغتين الأوردية والاندونيسية عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) ، وكذا برنامج موجه باللغة الفارسية عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) وفي نفس العام ظهر برنامج موجه باللغة السواحلية ، بالاضافة إلى برنامج باللغة الانجليزية من إذاعة جدة عام ١٣٨٤ هـ (١٩٦٥ م) وبرنامج موجه باللغة الفرنسية من جدة عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) وبرنامج باللغة الانجليزية من إذاعة الرياض علم ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) ٠

أقول إذا كانت المرحلتان الأولى والثانية قد شهدتا ذلك ، فإن المرحلة التي نحن

بصدد الحديث عنها الآن ، شهدت توسعا في عدد اللغات التي تبث بها الاذاعة السعودية برامج موجهة ، تغطي داخل المملكة ، باستخدام الموجات المتوسطة وموجات الـ . إف ـ إم ، إلى جانب التغطية الخارجية ـ وهى المقصودة أساسا بهـذه البرامـج ـ باستخـدام الموجات القصار (البعيدة المدى) ٠

ففي ١٣٩٣/٥/١ هـ (٢ يونية ١٩٧٣ م) بدأ بث برنامج موجه باللغة التركية ، يغطي تركيا واليونان وقبرص ٠٠ وفي ١٣٩٨/٧/١ هـ (٦ يونية ١٩٧٨ م) كان بث البرنامـج الموجـه باللغـة الصومـالية ليغطـي الصومـال كلـه ٠٠ وفي ١٣٩٩/٨/١ هـ (٢٥ يونيو ١٩٧٩ م) بدأ بث البرنامج الموجه باللغة الكورية ، وفي ١٤٠٢/٥/١٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢ م) بدأ بث برنامج موجه باللغة التركستانية ، وبرنامج موجه بلغـة البمبرة ٠(*)

ومن هنا يتضح أن الاذاعة السعودية ، تبث إرسالا إذاعيا يوميا بثلاث عشرة لغة هى : العربية ، الانجليزية ، الفرنسية ، الأوردية ، الأندونيسية ، الفـارسية ، التـركية ، البنغالية ، السواحلية ، الصومالية ، الكورية ، التركستانية ، البمبرة ٠٠ وأن مدة إرسال تلك اللغات ـ باستثناء اللغة العربية ـ ٣١ ساعة في الأربع والعشرين ساعة ٠

ولقد حققت البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، نجاحا حسب الخطة الموضوعة في الدورات الاذاعية ، التي انتهت عام ١٣٩٨ هـ ، واستمرت فيا بعد وفق تلك الخطة ، التي كانت تتمثل في التركيز على البرامج الدينية ، إذ بلغت نسبتها من مجموع إرسال أية لغة ٤٠٪ ، في حين بلغت نسبة البرامج الاعلامية ٣٠٪ ، وباقي نسبة الـ ١٠٠٪ موزعة على بقية البرامج من أدبية وثقافية وتعليمية ٠

وتؤكد الرسائل الواردة إلى البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، متابعة هذه البرامج ، إذ تلقت البرامج الموجهة باللغـات ، الانـدونيسية ، والأوردية ، والتـركية ـ خلال الـدورة الأخيرة من عام ١٣٩٨ هـ ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ ٣٤٥ رسالة من المستمعين في باكستان والهند ، و٣٠٥ رسالة من إندونيسيا ، و٧٠ رسالة من تركيا ٠

كما حققت برامج التوعية الاسلامية ، التي تبثها البرامج الموجهة في موسم حج كل عام ، بمختلف اللغات للوافدين إلى الأراضي المقدسة ، لأداء فريضة الحج ، حققت خلال حج عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) نجاحا أكثر من ذي قبل ، لأن تلك البرامج أذيعت

(*) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن « البرامج الموجهة » أنظر ص ١٥١

ـ لأول مرة ـ على الموجة المتوسطة لاذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ، مما أتاح للحجاج في الداخل والمستمعين في الخارج ، فرصة الاستماع إليها ومتابعتها ٠

وفي مجال (تعليم اللغة العربية بالراديو) حققت البرامج الموجهة باللغات الشرقية نجاحا طيبا ، إذ تم إعداد سبعين حلقة من هذا البرنامج ، مع الشروحات بشتى اللغات الشرقية ، وهي (الأوردية ، الاندونيسية ، الفارسية ، السواحلية ، التركية ، الصومالية ، الكورية) ٠

وخاض البرنامج الأوربي خلال السنتين (١٣٩٨ و١٣٩٩ هـ) (١٩٧٨ ، ١٩٧٩ م) تجربة جديدة إستهدفت إدخال تغييرات جذرية ، و « بلورة مفهوم ناضج لرسالة البرامج الأوربية وجرى إعتماد هذا المفهوم وتطبيقه بشكل كامل » ٠

« وكانت البرامج الأوربية قبل ذلك خليطا اجتهاديا من المواد الاذاعية ، فيها ماهو من صلب الرسالة المنوط تحقيقها بالقسمين الانجليزي والفرنسي ـ وهذا أقل القليل ـ والباقي وهو الأكثرية الساحقة ، كان عبارة عن برامج ضعيفة المردود ، مهزوزة الهدف »[1] ٠

إن رسالة البرامج الأوربية كما تم الانتهاء من بلورتها ، حددت مسارا واضحا لتلك البرامج ، وتحصر نشاطها في قطاعين أساسيين هما :

ـ التعريف بالمملكة في شتى المجالات ٠

ـ تبيان محاسن الاسلام وعظمته ٠

« وإلى ذلك تضاف شريحة ترفيهية ، لجعل المادة الدينية والاعلامية الدسمة ، سائغة سهلة الهضم ٠ وهذه الشريحة عبارة عن مجموعة من برامج الأغاني والبرامج الخفيفة المنوعة ٠ وعلى هذا الأساس ، تم إلغاء برامج الأركان مثل : ركن الأطفال ، ركن المرأة ، ركن الرياضة العالمية ، وحلت محلها برامج إعلامية ودينية مثل : التنمية في المملكة ، رعاية الشباب ، العصر الذهبي للاسلام ، مشاعل الهداية ٠ وتم كذلك إستبعاد كافة البرامج التي كانت أقرب إلى الترف الاذاعي منها إلى أي شيىء آخر مثل : عالم الزهور ، غرائب الطبيعة ، مملكة الحيوان ، غرائب البحار ، صدق أو لاتصدق ، طرفة ونغم ٠ وقد تم الاستغناء عن هذه البرامج ، ببرامج ثقافية تتعلق بالانتاج السعودي من أدبي وفني وعلمي ، وجرى تكليف نفر من ذوي الاختصاص باعدادها » ٠

---

(١) حسين محمد العسكرى،تقرير عن إذاعة ، جدة ، ١٣٩٩ هـ (على الآلة الكاتبة) ص ٦ ٠

٥ ـ إيجاد التوازن بين نوعيات وفئات البرامج :

أصبحت الدورات الإذاعية ـ خلال هذه المرحلة ـ تخضع للقاعدة الإذاعية المعروفة ، وهي الأخذ بمبدأ النسب المئوية لفئات البرامج ، التي تعكس أهداف الاذاعة ، في التثقيف والتوجيه والاعلام والترفيه ٠

وكان أول من طبق هذه القاعدة ، البرنامج العام في اذاعة جدة عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) ثم البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، فالبرنامجان الانجليزي والفرنسي من جدة ، ثم البرنامج العام في الرياض ، والبرنامجان الفرنسي والانجليزي من الرياض ، وكذا اذاعتا القرآن الكريم من مكة المكرمة ومن الرياض ، وإذاعة نداء الاسلام فى مكة المكرمة ٠ وأصبحت كل دورة إذاعية تحمل بيانا مفصلا ، يوضح النسبة المئوية لكل فئة من فئات البرامج التي تبثها الاذاعة ، خلال إرسالها اليومي ٠

وتقسم الاذاعة ، السنة الهجرية إلى أربع دورات إذاعية هي :

١) الدورة الاذاعية الأولى تبدأ من غرة محرم وتنتهى بنهاية شهر ربيع الثاني ٠

٢) الدورة الاذاعية الثانية تبدأ من غرة جمادى الأولى وتنتهي بنهاية شهر شعبان ٠

٣) الدورة الاذاعية الثالثة تبدأ من غرة رمضان وتنتهي في الرابع والعشرين من ذي القعدة ٠ (وتشتمل على برامج خاصة بشهر رمضان وأيام عيد الفطر المبارك الأربعة) ٠

٤) الدورة الاذاعية الرابعة (خاصة بالحج فقط) وتبدأ في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة وتنتهي بنهاية الارسال الاذاعي ليوم ١٥ ذى الحجة من كل عام ٠

علما بأن الإذاعة ، أخذت بنظام الدورات الإذاعية في المرحلة الثانية من مراحل تأسيسها وتطورها ، وبالذات كانت قد بدأت في تطبيقه ، اعتبارا من شهر محرم من عام ١٣٧٩ هـ ٠[*] ٠

هذا بالإضافة إلى أن الاذاعة تعد برامج خاصة باليوم الوطني للمملكة (أول الميزان من كل سنة هجرية شمسية) ، ويوم التضامن مع الشعب الفلسطينى ، وبرامج خاصة عن المناسبات الهامة التي ترى جامعة الدول العربية ، ومنظماتها المنبثقة عنها ، أو الامم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات ، ضرورة المساهمة في إعلام المستمعين بها وتوعيتهم بأهدافها ، مثل اليوم العربي لمحو الامية ، واليوم العالمي لمحو الامية ، وعام الطفل ، وعام المعوقين ، وما في حكم ذلك من المناسبات ٠

(*) أنظر المرحلة الثانية من مراحل ظهور الأذاعة في المجتمع السعودي ـ ص ٦٧

وبدراسة الدورات الإذاعية (البرنامج العام) في الفترة من عام ١٣٩١ هـ ، (١٩٧١ م) حتى عام ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) وجد أن المتوسط العام للنسب المئوية لنوعيات البرامج كما يلي :

١) البرامج الدينية	٢٠٪ (وتشمل التلاوات القرآنية والأحاديث والبرامج الدينية).
٢) البرامج الإعلامية	١٧٪ (وتشمل نشرات الأخبار والمواجز والبرامج الإعلامية المباشرة وغير المباشرة والبرامج السياسية) .
٣) البرامج المنوعة	١٣٪ .
٤) البرامج الثقافية	١٣٪ .
٥) البرامج التمثيلية	٩٪ (وتشمل التمثيليات المسلسلة الشهرية والسباعية) .
٦) برامج الأركان	٨٪ .

والباقي من نسبة الـ ١٠٠٪ يوزع على برامج المقابلات ، والندوات والأغاني العاطفية والوصفية والاجتماعية والأناشيد الوطنية .

ومن هذا الجدول يتضح أن أعلى نسبة (من إرسال البرنامج العام) خصصت للبرامج الدينية ، التي تأخذ وقتا كبيرا من وقت إرسال البرنامج العام ، لأن الدين الاسلامي هو النظام الاجتماعي الذي طبقته وتطبقه المملكة العربية السعودية في أنظمتها السائدة في المجتمع ، ويحكم العلاقات الاجتماعية منذ أن وحد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز هذه البلاد ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة . وعلى هذا الأساس فالبرنامج العام يخصص هذه النسبة العليا للبرامج الدينية ، لتوعية أفراد المجتمع بما في الدين الإسلامي من أحكام ، سواء في العبادات أو المعاملات ، وتعميق مبادىء الشريعة الاسلامية والأخذ بأحكامها ومناهجها في المجتمع السعودي .

يلي ذلك ؛ البرامج الاعلامية والسياسية ، تارة بشكل مباشر ، وتارة أخرى بشكل

غير مباشر ، وهي البرامج التي تعتمد على الشرح والتعليق والتحليل ، لتزويد المستمع بالمعلومات والأحداث الداخلية منها والخارجية ، وجعله على صلة بها ، ومساعدته على تكوين رأي عام حولها ، متوخية في ذلك الصدق والحرص والموضوعية ، لا الإثارة ولا التهويل •

ثم تأتي بعد ذلك ، البرامج المنوعة ، والبرامج الثقافية ، ثم البرامج التمثيلية والتمثيليات وبرامج الأركان ، التي تعمل على جعل الفرد السعودي ، عضوا فعالا ومؤثرا في سير خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المملكة ، وتزويده بالمعلومات المتعلقة بأهمية العمل باعتباره (نوعا من النشاط ذي المضمون الديني والاجتماعي الحقيقي) والمعلومات الثقافية والعامة ، كل ذلك وغيره في إطار (المحافظة على المبادىء الأخلاقية والذوق والجودة النوعية للبرامج الاذاعية بحيث تتفق مع روح الشريعة الإسلامية وتعكس تقاليد البلاد) •

يقول أحد المسئولين :

(لقد سجلت الدورات الاذاعية التي غطت عامي ١٣٩٧ هـ و١٣٩٨ هـ تقدما ملحوظا إذ استطاعت الاذاعة أن تكثف من برامجها ذات الصلة بالمستمع ، بحيث أتيحت لمستمعي الاذاعة فرصة المشاركة بشكل غير مباشر في إعداد البرامج الجماهيرية مثل : فكر معنا ، بين فريقين ، حصاد الاسبوع ، لمسة وفاء ، هذه مشكلتي ، وجه في الزحام ، الرقم المفضل ، إلى جانب البرامج التقليدية مثل : مايطلبه المستمعون ، طلابنا في الميدان ، تحية وسلام ، بريد المستمعين • وإلى جانب ذلك فإن برامج المسابقات أتت بمردود جيد ، إذ ارتفعت نسبة الرسائل التي بعث بها المستمعون إلى برامج المسابقات ، بحيث أصبح عدد هذه الرسائل أكثر من ثلاثين ألف رسالة خلال دورة واحدة غطت أربعة أشهر ، مما يبعث على الاستنتاج بأن الرابطة بين الاذاعة والمستمع تقوى يوما بعد يوم ، وأن الاذاعة تقترب في برامجها أكثر فأكثر من الهدف المنشود ، وهو تلبية مطالب مستمعيها ، ضمن نطاق الأهداف المرسومة) •

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن الاذاعة طبقت منذ عام ١٣٩٩(*) نظام تقديم موجز للأنباء على رأس كل ساعة (تقريبا) من ساعات إرسال البرنامج العام التي تبدأ من الساعة السادسة صباحا (آنذاك) وحتى الثانية بعد منتصف الليل (منها ساعة ونصف

(*) جاء ذلك إثر توجيه من معالي وزير الأعلام د . محمد عبده يماني •

تقريبا لإرسال إذاعة نداء الإسلام التي تستخدم حتى الآن موجات البرنامج العام) ثم تقلص عدد هذه المواجز مع بداية دورة جمادى الأولى ١٤٠٢ (٢٤ فبراير ١٩٨٢م) مقابل إحداث فترة إخبارية تذاع الساعة ٢,٣٠ ظهرا وتتضمن بالإضافة إلى نشرة الأخبار برامج سياسية إعلامية تجعل المستمع على صلة أولا بأول بالأحداث المحلية والعربية والإسلامية والعالمية ·

٦ ـ تأهيل وتدريب القوى العاملة في الإذاعة :

يعتبر التدريب نوعا من أنواع تنمية المهارات ، إدارية كانت أم فنية ، وإسهاما فعالا في تنمية القوى البشرية ، وعنصرا مؤثرا في زيادة فعالية عطاء وأداء المتدرب ، وأسلوبا من أساليب رفع إنتاجية العمل ·

ومن هنا يصبح التدريب بشقيه ، النظري والعملي ، أحد البرامج التي تعد الهياكل الإدارية والفنية إعدادا سليما ، يمكنها من المساهمة في القيام بمسؤولياتها ، وأداء واجباتها ، منطلقة في ذلك من قاعدة سليمة تنمي القدرات ، وتعمل على زيادة العطاء ·

« والانسان بما يملكه من طاقة عمل ، هو أحد عناصر الانتاج ، بل هو أهمها على الإطلاق ، وبدونه لايمكن أن يتحقق لنا أي إنتاج ، ولايمكن لعناصر الإنتاج الأخرى المتمثلة في رأس المال ، والموارد الطبيعية ، والتنظيم ، أن تقدم لنا إنتاجا ملموسا ، مالم تكن مقرونة بالإنسان ، ممثلا في طاقته الفكرية والعضلية ، أو كليهما معا »[١]

وعلى هذا النحو ، فقد أدركت الاذاعة أهمية التدريب في حياة الانسان العامل فيها ، باعتباره أهم عناصرالإنتاج الاذاعى وعقدت دورة تدريبية للمذيعين السعوديين في الفترة من ١٥ شعبان عام ١٣٩٦ هـ حتى ٣ شوال عام ١٣٩٦ هـ شملت المذيعين الجدد الذين التحقوا حديثا بالعمل الاذاعي ، والمذيعين المتعاونين مع الاذاعة ·

وقد أوضحت اللائحة التفصيلية لهذه الدورة مايلي[*]

١ ـ أن لاتقل ساعات التدريب والمحاضرات عن ثلاث ساعات يوميا ·

---

(١) مدني عبدالقادر علاقي ، تنمية القوى البشرية · القاهرة،مطابع دار الشعب ، ١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٦ م ، ص٧

(*) أشرف على هذه الدورة الأذاعي المصري المعروف الأستاذ صالح مهران · كما نظمت دورة إذاعية في إذاعتي جدة والرياض للمذيعين الجدد (المتعاونيين) الذين التحقوا بالعمل الأذاعي مؤخرا ، وكانت مدة الدورة ثلاثة شهور اعتبارا من شهر جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (فبراير ـ مارس ١٩٨٢ م)

٢ ـ وقف جميع المتدربين المعنيين بالدورة (كان عددهم اثني عشر متدربا) عن العمل في الأستديوهات على الهواء كمنفذي فترات ، ليتمكنوا من الإنصراف التام لهذه الدورة .

٣ ـ تعد جداول خاصة بالدوام اليومي لكل متدرب ، والحد الأدنى من الدوام المطلوب لكل متدرب ليتمكن من دخول الإمتحان النهائي هو ٩٠٪ على الأقل من الساعات المقررة للتدريب .

٤ ـ يخضع المتدربون المعنيون لإمتحان نهائي في آخر الدورة ، وتحدد نتيجة الإمتحان إمكانية إستمرارهم في العمل الاذاعي وكذلك التخصص الأفضل لكل واحد منهم .

وقد تضمنت هذه الدورة التي عقدت في داخل أستديوهات إذاعة جدة مختلف أنواع الفنون الاذاعية والمعارف العامة (التي تضع المذيع في المناخ العام للإذاعة ، وتغرس فيه الشعور بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه ، الذي يتصدى له والمتصل بحياة الملايين من المستمعين) .

ومن تلك الفنون والمعارف ، التي تلقاها المذيعون السعوديون ، في تلك الدورة ، قواعد اللغة العربية ، الأداء الاذاعي السليم وتقوية بعض الألفاظ ، الاحساس بالعمل الاذاعي ، حسن التصرف في الحالات الطارئة وسرعة المبادرة ، أخلاقيات العمل الاذاعي ، الإذاعة الخارجية والارتجال ، تصرف المذيع في الأستديو ، الصحافة الإذاعية وتشمل الأخبار ومصادرها وتحريرها والبرامج الإخبارية الصوتية ، فنون الاتصال ، الاخراج وبرامج المنوعات ، التذوق الموسيقي ، الأحاديث وبرامج الندوات والمناقشات ، النقل والتسجيل الخارجي ومعداته ، التسجيل والمونتاج ، القناة الاذاعية ، التدريب العلمي ، الثقافة الإسلامية .

وقد ساهم في إلقاء هذه المحاضرات مختصون في اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وقدامى الإذاعيين السعوديين ، وبعض المسؤولين الاداريين والفنيين في الاذاعة ، حيث خصص للمحاضرات والتدريب النظري ٥٤ ساعة ، وخصص للتدريب العملي ٥٠ ساعة ، خلال كل مدة الدورة .

وكان من نتائج هذه الدورة الاذاعية التخصصية ، تمكن الاذاعي السعودي من الإلمام بمختلف أنواع وألوان الفن الاذاعي ، وزيادة حصيلته من الثقافة الإسلامية (لأهميتها بالنسبة لكل العاملين في الأجهزة الحساسة في بلادنا ولاسيا في أجهزة الإعلام) وتأهيل

الاذاعي السعودي على مواجهة المايكرفون ، بشخصية إذاعية مميزة ، وزيادة عطائه الاذاعي وقدرته على المساهمة في برامج الاذاعة بفعالية أكبر .

على أن تدريب وتأهيل القوى البشرية ، لم يقتصر فقط على إعداد الاذاعي السعودي المتمكن ، داخل أستديوهات الاذاعة فقط ، بل تجاوزه إلى الإشتراك في الدورات التي يقيمها معهد الادارة العامة في الرياض ، وفرعه في جدة ، باعتباره (مؤسسة حكومية تتولى وضع العديد من برامج التدريب الحكومية لموظفي الدولة أثناء الخدمة . وتهدف برامج المعهد بصفة عامة إلى زيادة الكفاءة الإدارية لموظفي الدولة كخطوة هامة في تطوير العمل الإداري بالأجهزة الحكومية ، ورفع مستوى الأداء والانتاجية . كما يقوم المعهد أيضا ببرامج تدريبية لموظفي الدولة قبل التحاقهم بالخدمة في دورات مدتها سنتان ، تتناول العديد من التخصصات أهمها دراسة الأنظمة ، الدراسات المالية والإدارية ، الدراسات الاحصائية ، إدارة المستشفيات)[1]

بالاضافة إلى ذلك ، فقد ابتعثت وزارة الاعلام ، مجموعة من الاذاعيين والفنيين إلى دورات إذاعية قصيرة ، في بعض البلاد العربية ، وأوربا ، للتعرف والتدريب على أعمال الإخراج ، وتحرير الأخبار ، والتسجيل ، والإرسال الإذاعي . ويسير هذا التدريب وفق برنامج مدروس ، يتيح لكل من يعمل في الاذاعة ، البرامجي والفني ، إمكانية الإلتحاق بهذه الدورات ، لتوسيع مداركه وآفاق علمه .

وقد توسعت الإذاعة خلال الأعوام الأخيرة (بدءا من عام ١٣٩٨ هـ) في الأخذ بمبدأ التدريب على رأس العمل ، لضمان زيادة قوة وعطاء وفعالية المتدرب ، والإستفادة منها في مجالات العمل الإذاعي ، إداريا كان ، أم اذاعيا ، أم فنيا . وكانت محصلة ذلك ، تنمية القدرات البشرية السعودية ، التي عادت بمردود جيد على العمل الإذاعي .

٧ ـ إنشاء المجلس الأعلى للأعلام :

يعتبر إنشاء المجلس الأعلى للإعلام ، واحدا من أهم المتغيرات التي شهدها الإعلام في المملكة بصفة عامة ، والنظام الإذاعي فيها على وجه الخصوص ، في المرحلة الرابعة ، من مراحل نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي .

ففي شهر صفر من عام ١٣٩٧ هـ (يناير ١٩٧٧ م) صدرت الموافقة السامية على

(١) مدني عبدالقادر علاقي ، مرجع سابق ، ص ٢٤١

تشكيل المجلس الأعلى للإعلام برئاسة معالي وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني ، وعضوية كل من معالي الشيخ محمد بن جبير (رئيس ديوان المظالم) ومعالى الدكتور عبدالله التركي (مدير جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية) ، ومعالي الدكتور إبراهيم العواجي (وكيل وزارة الداخلية) ومعالي الأستاذ عبدالرحمن منصوري (وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية) وسعادة الدكتور عبدالعزيز خوجه (وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية) وسعادة الدكتور محمود محمد سفر (وكيل وزارة التعليم العالي) وسعادة الدكتور أحمد الضبيب (عضو هيئة التدريس بجامعة الرياض) وسعادة الدكتور حسن أبوركبه (عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة) ومعالي الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي ، وسعادة الأستاذ عبدالله بن خميس (وهما من كبار أدباء المملكة).

وفي ١٤ جمادي الأولى عام ١٤٠٠ هـ (٣١ مارس ـ آذار عام ١٩٨٠ م) صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٧٨ بالموافقة على اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للاعلام التي كان قد إقترحها في وقت سابق معالي وزير الاعلام .(*)

وقد تضمنت اللائحة ، إثنتي عشرة مادة منها أربع مواد عن مهام المجلس واختصاصاته ، ومادتان عن كيفية عقد اجتماعاته ، وأربع مواد إشتملت على الأحكام المالية ، ومادتان أحكام عامة .

مهام المجلس وإختصاصاته :

حددت المواد الأولى والثانية والثالثة والرابعة مهام المجلس واختصاصاته فأوضحت أنه يختص « بوضع سياسة إعلامية تحقق الأهداف العامة لحكومة المملكة العربية السعودية تنبثق من الشريعة الإسلامية وتعتمد السياسة الإعلامية من مجلس الوزراء » كما أن على المجلس « متابعة تنفيذ السياسة الاعلامية بعد إقرارها وعليه إقتراح ما يراه من تعديلات عليها ».

وبالاضافة إلى ذلك فإن من اختصاصات المجلس الأعلى للإعلام « الإشراف على جميع مايقدم في الإذاعتين المسموعة والمرئية وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والنشرات والإعلانات وكل ماله صلة بالاعلام ووسائل الإتصال بالجمهور » وأن للمجلس « أن يطلب أية معلومات أو دراسات أو بيانات من أية جهة حكومية لغرض

(*) انظر اللائحة التنظيمية ضمن ملاحق هذا الكتاب ص ١٩٢

الاطلاع عليها أو الاستفادة منها في تأدية مهامه وأن يتفق مع الجامعات أو المعاهد بالمملكة على إجراء دراسات ميدانية أو القيام ببحوث إعلامية للإستفادة منها فيما هو داخل في حدود اختصاصه » .

ومن هنا يتبين أن من مهام المجلس الأعلى للإعلام وضع الخطوط العامة للسياسة الإعلامية التى تحقق الأهداف والسياسة العامة للمملكة ، واعتماد العمل بها بعد موافقة مجلس الوزراء عليها .

كما أن من اختصاصات المجلس الإشراف على كل مايقدم في الإذاعة والتليفزيون ، ومراقبة ماتحويه كل وسائل الإتصال بالجمهور ، وكل ماله علاقة بالاعلام ، من كتب ومجلات وصحف وأفلام وتسجيلات ونشرات واعلانات ، أي كل ماله صلة بتثقيف المواطن فكريا وأخلاقيا وفنيا ، سواء كان ذلك الإنتاج محليا أم مستوردا .

كما أشارت هذه المواد إلى أن من حق مجلس الاعلام الأعلى أن يطلب ـ مايساعده على أداء مهامه ـ من معلومات وبيانات ودراسات من كافة الأجهزة الحكومية لإمكان الإستفادة منها في وضع هذه السياسة الإعلامية ، بالإضافة إلى إعطاء المجلس صلاحية الإتفاق مع جامعات ومعاهد المملكة للقيام بأية دراسات ميدانية أو بحوث إعلامية ، يستفيد منها فيما هو داخل في حدود إختصاصه .

إجتماعات المجلس:

أوضحت المادتان الخامسة والسادسة من اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام كيفية إنعقاد اجتماعات المجلس إلى جانب اختيار أمين عام له .

فقد أشارت المادة الخامسة ، إلى أن المجلس يعقد جلساته « برئاسة رئيسه وبحضور أغلبية أعضائه ، وذلك بصفة دورية كل شهر . ويجوز عقد جلسات استثنائية بدعوة من الرئيس أو بناء على طلب مكتوب يقدم إلى الرئيس من ثلاثة أعضاء . وتعقد جلسات المجلس في مدينة الرياض ، ويجوز عقدها في أي مكان يحدده الرئيس .. وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لأصوات الحاضرين ، وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس وتشترط موافقة ثمانية من الأعضاء لاقتراح تعديل في السياسة الإعلامية » .

وتحدثت المادة السادسة عن اختيار أمين عام للمجلس ، واشترطت أن يكون « من خارج المجلس وتعاونه في ممارسة اختصاصه أجهزة فنية وإدارية يعين موظفوها بصفة دائمة ضمن ميزانية وزارة الإعلام » .

الأحكام المالية والعامة للمجلس

حددت المواد السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة من اللائحة ، الأحكام المالية للمجلس ، من حيث صرف مكافأة لكل عضو من أعضاء المجلس الأعلى للإعلام ، عن كل جلسة يحضرها خلال الدورات العادية والإستثنائية بالاضافة إلى أجور وبدلات السفر المقررة نظاما ، ومعاملة أعضاء المجلس من غير موظفي الدولة - من حيث الأجور والبدلات - على أساس المرتبة الخامسة عشرة ، وكذا صرف مكافأة سنوية مقطوعة للأمين العام للمجلس .

كما أوضحت المادتان الحادية عشرة ، والثانية عشرة ، أن « يقترح المجلس الأعلى للأعلام لائحة داخلية له ، وتعتمد من وزير الإعلام » ، إلى جانب العمل باللائحة التنظيمية للمجلس إعتبارا من تاريخ صدورها .

إعادة تشكيل المجلس الأعلى للأعلام

في ١٢ و ٢٨ رمضان عام ١٤٠١ هـ (١٣و٢٩ يولية - حزيران ١٩٨١ م) صدر أمران ملكيان بإعادة تشكيل المجلس الأعلى للإعلام على النحو التالي :

١) صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية - رئيسا .

٢) معالي وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني - نائبا للرئيس .

٣) معالي الدكتور عبدالله التركي - مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عضوا .

٤) معالي االشيخ محمد بن جبير - رئيس ديوان المظالم - عضوا .

٥) معالي الأستاذ عبدالرحمن منصوري - وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية - عضوا .

٦) معالي الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي - من كبار رجال الأدب - عضوا .

٧) سعادة الشيخ عبدالله بن خميس - من كبار رجال الأدب - عضوا .

٨) سعادة الدكتور عبدالعزيز خوجه - وكيل وزارة الاعلام للشؤون الإعلامية - عضوا .

٩) سعادة الأستاذ إبراهيم الحجي - وكيل وزارة المعارف - عضوا .

١٠) سعادة الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي - عضوا .

وقد عقد المجلس أول اجتماع له ـ بعد تشكيله الجديد ـ يوم ١١ شوال عام ١٤٠١ (١١ أغسطس ١٩٨١ م) في مدينة الطائف ، حيث ناقش ـ كما صرح بذلك صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس ـ (السياسة الاعلامية وبرنامج عمل المجلس في المستقبل وبعض الأمور التنظيمية للمجلس كالأمانة العامة واللائحة الداخلية للمجلس الجديد)[١].

وحدد سموه منطلقات السياسة الاعلامية للمملكة بقوله « إنها ترتكز على أهداف واضحة في مقدمتها خدمة العقيدة الاسلامية السمحة وخدمة أهداف سياسة الدولة داخليا وخارجيا وكذلك رفع مستوى إدراك المواطن وتزويده بالثقافة النافعة في كافة المجالات وتقديم الترفيه النافع في وسائل الاعلام ».

وأعرب سموه عن أمله في أن تخدم هذه السياسة الاعلامية مكانة بلادنا في المحافل الدولية وتحقيق الأهداف السامية للدولة • كما أشار سموه إلى أنه تم اختيار بعض أعضاء المجلس لوضع اللائحة الداخلية له •

وأكد سمو وزير الداخلية ورئيس المجلس ، أن المجلس سيقوم بدوره كاملا بمشيئة الله وقال « إن المسئولية الكبيرة ستظل على وزارة الإعلام وجميع وسائل الإعلام بصفتها الأجهزة التنفيذية وأن تكون حريصة وبالمستوى اللائق ببلادنا وأن يستفيد كل من يقرأ أو يسمع أو يشاهد وسائل الاعلام إستفادة جيدة وأن يطلع على الحقائق التي تعيشها المملكة في كل المجالات » •

وفي ٢٥ شوال عام ١٤٠١ هـ (٢٥ اغسطس ١٩٨١م) أقر مجلس الإعلام الأعلى ، اللائحة الداخلية للمجلس ، التي تتكون من خمس عشرة مادة ، توضح كيفية انعقاد المجلس ، وإنشاء لجنة تحضيرية ، والمهام المناطة بها وتشكيل أمانة عامة للمجلس ، ودورها ومسئوليتها وجهازها • (*)

يتضح من هذا ، أن المجلس الأعلى للإعلام ، يعتبر سلطة تنفيذية وإشرافيه في آن واحد • فقد عهدت إليه ، مهمة وضع الخطوط العامة ، والقواعد الأساسية للسياسة الإعلامية للمملكة ، في المجالين الداخلي والخارجي ، إلى جانب وضع اللوائح التنفيذية

---

(١) جريدة البلاد ـ جدة ـ العدد ٦٨١٠ ـ ١٢/١٠/١٤٠١ ، ١٢ أغسطس ١٩٨١ ، نقلا عن وكالة الأنباء السعودية •

(*) أنظر « اللائحة الداخلية لمجلس الأعلام الأعلى » ضمن ملاحق هذا الكتاب ، ص ١٩٤

الخاصة بوسائل الإعلام ، واقتراح الأنظمة التي يرى المجلس سنها ، لوسائل الإعلام السعودية ، وكذا الإشراف على ماتقدمه الإذاعة والتليفزيون ووسائل الإتصال الأخرى ، من مواد وبرامج ، سواء يتم إنتاجها في الداخل أو الخارج ، على أن يكون ذلك ، في إطار الشريعة الإسلامية ، التي تعتمد عليها القيادة السياسية في المملكة ، نظاما للحكم والإدارة ٠

وبتشكيل هذا المجلس ، فقد أصبحت الدورات الأذاعية لجميع إذاعات المملكة (البرنامج العام ـ إذاعة نداء الاسلام ـ إذاعتى القرآن الكريم من الرياض وجدة ـ البرامج الموجهة بغير اللغة العربية) تخضع للدراسة والتمحيص الدقيقين ، ولايتم تنفيذها إلا بعد إطلاع المجلس عليها ومناقشتها والموافقة عليها ٠

وفي ظل وجود المجلس الأعلى للأعلام ، يتم وضع الأطر العامة للدورات الإذاعية المقبلة ، حتى تكون عناصرها واضحة ، في أذهان المخططين وواضعي الدورات الإذاعية ، بحيث يتم الإلتزام والتقيد بها ، تمشيا مع عادات وتقاليد المجتمع السعودي ، وتحقيقا لطموحات المواطنين ، وتقديم المعلومات الوافية لهم ، والتي تساعدهم على تفهم أبعاد التنمية الشاملة ، وكيفية مواجهة مشاكلها ، وجعلهم على صلة وثيقة بالأحداث التي تجري في العالم ومن حولهم ٠

ويمكن القول باختصار إن المجلس الأعلى للإعلام ، ساعد كثيرا في تشكيل الدورات الإذاعية ، وإيضاح الرؤية أمام اللجان الإذاعية ، الخاصة بوضع الدراسات الأولية لهذه الدورات ، الأمر الذى أكسب برامج الإذاعة ، المزيد من المرونة ، والإتزان والموضوعية ، إلى جانب الترفيه الموظف لخدمة المواطن السعودي ٠

٨ ـ زيادة الرقعة التي يغطيها الإرسال الإذاعي

لما كان من بين الأهداف العامة للخدمات الإذاعية ، في خطة التنمية الثانية (زيادة تغطية المناطق التي يغطيها البث الإذاعي ، عن طريق تكملة تغطية البث الإذاعي ، ذي الطاقة العالية والمنخفضة على الموجة المتوسطة لجميع أنحاء المملكة والدول المجاورة) فإن تقرير متابعة خطة التنمية الثالثة ، الصادر عن وزارة التخطيط ، في شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٠ هـ يوضح أنه تم الإنتهاء من إنشاء مرسلات إذاعية في مدينتي ضبا والقريات ، وكذا إنشاء محطات إذاعية مؤقتة في كل من حائل ، ومكة المكرمة ، والطائف ، إلى

جانب الإنتهاء من إنشاء محطة على الموجة المتوسطة في القصيم ، ومحطة إرسال في أبها ، ومرسلتى إف . إم . في كل من الرياض وجدة ، وتوسيع محطة النزلة بجدة وانجاز نسبة كبيرة من محطة ميجاوات الدمام ، إلى جانب إنشاء وحدة مايكروويف إذاعي بين الأستديوهات ومحطة الإرسال في كيلو ٢٩ طريق مكة ـ جدة ، ومثلها بين الأستديوهات ومحطة الإرسال بطريق الدمام ، والإنتهاء من إنجاز محطة إرسال إذاعي في المدينة المنورة ، وتحديث استديوهات إذاعة جدة بمعدات فنية ، وإقامة مرسلات إذاعية جديدة لمحطات الكيلو ٢٩ بجدة ، وانجاز نسبة ٣٠٪ من التجهيزات الأساسية لمحطة إرسال مدينة عفيف ، ومرسلة لإذاعة القرآن الكريم في مدينة جازان ، وكذا الإنتهاء من إعداد المواصفات اللازمة لإنشاء خمس محطات إذاعية ثابتة في المدن التالية :

حائل ، عفيف ، الخماسين ، نجران ، رفحة .[1]

كل هذه الإنجازات تمت ، بقصد زيادة المساحة التي يغطيها إرسال الإذاعة في داخل المملكة وخارجها ، كهدف من أهداف خطط التنمية الاجتماعية والإقتصادية في المملكة ، وكجزء من رسالة الاذاعة ، لإسماع صوتها الصادر من الديار المقدسة إلى العالم أجمع حتى أصبح إرسالها الإذاعى الآن ، يلتقطه مستمعوها ، على أربع عشرة موجة متوسطة وخمس موجات قصار ، تعمل ليلا ونهارا لتغطية المملكة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، وأجزاء واسعة من العالم العربي والعالم الاسلامي ، في قارتى آسيا وافريقيا ، إلى جانب قارة أوربا والأمريكتين .

٩ ـ قياس متابعة الجمهور لبرامج الاذاعة

« كانت الخطابات التي ترد إلى الإذاعة فيما مضى ، مقياسا يبين شعبية البرامج . وكانت قيمة المثل ترتفع ، بالقياس إلى عدد الخطابات التي كانت تصل كل أسبوع . ولقد انقضت فجأة تلك الأيام السعيدة التي تميزت بالبساطة عندما أعلن أرشيبالد كروسلي عام ١٩٢٩م عن طريقة علمية لقياس متابعة الجمهور للبرامج ، توضح أيضا رأي هذا القطاع من الجمهور الذي لايبعث بخطاباته للإذاعة »[2]

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، ادارة المتابعة ، تقرير متابعة خطة التنمية الثانية ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ ، التقرير الابتدائي ، الرياض ، اوفيست وزارة التخطيط ، جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ، ص ص ٣٢٦ ـ ٣٢٨ .

(٢) كينجستون ، ولتر وآخرون . الاذاعة بالراديو والتلفزيون . ترجمة نبيل بدر ، مراجعة سعد لبيب ، القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٦٥ م ، ص ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠ .

حدث ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ، حين اعتمد "كروسلي" على المكالمات التليفونية التي كانت تجري مع آلاف المستمعين في ثلاث وثلاثين مدينة ، والتي يُسألون فيها عن البرامج التي استمعوا إليها في نفس اليوم ، أو بعد الظهر ، أو في اليوم السابق ، حيث كانت هذه التقارير تصدر مرتين في الشهر .

يومها شعرت الاذاعة ، ومن يقومون بالإعلان فيها (في أمريكا) أنهم قد عرفوا للمرة الأولى شيئا عن الجمهور ، والسوق الذي يحتمل أن تباع فيه السلع ، وكذلك أنواع البرامج ، والساعات التي يبلغ فيها الاستماع أقصى مداه .

بعد ذلك تطورت عملية قياس متابعة الجمهور لبرامج الإذاعة ، مع التطور الذي طرأ على الإذاعة في العالم ، حتى أصبحت هناك أكثر من طريقة وأكثر من أسلوب لهذا القياس ، لعل من أبسطها وأطرفها تلك الطريقة التي اتبعها سنة ١٩٥٣م مدير المياه في توليدو ، حين أعلن « أنه يستطيع تقدير شعبية البرامج التليفزيونية عن طريق ذبذبات ضغط الماء . إذ يبقى الضغط مرتفعا ، عندما يجلس الناس قرب أجهزة الإستقبال ، ثم ينخفض في نهاية البرنامج عندما يذهب الناس إلى الحمامات . وبتطبيق ماأسماه المدير « مؤشر شعبية البرنامج عن طريق الضخ والضغط » إنتهى إلى أن برنامج « أحب لوسي » هو أكثر البرامج التليفزيونية شعبية » .(١)

ولقد أدركت الإذاعة في هذه المرحلة المتقدمة من مراحل تطورها أهمية قياس متابعة الجمهور لبرامج الاذاعة ، فكان أن اعلنت وزارة الإعلام فى شهر جمادى الأولى من عام ١٤٠٠ هـ (أبريل ١٩٨٠م) عن طرح برامج الإذاعة والتليفزيون ، من خلال استطلاع رأي ميداني « وتم الإقرار النهائي لاستمارة البحث وخطة التنفيذ وبرنامج العمل الذي تقرر أن يكون في النصف الثاني من محرم عام ١٤٠١ هـ كموعد لبدء التنفيذ ، ويجري الآن تقدير التكاليف التي تحتاجها عملية الإستطلاع الذي سيعم معظم أنحاء المملكة »(٢)

وفي ٢٠ جمادى الثانية عام ١٤٠١ هـ (إبريل ١٩٨١ م) ، قام أكثر من مائة باحث من طلبة قسمى الإعلام والاجتماع بجامعة الرياض ـ التي قامت بالتعاون مع وزارة

---

(١) وليام . ل . ريفرز وآخرون . وسائل الأعلام والمجتمع الحديث . ترجمة إبراهيم إمام ، القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٥ م ، ص ٤٥ .

(٢) جريدة الجزيرة ، العدد ٢٨١٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٢ إبريل ١٩٨٠ م من تصريح للدكتور صالح بن ناصر وكيل وزارة الأعلام المساعد للأذاعة والتلفزيون .

الاعلام باعداد استمارة البحث وتوزيعها وتبويبها واستخلاص النتائج ـ بأكبر وأول عملية استبيان ميداني حول برامج الاذاعة والتليفزيون .[1]

وقد شمل الاستبيان المواطنين في جدة والرياض والمدينة المنورة وأبها والمنطقة الشرقية ، وتبوك والقريات ، والزلفي ووادي الدواسر . كما بلغ عدد استمارات الاستبيان حوالى عشرة آلاف إستمارة ، وتم إختيار العينة بطريقة عشوائية ، ووزعت الاستمارات على الذكور والاناث .

ومع أن نتائج هذا الاستبيان لم تعلن حتى ساعة إعداد هذا الكتاب ، إلا أنه من المؤكد ، أن أمثال هذا النوع من الاستطلاع سيضع أمام المسئولين في الاذاعة والتليفزيون صورة لاتجاهات المستمعين والمشاهدين وآرائهم نحو برامج الاذاعة والتليفزيون ، كما أنه سيكشف عن أوجه النقص أو القصور فيها ، بالاضافة إلى أنه يزودهم بالمعلومات التي قد لاتكون متوفرة عن الأثر الذي تركته الاذاعة والتليفزيون في حياة المجتمع السعودي .

وأيا كانت النتيجة التي ستترتب على هذا الاستطلاع الميداني ، إلا أن دراستها والاهتمام بها ووضعها بعين الاعتبار عند التخطيط لبرامج الاذاعة والتليفزيون ، ستكون من المتغيرات الهامة ، التي تؤثر على الاذاعة وعلى التليفزيون ، في هذه المرحلة من مراحل تطورها لخدمة المجتمع السعودي ، والاهتمام بتنميته وتثقيفه وترويحه .

١٠ ـ إعداد التقارير العلمية للأرتقاء بمستوى العمل الاذاعي .

تضمنت خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ) الخاصة بالخدمات الاذاعية « التوسع في البرامج الاذاعية ، وتحسين مستواها وكيفية تطوير القوى العاملة وتنسيق مشاريع البرامج الاذاعية مع الجهات الأخرى » .

وقد قامت إحدى اللجان الإذاعية ، بدراسة هذه الخطة ، ووضعت التقرير التالي :

من خلال بنود خطة التنمية الثالثة ، الخاصة بوزارة الإعلام (الخدمات الاذاعية) يتضح أن هناك عدة أهداف عامة ، جميعها على مستوى عال من الأهمية . وهذه الأهداف هي :

أولا ـ بث البرنامج الثاني .

ثانيا ـ إضافة لغة جديدة موجهة ، في كل سنة من سنوات الخطة .

---

(١) جريدة الجزيرة ، العدد ٣١٩٥ ، ١١ رجب عام ١٤٠١ هـ / ١٥ مايو ١٩٨١ م .

ثالثا ـ القيام بحملات إعلامية عامة ·

رابعا ـ تنمية الطاقة البشرية وتدريبها ·

خامسا ـ إنشاء مكتبة وأرشيف للمطبوعات الثقافية والبرامج ·

وعلى ضوء الإمكانيات القائمة فعلا ، وما يتطلبه تنفيذ هذه الأهداف الرئيسية ـ في الخطة الثالثة ـ فإنه ينبغي ملاحظة مايلي :

أولا ـ بشأن بث البرنامج الثاني

لاشك أنه وضع في الاعتبار ، أن بث البرنامج الثاني يتطلب توفير عدد مناسب من التخصصين في مختلف مجالات العمل الإذاعي ، من إداريين ومذيعين ، ومخرجين ، ومقدمي برامج ، ومعدي برامج ، وسكرتارية ، وناسخي آلة ·

وبينما تشير الخطة إلى أن بث البرنامج الثاني من المقرر أن يبدأ خلال ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ هـ فإنه من الملاحظ عدم إدراج ذلك ضمن المشروعات الجديدة ، أو المشروعات تحت التنفيذ ، حتى تأخذ دراسة المشروع حقها من البحث العلمي الجيد ، وحتى يبدأ بث البرنامج بالصورة المناسبة ·

أما في مجال تحديد ساعات إرسال البرنامج الثاني ، فإنه يمكن أن يجزأ على ثلاث مراحل ·

ـ المرحلة الأولى من الساعة الثامنة مساء ؛ حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ·

ـ المرحلة الثانية من الساعة السادسة والنصف مساء ، إلى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ·

ـ المرحلة الثالثة من الساعة السادسة مساء ، إلى الثانية صباحا ·

والعبرة من زيادة الإرسال تدريجيا ، تكمن في اعطاء الفرصة لهذا البرنامج ، لارساء قواعده وزيادة عدد العاملين فيه تدريجيا ، خلال سنوات الخطة ، لمواجهة الزيادة المضطردة في عدد ساعات الإرسال · أما بالنسبة لاختيار الفترة المسائية ، والتي تمتد حتى ساعة متأخرة من الليل ، فلأنها مناسبة لنوعية المستمع الذي يسعى إليه هذا البرنامج لكونه إعلاميا وثقافيا ·

فهو برنامج إعلامي ، لأنه يخاطب العالَمْ ، وينقل إليه الصورة الواضحة عن المملكة وطموحاتها الحضارية · وهو برنامج ثقافي لأنه يخاطب نوعية معينة من المستمعين في

الداخل والخارج ، مما يتطلب تفرغهم لمتابعة مواد هذا البرنامج ، في جو من الهدوء لايتوفر إلا في الليل ٠

أما بث البرنامج الثاني ، فيتم من مدينة الدمام ، على أن تتولى كل من إذاعتي جدة والرياض ، إنتاج المواد الاذاعية له ، بالإضافة إلى ما ستنتجه الكوادر الإعلامية المتخصصة ، مما ستوفره الدولة ممثلة في وزارة الإعلام لهذا البرنامج ٠

ثانيا ـ إضافة لغة جديدة موجهة في كل سنة من سنوات الخطة ٠

ضرورة مراعاة احتياجات هذه الزيادة ، من اللغات الاضافية الموجهة الجديدة ، وما تتطلبه من الأيدي العاملة المتخصصة ٠ كذلك الحال بالنسبة لاذاعة (نداء الاسلام) حيث نصت الخطة على توسيع برامج هذه المحطة ، وزيادة عدد اللغات المستخدمة من ثمان لغات إلى ثلاث عشرة لغة ٠

ثالثا ـ القيام بحملات إعلامية عامة٠

عند النظر إلى الجدول الزمني للمشروعات الاذاعية ، خلال الخطة الثالثة للتنمية (١٤٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ) تبرز على الفور النقاط التالية ٠

١) حملة إعلامية عامة ٠

٢) تنمية الطاقة البشرية وتدريبها ٠

بالنسبة للحملة الإعلامية العامة يجب أن تتطابق واحتياجات المجتمع من التغطية الإعلامية لمراحل نموه عبر خطط مدروسة ٠

حقيقة أن عام (١٤٠٠ ـ ١٤٠١ هـ) يتضمن إنشاء قسم لاعداد الإعلام العام ، على مدار سنوات الخطة ، إلا أن أهمية هذا القسم تحتم معالجة أسسه والنوعيات التي يجب أن يتضمنها وهي :

أ ـ عناصر إعلامية ٠

ب ـ مراكز للمعلومات ٠

جـ ـ تنويع قنوات الحملة الإعلامية٠

من ناحية العناصر الإعلامية فمما لاشك فيه ، أن قسم الإعلام العام ، في حاجة إلى كفاءات وطنية متخصصة في هذا المجال ، حتى يمكن أن تتلامس والواقع الذي يعيشه المجتمع السعودي ، ولذلك يجب :

١ ـ تحديد مواصفات العناصر الإعلامية ، والبدء في ترحيلها على سنوات الخطة بموجب وظائف جديدة ، تتضمن الاعلام العام وقنواته ، بحيث يشمل هذا القسم ، نوعيات مطلعة على التطور السياسي والتطور الاجتماعي والاقتصادي للدولة ، حتى يمكن عند رسم الحملة الاعلامية ، أن تتواكب جميع مراحلها وخطواتها مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع السعودي في الداخل ولفتح قنوات جديدة على الخارج ، يتم من خلالها نقل صورة لما تمر به البلاد من تطور ٠

٢ ـ تمتع قسم إعداد الاعلام العام بالمركزية الادارية ، وذلك لمواكبة الاحتياجات العملية الاعلامية ، لكافة مناطق المملكة (زراعية صناعية) أو (حضرية ريفية)٠

٣ ـ لوحظ أنه بعد إنشاء هذا القسم ، تتوالى إمتداداته على نفس النمطية للسنوات اللاحقة،ولذلك فإن من المفروض تتابع الحملة الاعلامية بصورة التعامل بين الجزء والكل ، حيث ترسم الحملة الاعلامية لسنوات الخطة ، ثم تفرغ احتياجات كل سنة ، وهو المعروف بـ « الوصل الاعلامي الزمني » بحيث أن نتائج السنة الأخيرة للخطة ، تعبر عن مستوى القمة للكل ، وتحقق شمولية الهدف بالنسبة للجزء ٠

ويجب ضرورة التركيز ـ في الحملات الاعلامية ـ على الجانب الديني ، لتوضيح المفاهيم الدينية الصحيحة ، وأهمية الدين الإسلامي كحاجة أساسية للبناء الانساني في المجتمع السعودي ، في عالم يستغرق يوما بعد يوم،في إغراءات المادة ٠

وعند الاعداد للحملات الاعلامية طويلة المدى ، يجب التركيز على القرآن الكريم أصل العقيدة ، والعمل على تيسير نشره ، كتابة وتلاوة وفهما وتفسيرا للناطقين بالضاد وللمسلمين غير المتكلمين باللغة العربية ، على أن يكون هذا من واجبات إذاعة نداء الإسلام ، وإذاعتي القرآن الكريم من مكة المكرمة والرياض ٠

كما يراعى ـ عند التخطيط للحملات الإعلامية ـ التأكيد على الشخصية العربية السعودية المسلمة ، والتعريف بقضايا الوطن ، واهتماماته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والتوعية والتعريف بهذه القضايا من خلال الخدمات الاذاعية المختلفة ، التي تخدم المشارب والأذواق على إختلاف أنواعها ، بالإضافة إلى تكثيف الحملات الإعلامية السياسية في الخارج للتعريف بالمملكة وسياستها ٠

رابعا ـ تنمية الطاقة البشرية وتدريبها ·

إن المشكلة الرئيسية التي كانت ولاتزال العائق الهام لأية خطة طموحة ، هي مشكلة الاعداد السليم للقوى العاملة المتطورة ·

ولقد نصت الخطة الثالثة ، في مجال الإعلام على تنمية وتدريب الطاقة البشرية · لكنها اقتصرت في السنوات الأولى من الخطة على الإستفادة من الأعداد المتاحة حاليا من الأيدي العاملة ، ومحاولة تدريب العناصر الغير مدربة ، مهنيا وفنيا وإعادة توزيعها ·

ويلاحظ أنه على الرغم من أن الخطة قد أوردت تحت عنوان (المشاكل والعوائق الرئيسية التى برزت خلال خطة التنمية الثانية ـ فقرة ٤ ـ الصفحة الثانية ـ بند ١ ـ ٨ مانصه :

ـ الحاجة لاعطاء الأولوية للتوسع في المعدات الفنية والتجهيزات الأساسية،ونتج عن ذلك التركيز على تطوير القدرات الهندسية ، والإهمال النسبي للبرامج الاعلامية العامة والثقافية ·

ثم عادت الخطة في الصفحة الثالثة ، لتنص تحت عنوان (الأهداف) بند٢ ـ ١ على مجموعة من الأهداف ، التي تشكل أعباء جديدة على الاذاعة ، ثم تنص في نفس الصفحة بنود ٢ ـ ١ ـ ٢ و ٢ ـ ١ ـ ٣ و ٢ ـ ١ ـ ٦ و ٢ ـ ١ ـ ٧ ، على التوسع في تحسين المؤسسات الاعلامية ، وزيادة عدد برامج الاذاعة والتلفاز الوطنية والمحلية ، وتحسين الكفاءة التشغيلية للخدمات الاعلامية ·

من هذا نخلص إلى الأهمية الكبرى للأيدى العاملة المدربة · ولكن بفحص ودراسة بنود الخطة الخاصة بالتدريب والتأهيل نجدها نصت في صفحة ١٣ بند ٣ ـ ٨ ـ ٣ على إستغلال الخبرات الموجودة في معهد الإدارة العامة وكليات الهندسة بالجامعات ومراكز التدريب المهني ومراكز التدريب التابعة لهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ، لإدخال برامج التدريب الآتية الخ ·

وباقتصار الخطة على هذه الجهات للتدريب ، فإنها تكرر نفس القصور الذي ترتب عليه الاهمال النسبي للبرامج الاعلامية العامة والثقافية ، وبالتالي فانهالاتفي بمتطلبات العمل البرامجي في الاذاعة والتليفزيون ، من حيث الكفاءات والمهارات العاملة ، في حقل الانتاج الفني والإخراج والتمثيل ، وما إلى ذلك ·(*)

(*) أصبح التأهيل والتدريب الاذاعى يتم الآن (عام ١٤٠٢) في بعض الاذاعات · مثل إذاعة مونت كارلو، وإذاعة الأردن ، وغيرها من الاذاعات العربية ·

كما أنه إذا تمعنا في خطط تدريب الطاقات البشرية ـ في السابق ـ فإننا نجد أن هناك تركيزا على أقسام إذاعية معينة دون غيرها • إذ يلاحظ ـ مثلا ـ أن حجم التدريب على أعمال الإخراج وتدريب المذيعين يفوق حجم التدريب الاداري (جهاز الأخبار ـ مراكز جمع المعلومات ـ الأرشيف السياسي والثقافي) •

من هنا نخلص الى :

١) الإهتمام بالجهاز الاداري ، وحقنه بالنوعيات المتفهمة للعمل الاذاعي ، والمؤهلة لخدمة الحملة الاعلامية بالأسلوب العلمي الدقيق •• على أن اهمية العناصر الادارية ، لاتكمن في وظيفتها الادارية ، ولكن في القدرة على التكيف مع أهداف الخطة ، مما يتطلب ضرورة إنشاء الأقسام التالية :

أ ـ قسم العلاقات العامة بالاذاعة •

ب ـ قسم المتابعة للمواد الاذاعية السابقة واللاحقة ، ضمن الدورات الإذاعية في نطاق الخطة •

وبالطبع فإن وجود الكفاءات السعودية في هذه الأقسام ، من شأنه أن يعزز مبدأ المنافسة مع أجهزة الأعلام بالمنطقة،ويلبي حاجة البيئة المحلية من العملية الاعلامية •

٢) الاهتمام بالأجهزة التي تمثل العمود الفقري للعمل الاذاعي وهي :

أ ـ قسم التنسيق البرامجي الاذاعي.

ب ـ قسم الأخبار والبرامج السياسية •

بالنسبة للقسم الأول فمن الواضح أنه يتطلب أن يحتوي على العناصر الاعلامية المتنوعة،حتى يمكن رسم الخريطة الاذاعية ، بمفاهيم علمية ، لا إعتمادا على الفردية أو المزاجية ، فالاذاعة تعبر عن الوجهة العامة للبلد ، وليس لرغبة محصورة في نطاق تخصصها ، ويمكن إلحاق قسم للمتابعة يعتمد على استطلاع رأي المستمع في السابق ، وتحديد رغبته في اللاحق •

وبالنسبة للقسم الثاني ، فإن احتياجاته المتعددة ، يمكن أن تحقق النتيجة التي تركز عليها الخطة •• وهذه الاحتياجات :

أ ـ ضرورة توسيع قاعدة محرري الأخبار ، بالأعداد التي يمكن توزيعها على التخصصات التالية :

ـ متابعة الأخبار والأحداث العربية •

ـ متابعة الأخبار والأحداث العالمية ٠

ـ متابعة نشاط المنظمات الدولية والإقليمية ٠

ومن خلال توفر العناصر الإعلامية في هذه الدائرة يمكن توسيع نطاق العمل الإخباري بصورة دقيقة ٠

ب ـ الأرشيف السياسي أو مركز المعلومات ، يعتبر البوتقة التي تنصهر فيها الأحداث بصورة عامة ، وتخزين المعلومات لاستخدامها وقت الحاجة ٠ ومن هنا تتضح أهمية :

ـ تعزيز الأرشيف السياسي للأخبار ، بالكفاءات الوطنية ، التي تستطيع أن تقرر أهمية المادة المطلوب حفظها ، واستدراك وقتية إستخدامها فيما بعد ٠

ـ زيادة عدد الموظفين في الأرشيف ، ويمكن وضع خطة لتمرين جهاز التحرير للعمل بالأرشيف ، وتمرين جهاز الأرشيف للعمل بالتحرير ، وهكذا حتى يمكن تحقيق الدورة الاعلامية ، في هذا التخصص الاخباري ٠

ـ وجوب تأسيس مركز للمعلومات طبقا للمواصفات الدولية ، حتى يمكن حقن المراحل السابقة بمعلوماتها وتلاحق التراكم الإخباري ٠

ـ تأسيس جهاز يلحق بالجهاز الإخباري ، يعتمد على جمع الأخبار المحلية في نطاق الحملة الإعلامية (الداخلية) ووجوب اشتماله على عناصر وطنية ٠ ويكون هذا الجهاز بمثابة أحد مصادر الاخبار التي يستفاد منها فيما بعد ، بالنسبة للتقارير الإخبارية والتحليلات ٠

ـ تطوير مصدر الأخبار المحلية (وكالة الأنباء السعودية) للعمل على تغطية التطورات التي تشهدها البلاد في شتى المجالات وضمان نقل صورة حية عن قطاعات التنمية ، حسب الدور المرسوم في الخطة ٠

وفي حالة تطوير وتدريب الأيدي العاملة ، فإنه من المستحسن أن لايقتصر التدريب على الجهات التي أوردتها الخطة في صفحة ١٣ بند ٣ ـ ٨ ـ ٣ ، وأن يضاف اليها التدريب عن طريق :

أ ـ الإبتعاث الخارجي ، للدراسة والتدريب بالمعاهد العالية للفنون المسرحية ، في بعض الدول العربية الشقيقة (مثل المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت) ٠ وأن تتولى وزارة التعليم العالي ، بالتنسيق مع وزارة الاعلام ، تحديد أعداد المبتعثين لهذه الدراسات ، وذلك بهدف إعداد كفاءات سعودية متخصصة في مجال الاخراج ، والنقد

الفني ، والتمثيل ، وهي تخصصات هامة للغاية أمام التوسع المطلوب في الخدمات الاذاعية ، على أن تبدأ هذه البعثات في وقت مبكر ، ليتسنى الحصول على أعداد من الخريجين المؤهلين في السنوات الأخيرة من الخطة .

ب ـ التدريب الداخلي ، ويتم من خلال إنشاء معهد تدريب إذاعي يكون مقره جدة أو الرياض يقوم بتدريس برامج نظرية وعملية ، هدفها إيجاد المذيع الكفء ، والمخرج الكفء ، ومعد البرامج الكفء ، على أن يستعان في تدريس هذه البرامج وإلقاء المحاضرات ، ببعض أساتذة الاعلام ، وقدامى الإذاعيين . وتقتصر الدراسة في المعهد على العاملين في الإذاعة وذلك لتنفيذ هدف الخطة ، الوارد في صفحة ١٢ ، البنود ٣ ـ ٨ ـ ١ و٣ ـ ٨ ـ ٢ و٣ ـ ٢ ـ ٢ ، بشأن إعادة توزيع الموظفين الحاليين ، ورفع مستواهم وتدريبهم ، ضمانا لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإستفادة من القوى العاملة .

خامسا ـ إنشاء مكتبة وأرشيف للمطبوعات الثقافية والبرامج .

نصت الخطة على إنشاء مكتبة وأرشيف للمطبوعات الثقافية والبرامج . ويفهم من النص الوارد في هذا الشأن ، إنشاء مكتبة واحدة فقط . ولذلك فمن المهم إنشاء مكتبتين وأرشيفين للمطبوعات الثقافية والبرامج في كل من جدة والرياض ، وأن يدخل في نطاق إختصاص هاتين المكتبتين ، حفظ نصوص البرامج والتمثيليات والأحاديث ، بعد الإنتهاء من تسجيلها ، وأن يرفق النص المجاز بإشعارات صرف المكافآت ، ويتولى قسم المكافآت إحالة النصوص إلى أرشيف المطبوعات الثقافية والبرامج للحفظ .

هذا التقرير الذي وضعته إحدى اللجان الإذاعية ، يكشف عن القدرات العلمية ، التي تشكل السمة البارزة في العنصر البشري العامل في جهاز الإذاعة ، وتوضح إمكانياتها في مجال دراسة الخطط الإذاعية ، دراسة مستفيضة ، ووضع الأطر المناسبة لتنفيذها ، في الحاضر والمستقبل على السواء .

وعلى هذا النحو ، فانه يمكن إعتبار هذا التقرير وأمثاله ، أحد المتغيرات التي أصبحت تصبغ العمل الإذاعي ، في المرحلة الرابعة من مراحل ظهور الاذاعة في المجتمع السعودي .

١١ ـ صدور القواعد العامة للأخبار في الإذاعة :

في شهر رجب من عام ١٣٩٩ هـ (يونيه ـ حزيران عام ١٩٧٩ م) صدرت القواعد العامة الأساسية للأخبار في الإذاعة والتليفزيون ٠

وقد أتت تلك القواعد في ٤٨ مادة منها ٤٢ مادة تتعلق بتنظيم مصادر الأخبار وترتيبها ، أما المادة ٤٣ وفقراتها السبع فتتعلق بالتعليمات الخاصة بمذيعى فترة الإرسال في الإذاعة والتليفزيون ، والمادة ٤٤ وفقراتها الست تتضمن التعليمات الخاصة بقراء نشرات الأخبار في الاذاعة والتليفزيون وتتعلق المادة ٤٥ وفقراتها الإثنا عشر بالقواعد العامة التي تتضمن تنفيذ أحكام هذه اللائحة ٠

وقد أكدت هذه القواعد في المادة الأولى على « أن عامل الجدة والحداثة والأهمية هو الأساس في النظرة إلى الخبر سواء كان محليا أو عربيا أو إسلاميا أو عالميا »٠

ومن هنا (يجب أن تتضمن النشرة في كل من الاذاعة والتليفزيون أكبر قدر ممكن من الأخبار طالما توفر هذا العامل) ٠

كما أناطت هذه القواعد مسؤولية جمع الأخبار الرسمية وتوزيعها في الداخل والخارج بوكالة الأنباء السعودية ، على أن يراعى كامل الموضوعية والدقة والتجرد وإتباع الأسس والقواعد الصحفية ٠ وتقع أهمية إذاعة وصياغة الخبر على عاتق إدارات الأخبار في الاذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء التي لها الحق في إعادة الصياغة إذا رأت ذلك ضروريا ، شريطة أن لايؤثر ذلك على مضمون وجوهر الخبر (ويستثنى من ذلك الأخبار أو المواد التي لايجوز إدخال تعديل عليها نظرا لطبيعتها مثل المراسيم أو الأوامر الملكية أو البيانات المشتركة أو بيانات الديوان الملكي مالم ترد فيها أخطاء مطبعية أو لغوية فيرجع بشان تصويبها إلى مصدرها أو إلى وكيل الوزارة)٠٠

وأكدت القواعد على وجوب قيام تنسيق بين الأجهزة الاخبارية في الاذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء ٠ أما صياغة الخبر فلكل من إدارة الأخبار في الاذاعة والتليفزيون أن تضع الصيغة التي تتناسب وطبيعة الخبر لكل منهما ، باستثناء النصوص الرسمية كالبيانات الرسمية ٠

وقد أوضحت المادة (٤٣) من هذه القواعد وفقراتها السبع ضرورة وجود مذيعي الفترات الاذاعية في الإذاعة والتليفزيون بصورة مستمرة طوال مدة الفترة في الأستديو وعدم مغادرته تحسبا للطوارىء ، وكذا وجود مذيع إحتياطي بالاضافة الى المذيعين المكلفين

بتنفيذ الفترات الإذاعية والتليفزيونية وقراء الأخبار ، ومراعاة أن لايكلف مذيع الفترة بقراءة نشرة الأخبار إلا في حالات الضرورة القصوى ، مع وجوب تواجد مذيع الفترة في الأستديو قبل نصف ساعة على الأقل من موعد الفترة الإذاعية أو التليفزيونية ٠

وحددت المادة (٤٤) وفقراتها الست ، ضرورة قيام مذيعي الأخبار في الإذاعة والتليفزيون بالإطلاع المسبق على كامل محتويات النشرة ، بما في ذلك جميع أفلام النشرة ، والصور ، والسلايدات والخرائط ومختلف احتياجات النشرة لتقديمها بأفضل شكل ممكن تليفزيونيا ٠ وأكدت على وجوب حضور المذيع إلى الأستديو قبل ساعة على الأقل من موعد النشرة للإطلاع عليها وضبطها وتشكيلها والتأكد من نطق أسماء الأشخاص أو المدن أو الأماكن ، واستيعاب مضمون النشرة ، والمساهمة في إعدادها ٠ ويقتصر قراءة نشرات الأخبار وخاصة الرئيسية منها على المذيعين المتمكنين ، على أن يستبعد من قراءة النشرة من تتكرر أخطاؤه أو يكثر تخلفه عن الحضور في المواعيد المحددة ٠

كما حددت إحدى فقرات تلك المادة ، العقوبات التي تقع على المذيعين الذين يخالفون هذه القواعد والتعليمات ، إذ فرضت على المذيعين الرسميين (موظفي الاذاعة والتليفزيون) لفت النظر ، ثم الانذار ، ثم إبعاد المخالف مؤقتا عن القيام بعمل المذيع لمدة لاتتجاوز شهرا ، و (إذا تبين أن المخالفة تستأهل عقوبة أشد يرفع الأمر لصاحب الصلاحية) ٠ كما فرضت على المذيعين المتعاونين (من غير موظفي الاذاعة والتليفزيون) لفت النظر ، ثم الانذار بايقاف التعامل معه ، ثم إيقاف التعامل معه بصفة مؤقتة لاتتجاوز شهرا ، ثم إيقاف التعامل معه بصفة دائمة ٠ وفي كل الأحوال فإنه لابد من ضبط أقوال المخالف والشهود خطيا ٠

وبصدور هذه القواعد العامة للأخبار في الاذاعة والتليفزيون ، فقد تم وضع أسس عامة وتعليمات واضحة لكيفية تنظيم مصادر الأخبار وترتيبها وإذاعتها ، إذ تم فيها تحديد أدوار إدارات الأخبار سواء في الإذاعة والتليفزيون أو في وكالة الأنباء السعودية ، بما لايدع مجالا للعشوائية ، أو يترك فرصة للإجتهاد إلا في أضيق الحدود ، بالاضافة إلى ما أتسمت به هذه القواعد من تحديد دور مذيع الفترة ودور مذيع النشرة في الاذاعة والتليفزيون بما يمكن من ظهور النشرة الاخبارية ، وهى المادة الاعلامية الهامة ، في صورة متكاملة ، وبعيدة عن الارتجال ٠

١٢ ـ توحيد البث الإذاعي من الأذاعتين الرياض وجدة :

في ١٣٩٩/١٠/١ هـ (٢٣ اغسطس ١٩٧٩ م) تم توحيد البث الاذاعي من الاذاعتين الرياض وجدة في إرسال موحد ، وتم توزيع ساعات البث من أستديوهات الإذاعتين ، بمعدل أربع ساعات لكل منهما خلال الارسال اليومى ، الذي بلغ عدد ساعاته ١٨½ ساعة في اليوم ، بالاضافة الى ١½ ساعة المخصصة لبث إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة .

وكان من بين الأسباب التي دعت إلى توحيد البث الاذاعي ، حل مشكلة الازدواجية التي كانت قائمة آنذاك ، في بث البرامج المتشابهة في المحتوى وفي المسميات ـ أحيانا ـ من إذاعتي الرياض وجدة ، بعد التطور الملحوظ الذي طرأ على قوة الارسال (إذ أستخدمت وقتها محطات الميجاوات في جدة والرياض) حيث أصبحت الإذاعتان تغطيان متداخلتين منطقة استماع واحدة ، حتى بات المستمع في مختلف مناطق المملكة ، يستمع إلى برنامج مايذاع من إذاعة الرياض مثلا ، ثم يدير مؤشر الراديو إلى إذاعة جدة ، بعد فترة قصيرة ليستمع إلى نفس البرنامج .

وقد سبقت عملية توحيد البث الإذاعي من الاذاعتين إجتماعات عديدة مع المسؤولين فيهما ، ومع كبار المسؤولين في وزارة الإعلام ، بقصد وضع الأسس الكفيلة بنجاح هذه التجربة ، التي يقدم عليها البرنامج العام في الاذاعتين .

وخلال هذه الإجتماعات ، تم وضع هيكل موحد للبرنامج اليومي ، أمكن خلاله فرز وإعادة جدولة البرامج المذاعة ، بحيث أمكن استبعاد البرامج التي لاتتفق والتصور الجديد ، وفي نفس الوقت الأخذ بعين الإعتبار ، مقتضيات المرحلة الجديدة ، من كافة الجوانب والوجوه الفنية والبرامجية .

وعلى إثر عملية توحيد البث الاذاعي هذه ، فقد تم توحيد الدورات الاذاعية ، وذلك اعتبارا من دورة شهر ذي الحجة من عام ١٣٩٩ هـ (أكتوبر ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) وأصبحت مناقشة الأفكار البرامجية المستحدثة والبرامج القائمة ، والبرامج المقترح إيقافها ، يتم من خلال دورة إذاعية واحدة ، بعد أن كانت تتم في دورتين منفصلتين لكل من البرنامج العام في الرياض والبرنامج العام في جدة .

وقد تم التركيز على البرامج ذات المستوى والنوعية الجيدتين ، لتحقيق الهدف

الأساسي ، الذي توخاه البث الموحد ، وهو القضاء على الازدواجية البرامجية • وفي هذا الاتجاه مافيه من توفير للجهد والوقت معا ، مع الاستفادة المثمرة من الكفاءات الاذاعية والبرامجية ، والتي تشكو الاذاعتان من قلتها ، وخاصة في مجال الانتاج البرامجي ، على إختلاف أنواعه وأغراضه •

كما تمت دراسة فترة الاستماع المكثف وفترة الاستماع الأقل كثافة ، أو العادية ، خلال ساعات الارسال اليومي للبرنامج العام ، بالنسبة للمستمع السعودي بصورة عامة ، بعناية تامة ، بحيث أمكن تفريغ البرنامج اليومي وفق أبعاد هذه الرؤيا •

وتمشيا مع التصور الجديد ، فقد تم توزيع ساعات البث الاذاعي من أستديوهات الإذاعتين وفق الجدول الزمنى التالى :

١) من الساعة ٦,٠٠ صباحا ، حتى الساعة ١١,٠٠ صباحا ، من إذاعة جدة •(*)

٢) من الساعة ١١,٠٠ صباحا ، حتى الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر ، من إذاعة الرياض •

٣) من الساعة ٤,٠٠ عصرا ، حتى الساعة ٩,٠٠ مساء ، من إذاعة جدة •

٤) من الساعة ٩,٠٠ ليلا ، حتى الساعة ٢,٠٠ بعد منتصف الليل ، من إذاعة الرياض •

وقد أخذ هذا التقسيم بعين الاعتبار عدم تعطيل وتجميد نشاط العاملين في الإذاعتين ، في حالة ما إذا كانت فترة التناوب مقتصرة على فترتين فقط في اليوم الواحد •

كما نتج عن هذا التقسيم في عدد ساعات الارسال ، أن تقاسمت الإذاعتان إعداد نشرات الأخبار والمواجز ، بنسب متساوية تقريبا ، وكذلك الأمر بالنسبة لإنتاج البرامج الإذاعية في الدورات المختلفة •

وبهذه الطريقة أمكن القضاء على إزدواجية البرامج ، سواء من حيث النوع أو المسمى ، وتوفير الوقت والجهد ، في إنتاج برامجي ذي مستوى جيد ونوعية أجود ، كما أمكن إستغلال الطاقات الإذاعية الموجودة بصورة أفضل عما كانت عليه قبل توحيد البث الاذاعي •

(*) سبقت الأشارة إلى أنه اعتبارا من دورة غرة جمادى الأولى ١٤٠٢ (٢٤ فبراير ١٩٨٢) أصبح الارسال الإذاعي يبدأ من الساعة الخامسة والنصف صباحا بدلا من السادسة •

١٣ ـ إفتتاح المراكز الإعلامية

في ١٦ ربيع الثاني عام ١٤٠٢ هـ (١١ فبراير ١٩٨٢ م) أفتتح معالي وزير الأعلام الدكتور محمد عبده يماني ، المركز الاعلامي بالرياض ، الذي يعتبر واحدا من مراكز مماثلة ، أقيمت في جدة ، ومكة المكرمة ، والقصيم ، والأحساء ، عدا مراكز أخرى ستقام ـ كما حددت ذلك الخطة التشغيلية لوزارة الاعلام ـ في كل من المدينة المنورة ، الدمام ، حائل ، أبها ، سكاكا ، جازان على أن يتم ذلك ، خلال الخطة الثالثة للدولة (في الفترة من عام ١٤٠٠ هـ إلى عام ١٤٠٥ هـ)

والهدف من إنشاء هذه المراكز الإعلامية يتمثل في :[١]

١ ـ تجميع المعلومات عن المناطق التابعة لها (المراكز) بحيث تشمل هذه المعلومات الأحداث الاجتماعية والترويحية ، والخدمات الحكومية ، ومشروعات التنمية داخل المناطق التابعة للمراكز الإعلامية ، بالإضافة إلى المعلومات التاريخية والجغرافية ، عن هذه المناطق .

٢ ـ نشر المعلومات المختلفة عن المملكة ، داخل المنطقة التابعة للمركز الإعلامي وخارجها ، وإيصال هذه المعلومات إلى جميع القرى التابعة لكل منطقة ، وإلى غيرها من الأماكن على أوسع نطاق باستخدام جميع الوسائل الإعلامية الممكنة .

٣ ـ نشر وإيصال المعلومات الخاصة بالمناطق التابعة للمراكز ، الى الجهات الرسمية التى تطلبها ، وبصفة خاصة لوزارة الأعلام ، لتكون مرجعا يمكن لوسائل الاعلام ، من إذاعة وتليفزيون وصحافة الرجوع إليها ، لأخذ المعلومات المطلوبة عن المنطقة ونشرها أو عرضها للمواطنين .

٤ ـ مساهمة المراكز الإعلامية في توعية المواطنين ، وتنشيط الحركة الفكرية ، وتشجيع الفنون ، والحفاظ على التراث الشعبي من خلال دورها كحلقة وصل من الناحية الإعلامية ، بين المناطق التابعة لها ، وأجهزة الدولة المختلفة .

كما تقوم هذه المراكز الاعلامية بالأنشطة التالية :[٢]

- إنشاء مكتبة في كل مركز إعلامي ، تشتمل على المواد الإعلامية والثقافية عامة ،

---

(١) المملكة العربية السعودية ـ وزارة الأعلام ـ الأعلام الداخلي ـ « المراكز الاعلامية أهداف وأنشطة ـ مطابع اليمامة ـ الرياض (بدون تاريخ)

(٢) المملكة العربية السعودية ـ وزارة الاعلام ـ الاعلام الداخلي ـ مرجع سابق .

وعلى المؤلفات السعودية ، وما كتب عن المملكة من قبل مؤلفين سعوديين وأجانب ، ليستفيد منها رواد هذه المراكز ٠

■ توزيع المطبوعات ، من كتب وكتيبات ونشرات ولوحات مصورة ، عن الجوانب المختلفة للحياة في المملكة ٠

■ عرض الأفلام الوثائقية أو الثقافية أو التعليمية ، أو غيرها من الأفلام ، ذات الطابع الاعلامي ، داخل المراكز ، أو إعارة مثل هذه الأفلام ، للمدارس أو الأندية وغيرها من مراكز التجمع الأخرى ، وذلك بتنظيم برنامج لهذه الاعارة ٠

■ تنظيم المحاضرات والندوات الصحفية أو العلمية ، يشترك فيها بعض كبار المسؤولين أو رجال الفكر ، وتتناول مختلف المظاهر الحضارية والاجتماعية في المملكة ، وتركز على جهد الدولة لخدمة المواطنين ، وواجب المواطنين تجاه بلدهم ٠

■ إصدار وتوزيع السلايدات واللوحات والصور والبيانات والخرائط التي تحتوى على معلومات متنوعة ، عن أوجه الحياة في المملكة ٠

■ التعاون مع المدارس والأندية في المجال الاعلامي ، من خلال تزويدها بالخدمات الاعلامية ، المتوفرة لدى المراكز ٠

■ إقامة معارض مصغرة ، لجميع جوانب الحياة في المملكة ، تشمل مثلا ، قطاعات الآثار والزراعة والصناعة والتراث الشعبي والأدبي وغيرها ٠ وذلك بعد تجميع القطع والنماذج وعرضها بالمراكز ، من أجل إعطاء فكرة لرواد المراكز ، عن ماضي الحياة في المملكة ٠

■ دعوة بعض الفنانين ، لاقامة معارضهم الفنية داخل المراكز ، من أجل تشجيعهم ولاطلاعهم على أنشطة المراكز ، وما تقدمه من خدمات إعلامية وتعريف المواطنين وغيرهم من المقيمين ، بإنتاجهم الفني ٠

■ تشجيع المواهب الوطنية ، في مجالات رسم اللوحات الفنية والأعمال اليدوية التي تمثل وتصور البيئة السعودية ، وذلك من خلال عمل مسابقات بين طلاب المدارس والمعاهد والجامعات ، لأحسن اللوحات والأعمال في هذا المجال تقام في المراكز ، والاستفادة من اللوحات الفائزة بالعرض في المركز ، وإيجاد الرابطة بين الطلاب والمراكز الاعلامية ٠

■ إيجاد أرشيف للمعلومات ، عن أنشطة مختلف القطاعات الحكومية بصفة خاصة ، والمملكة بصفة عامة ، والعمل على توثيق هذه المعلومات ٠

■ إبقاء المراكز الإعلامية مفتوحة الأبواب للزوار، في الصباح والمساء لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن للإستفادة من خدماتها ٠

■ توزيع البيانات والمعلومات الخاصة بالتحاق الشباب السعودي، بالمدارس والكليات والمعاهد الفنية والعسكرية، بالتعاون مع الأجهزة الحكومية ذات العلاقة وذلك مساهمة من المراكز الاعلامية، في توعية المواطنين في هذا المجال، وحثهم على طلب العلم، والتخصص في المجالات المختلفة لخدمة الوطن ٠

ولاشك أن إنشاء هذه المراكز الاعلامية سيدعم قدرة الإذاعة ـ باعتبارها وسيلة من وسائل الإتصال الهامة بالناس ـ على تقديم برامج إجتماعية وترويحية هادفة، وتساهم في نشر وإيصال مختلف المعلومات، وخاصة التاريخية والجغرافية عن مناطق المملكة، إلى المستمع في الداخل والخارج، سواء كانت تلك المعلومات عن المدينة أو القرية السعودية ٠

كما أن هذه المراكز ستكون المصدر، الذي تستقى منه برامج الإذاعة، مختلف المعلومات الأساسية والهامة، عن مختلف مناطق المملكة، مما يضفي على هذه البرامج، صفة الموضوعية والعلمية معا، لتكون زادا، في مسيرة المستمع السعودي، نحو حياة أفضل ومستقبل أحسن ٠

ومن هنا يمكن القول، إن افتتاح هذه المراكز والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، إحدى المتغيرات الهامة، التي شهدتها الإذاعة السعودية في السنوات العشر الأخيرة، تمشيا مع أهداف الخدمات الاعلامية التي حددتها خطة التنمية الثالثة ٠

نشأة وتطور إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة[١]

أ ـ بداية بث إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة

كانت البداية الفعلية لبث إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة، في شهر صفر من عام ١٣٩٢ هـ (مارس ـ آذار ١٩٧٢ م) حيث كانت تبث يوميًا ست ساعات، ساعتان صباحا، وأربع ساعات مساء ٠

وقد إرتبطت هذه الإذاعة ـ عند إفتتاحها ـ بإذاعة نداء الاسلام، إلا أنه في ١٣٩٨/٣/١٩ هـ (٢٦ فبراير ١٩٧٨ م) تم فك هذا الارتباط، وأصبحت إذاعة مستقلة

(١) محمد مجلد، تقرير عن إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة، جدة، ١٤٠٠/٥/٥ هـ (على الآلة الكاتبة)٠

لها جهاز إداري محدود من حيث الكم ، ولكنه فعال ونشط من حيث الكيف ، وارتبطت بمدير اذاعة جدة ، الذي يعتبر مسؤولا عن البرنامج العام ، والبرنامج الأوربي ، والبرنامج الموجه باللغات الشرقية من إذاعة جدة ، وأخيرا إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ٠

ب ـ الموجات التي تبث عليها والتطور الذي طرأ على إرسالها ٠

عند بداية بث هذه الإذاعة ، كانت بقوة واحد كيلووات ، على موجة متوسطة طولها ٢٠٢,٢ مترا (أي بذبذبة مقدارها ١٤٨٥ كيلو هيرتز في الثانية) بالاضافة إلى مرسلة ٠ إف . إم ٠ المحلية ٠ وبهذا فقد كان ارسالها يغطي جزءا محدودا من مدينة جدة فقط ٠

وفي ١٣٩٨/١٠/١٠ هـ (١٢ سبتمبر ١٩٧٨ م) تم تركيب مرسلة إذاعية جديدة قوتها خمسة كيلووات ، وتبث برامجها على موجة متوسطة طولها ٢٣٣,١ مترا (أي بذبذبة مقدارها ١٢٨٧ كيلوهيرتز في الثانية)،وبذلك تجاوز الإرسال الإذاعي مدينة جدة ، فغطى مدينة مكة المكرمة وماجاورها من المدن ، بالاضافة إلى مدينة جدة وماجاورها من المدن أيضا ٠

وبتركيب هذه المرسلة الإذاعية ، تحول نداء الإذاعة من (إذاعة القرآن الكريم من جدة) إلى (إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة) ، ولازال هذا النداء باقيا حتى الآن ٠

ثم حدث تطور آخر في مجال الارسال ، عندما تم في ١٣٩٩/١٢/٧ هـ (٢٨ أكتوبر ١٩٧٩ م) بث برامج هذه الاذاعة ، على مرسلة قوتها خمسون كيلووات ، ذات الموجة المتوسطة ٣٧٨,٧٨ مترا ، (أي بذبذبة مقدارها ٧٩٢ كيلو هيرتز فى الثانية) ، بالاضافة إلى المرسلة السابقة ذات الخمسة كيلووات ٠ وهكذا أمكن لهذه الاذاعة الوليدة ، أن تغطي بارسالها جزءا كبيرا من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية ، بعد أن كان قاصرا على مدينتين فقط هما ، مكة المكرمة ، وجدة ، وماجاورهما ، في حدود استيعاب تلك المرسلة (خمسة كيلووات) ٠

ثم أقدمت إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ، على خطوة تطورية جديدة ، عندما تم في ١٤٠٠/٢/٢٠ هـ (٨ يناير ١٩٨٠ م) تدعيم هذه الاذاعة بمرسلة جديدة ذات طاقة عالية ، قوتها ألف كيلووات وموجاتها متوسطة طولها ١٥١٢ مترا (أي بذبذبة مقدارها ١٩٨,٢٤١ كيلو هيرتز في الثانية) وثانية متوسطة طولها ٦٤٨ مترا (أي بذبذبة

مقدارها ٤٦٢,٩٦ كيلو هيرتز في الثانية) ويتم البث على هاتين الموجتين ذات الطاقة العالية ، بالتناوب بينهما صباحا ومساء ٠

قلنا في البداية ، إن عدد ساعات الإرسال كانت ستا ، ساعتان في الصباح وأربع ساعات في المساء ٠ إلا أنه بتركيب المرسلة ذات الخمسين كيلووات ، أصبح إرسال هذه الإذاعة أربع عشرة ساعة في اليوم (أي مرتين وثلثا عما كانت عليه) كما أنه بتركيب المرسلة الأخرى ذات الألف كيلووات ، قفز الإرسال الإذاعي إلى ست عشرة ساعة في اليوم ، منها ثماني ساعات في الصباح ومثلها في المساء ، وفي شهر جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ (مارس ١٩٨٠ م) أصبحت مدة الإرسال الإذاعي ثماني عشرة ساعة مستمرة دون إنقطاع إعتبارا من السادسة صباحا وحتى الثانية عشرة ليلا ٠

ج ـ أهداف ونشاط هذه الأذاعة

الهدف من إنشاء إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ، هو إذاعة القرآن الكريم مجودا أو مرتلا أو مفسرا ، بالإضافة إلى اذاعة الأحاديث والبرامج الدينية المتصلة بأحكام القرآن وعلومه ٠٠ وبمطالعة خريطة برامج هذه الإذاعة ، منذ نشأتها وحتى اليوم ، إتضح أن ٧٥٪ من إرسالها خصص لإذاعة القرآن الكريم ، في حين خصص ٢٥٪ من ساعات الإرسال ، لبث الأحاديث والبرامج المتصلة بالقرآن الكريم ؛ أي أن هذه الإذاعة ، إذاعة متخصصة في نشر وإذاعة القرآن وأحكامه ٠

وقد قامت هذه الإذاعة منذ إنشائها وحتى اليوم بتسجيل المصحف المرتل لأربعة عشر قارئا ، منهم ستة من القراء السعوديين ، وثمانية من أشهر القراء في العالمين العربي والإسلامي ولازالت هذه الإذاعة تعمل على تسجيل المصاحف للقراء الذين تتاح لهم ولها فرصة الإتصال بها ٠

كما قامت بتسجيل المصحف المرتل ، لعشرة من طلاب مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة الجيدين (بمعدل ثلاثة أجزاء لكل طالب) بالإضافة إلى تسجيل تلاوات عديدة ، لمجموعة أخرى من طلبة تحفيظ القرآن الكريم ، وتلاوة مجودة للعديد من القراء في العالم العربي والإسلامي ٠

أما محدّثو هذه الإذاعة فهم على مستوى ممتاز من الكفاءة العلمية من أصحاب الفضيلة العلماء ، والمشايخ ، وأساتذة الجامعات في كل من : مكة المكرمة،

الرياض ، المدينة المنورة ، وهناك تعاون وتبادل إذاعي (من حيث الانتاج) بين برامج هذه الإذاعة ، ومثيلتها في الرياض (إذاعة القرآن الكريم من الرياض) •

وخلال موسم الحج ، تبث إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ، برامج خاصة بالتوعية الإسلامية بغير اللغة العربية • وهذه اللغات هي : الاندونيسية ، الأوردية ، الفارسية ، الصومالية ، السواحلية ، التركية وذلك بمعدل نصف ساعة لكل لغة من هذه اللغات يوميا ، بالاضافة إلى بث برنامج باللغة الكورية ـ باستخدام موجات إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ـ لمدة نصف ساعة ، مرتين أسبوعيا •

وتنضم موجات هذه الاذاعة ، إلى موجات البرنامج العام ، في إذاعة نشرات الأخبار ، وفي نقل آذان الظهر والعصر من المسجد الحرام ، والى موجات إذاعة نداء الاسلام في نقل آذان وصلاة المغرب من المسجد الحرام وآذان العشاء أيضا بالاضافة إلى نقل صلاة الجمعة من المسجدين الحرام والنبوي الشريف ، بالاشتراك مع إذاعة نداء الاسلام •

وفي موسم الحج من كل عام ، تقوم إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة ، بنقل المناسبات الدينية ، مثل الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة (في اليوم السابع من شهر ذي الحجة) وكذا صلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا من مسجد نمره بعرفات ، إلى جانب نقل صورة حية لتحرك الحجيج من عرفات إلى المزدلفة فمنى يوم التاسع من شهر ذي الحجة • أما في شهر رمضان فتقوم هذه الاذاعة بنقل صلاة العشاء والتراويح (حية على الهواء) من بيت الله العتيق في مكة ، بالاضافة إلى مساهمتها في نقل المناسبات الدينية المحلية والعالمية للقرآن الكريم مثل مسابقات القرآن الكريم التي تجري داخل المملكة ، أو على مستوى العالمين العربي والاسلامي •

وعلى الرغم من أنه لم تمض سوى عشر سنوات على بداية بث هذه الإذاعة ، إلا أنها حققت ، تقدما كبيرا ، وتطورا ملموسا ، سواء من حيث عدد ساعات البث ، أو الموجات المستخدمة فيه ، أو من حيث نوعية المواد المذاعة ، مما أتاح لها تكوين قطاع كبير من المستمعين على المستويين الداخلي والخارجي ، حتى أنها أصبحت الآن تنافس البرنامج العام من حيث ساعات الإرسال ومستوى قوة المادة الإذاعية وكثافة المستمعين •

نشأة وتطور إذاعة القرآن الكريم من الرياض

أ ـ بداية بث إذاعة القرآن الكريم من الرياض[1]

في الثاني من شهر صفر عام ١٣٩٢ هـ (١٧ مارس ـ آذار ١٩٧٢م) كان مولد إذاعة القرآن الكريم من الرياض • وقد تزامن مولد هذه الإذاعة الفتية ، مع مثيلتها من مكة المكرمة ، إذ أن كليهما بدأ البث الفعلي ، في ذلك الشهر من عام ١٣٩٢ هـ • وهذا معناه أن هناك تخطيطا ودراسة تمتا من قبل ، لبدء هاتين الإذاعتين إرسالهما في موعد واحد ، حتى أن التنفيذ أيضا جاء كذلك •

وقد جاء في كلمة معالي وزير الإعلام الشيخ إبراهيم العنقري التي أفتتح بها إرسال هذه الإذاعة ، أن ذلك تم بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين ، جلالة الملك فيصل ، وأنها هدية إلى جميع المسلمين في المشرق والمغرب وتمنى أن تؤدي هذه الإذاعة رسالتها على الوجه المرضي •

وكان تنسيق برامج هذه الإذاعة ـ في البداية ـ مرتبطا بتنسيق البرنامج العام من إذاعة الرياض ، وظل الأمر كذلك مدة من الزمن إلى أن إستكملت الإذاعة مقومات جهازها الإداري والفني ، فتولت هي إصدار برنامجها اليومي والإشراف عليه ، وإجراء التعديلات الطارئة •

ب ـ الموجات التي تبث عليها والتطور الذي طرأ على إرسالها :

بدأت هذه الإذاعة إرسالها ، بقوة واحد كيلووات ، وعلى موجة متوسطة طولها ٢٤٥,٥ مترًا ، (بذبذبة قدرها ١٢٢٢ كيلو سايكل في الثانية) • وهذا معناه أن الإرسال الإذاعي لم يكن يتجاوز مدينة الرياض ، وربما نكون متفائلين إذا قلنا ، إنه قد يصل إلى ماجاورها من المدن أو القرى •

وكان هذا الإرسال يأتي على فترتين ، الأولى لمدة ساعتين فقط ، من الساعة السادسة

---

(١) عبدالله فرحه الغامدي ، تقرير عن إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، الرياض ، ١٣٩٥/١/٢٤ هـ ، (بخط اليد) •

صباحا وحتى الثامنة ، والثانية لمدة أربع ساعات ، من الساعة الرابعة عصرا ، حتى الساعة الثامنة مساء ، ماعدا شهر رمضان ، حيث كان البث من الساعة التاسعة صباحا ، ويستمر بلا توقف حتى الساعة الخامسة مساء ٠

وفي ١٣٩٧/١١/١٣ هـ (٢٥ أكتوبر ١٩٧٧م) أصبح إرسال هذه الإذاعة يبث على موجات متوسطة ، بالاضافة إلى موجات قصار(*) بحيث أصبح إرسال هذه الإذاعة ، لايغطي المملكة فقط ، بل تجاوزها ، إلى وسط آسيا وجنوبها وشرقها ووسط وشمال إفريقيا ، بالاضافة إلى أن الارسال أصبح إستقباله واضحا في مدينة الدمام وماجاورها ، وكذا في جازان ، وبريده ، وحائل ، والمدينة المنورة وماحولها من مدن المملكة ٠

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة ، تبين حجم الاستماع إلى إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، وعلى الرغم من أن هذا الأمر ينطبق على بقية الاذاعات الاخرى الصادرة من المملكة (البرنامج العام ، إذاعة القرآن الكريم من مكة ، إذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة ، البرنامج الأوربى بقسميه الفرنسى والأنجليزى ، البرامج الموجهة باللغات الشرقية) على الرغم من هذا فقد تبين ـ من خلال المتابعة الشخصية ـ أن مستمعي هذه الإذاعة ، ليسوا فئة معينة من فئات المجتمع السعودى (طلبه ـ عمال ـ أبناء البادية ـ مثقفين) بل يمكن القول بلا مبالغة إن كل فئات المجتمع ، تجد في هذه الإذاعة ، مايشدها اليها ، من كلام الله عز وجل ، وتفسيره ، وعلوم القرآن واحكامه ٠

وقد تطورت ساعات الإرسال الإذاعي ، إلى أن أصبحت اليوم ثماني عشرة ساعة دون توقف ، من الساعة السادسة صباحا وحتى الساعة ١٢ ليلاً ٠

(*) أطول تلك الموجات كما يلي :

١ ـ متوسطة طولها ٣٠٣,٠٠ مترا (بذبذبة قدرها ٩٩٠ كيلو هيرتز) ٠

٢ ـ متوسطة طولها ٣٠٥,٨١ مترا (بذبذبة قدرها ٩٨١ كيلو هيرتز) ٠

٣ ـ متوسطة طولها ٣٤٠,١٣ مترا (بذبذبة قدرها ٨٨٢ كيلو هيرتز) ٠

٤ ـ متوسطة طولها ٥٢٠,٨٣ مترا (بذبذبة قدرها ٥٧٦ كيلو هيرتز) ٠

٥ ـ قصيرة طولها ٢٥,٥٧ مترا (بذبذبة قدرها ١١٧٣٠ كيلو هيرتز) ٠

٦ ـ قصيرة طولها ١٩,٥٦ مترا (بذبذبة قدرها ١٥١٣٥ كيلو هيرتز) ٠

ب ـ أهداف ونشاط هذه الأذاعة

واضح من التسمية أن أهداف هذه الإذاعة ، تتركز أول ماتتركز ، في إذاعة القرآن الكريم والأحاديث والبرامج الدينية التي لها صلة مباشرة بأحكامه وعلومه • وقد اتضح لنا من خلال الاطلاع على هيكل البرنامج اليومي ، أن هذه الاذاعة كانت ولاتزال ، تخصص ٧٥٪ من إرسالها لإذاعة القرآن الكريم ، مجودا تارة ، ومرتلا تارة ثانية ومفسرا تارة أخرى ، وأن ٢٥٪ من هذا الإرسال ، خصص لإذاعة الأحاديث والبرامج الدينية المتصلة بالقرآن • ولعله من تكرار القول الإشارة إلى أن هذه الإذاعة تخصصية بحتة ، أي متخصصة في إذاعة القران الكريم ومايتصل به •

أما في شهر رمضان من كل عام ، فقد دأبت إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، على تمديد ساعات إرسالها حتى الإنتهاء من نقل آذان الفجر من المسجد الجامع • أي أن إرسالها الإذاعي ينتهي في حوالي الساعة الرابعة صباحا ، بعد أن تكون قد بداته في الساعة التاسعة صباحا ، هذا إلى جانب مساهمتها في نقل اذان المغرب (في رمضان) من المسجد الجامع في الرياض حيا على الهواء ، ليتمكن مستمعوا مدينة الرياض وماجاورها من ضبط مواعيد إفطارهم •

وتشترك هذه الإذاعة ، مع مثيلتها من مكة المكرمة ، في شهر رمضان في نقل صلاة التراويح من المسجد الحرام تارة ومن المسجد النبوي الشريف تارة أخرى (حيا على الهواء) إلى جانب إشتراكها في نقل مشاعر الحج كل عام ، مثل : إذاعة الإحتفال الخاص بغسل الكعبة المشرفة ، وصلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا من مسجد نمره في عرفه ، يوم التاسع من شهر ذي الحجة ونفرة الحجيج من عرفات إلى مزدلفة فمنى من كل عام هجري •

ومن بين التطورات التي طرأت على إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، وزميلتها من مكة المكرمة ، إدراج برامج للمسابقات الاسلامية ، التي تقدم بالذات في شهر رمضان ، والتي من أبرزها برنامج (مسابقة القرآن الكريم) الذي أعدت له **مكافآت** مالية ضخمة ، بالإضافة إلى توجيه الدعوة للفائزين من خارج المملكة لأداء فريضة الحج على حساب وزارة الإعلام السعودية وفي ضيافتها •

وإذا كانت إذاعة (نداء الاسلام من مكة المكرمة) هي السباقة في تقديم أمثال هذه المسابقات الاسلامية ، إلا أنه من واقع ما أثبتته رسائل المستعمين ، فقد تبين أن من

يستمع ويشارك في هذه المسابقات ، لايقلون حجما عن عدد من يشتركون في مسابقات إذاعة نداء الإسلام .

ولقد إستطاعت إذاعة القرآن الكريم ، خلال فترة وجيزة من الزمن ، أن تستقطب عددا من أبرز علماء المسلمين في المملكة وفي خارجها ، لتقديم الأحاديث والبرامج الدينية الخاصة بكتاب الله الكريم ، وما فيه من أحكام وعلوم لاتخفى على المسلم الصادق الايمان ، وانما يجب التذكير بها والحض عليها ، وتعميقها في نفوس الناشئة - على وجه الخصوص - من أبناء الأمة الاسلامية الذين يجدون في كتاب الله خير مرشد وهاد لهم في دنياهم وأخراهم .

كما تمكنت من تسجيل المصحف المرتل لعدد من أجود القراء ، بيس في المملكة وحدها ، بل في العالمين العربي والإسلامي ، حتى أصبحت إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، تزود الاذاعات الأخرى الشقيقة ، بنسخ من هذه التلاوات ، تدعيا لنشاطها في مجال التبادل الاذاعي بينها وبين الاذاعات المماثلة في العالم العربى .

ولما كان الارسال الإذاعي لهذه الاذاعة ، قد وصل الآن إلى ثماني عشرة ساعة ، فإن المتتبع للمدة الزمنية لاذاعة القرآن - كحد أعلى - لاتتجاوز ساعة واحدة ، أو نصف ساعة ، يعقبها حديث أو برنامج ديني لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة . ولكن في شهر رمضان من عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م) قدمت الاذاعة تلاوة مدتها ساعتين متواصلتين من المصحف المرتل لأربعة من مشاهير القراء في العالم العربي وفي العالم الاسلامي بحيث يبدأ كل قارىء ، من حيث إنتهى إليه الأول .[١]

وكانت تلك أول تجربة من هذه النوع تطبقها إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، لقيت إستحسانا وتجاوبا كبيرين من المستمعين ، الذين كانوا على إتصال بها ، إما تلفونيا ، أو شخصيا أو من خلال الرسائل التي تلقتها .

من خلال هذا الاستعراض الموجز ، لنشأة وتطور إذاعة القرآن الكريم من الرياض ، والمراحل التي مرت بها ، يبدو لنا ، أنه بعد أن كان إرسالها يبث على موجة واحدة بقوة واحد كيلووات (عام ١٣٩٢ هـ) (١٩٧٢م) ولمدة ست ساعات في اليوم ، تأتي على شكل فترتين صباحية ومسائية ، أصبحت الآن تبث على مجموعة من الموجات المتوسطة ، وأخرى قصيرة وكونت لها مستمعين في قارات العالم الأربع : آسيا ، وإفريقيا ، وأوربا ،

---

(١) من تقرير عبدالله فرحه الغامدي ، مرجع سابق .

وأمريكا ، بعد أن تبينا ذلك من الرسائل التي تصل إلى هذه الإذاعة ، والتي تم الاطلاع على جزء كبير منها ٠٠ نقول بعد كل ذلك : مابدا صغيرًا في البداية أصبح ينمو شيئا فشيئا ، حتى غدا إرسالها ثماني عشرة ساعة في اليوم ، مسجلا بذلك رقما قياسيا في فترة زمنية لم تتجاوز العشر سنوات ٠

الفصل الثالث

البرامج الموجهة في إذاعة المملكة العربية السعودية

تمهيد :

إرتبط تاريخ ظهور البرامج الموجهة ، من دولة إلى أخرى ، بتاريخ نشأة الاذاعات الأولى ، وكانت تسمى آنذاك ، الإذاعات الدولية نظرا لأنها موجهة من إذاعة ما إلى ناحية من العالم أو إلى جميع أنحائه بلغة أو لغات أجنبية متعددة.

وكان من الطبيعى أن تشهد الفترة بين الحربين العالميتين ، عدة تطورات هامة ، في أهداف « الاذاعات الدولية » نظرا للمتغيرات العديدة ، التي شهدها العالم وقتها ، كنتيجة لما خلفته الحربان ، وإنعكاسات ذلك على الأنظمة السياسية والإجتماعية والإقتصادية فى العالم .

وبوضع الحرب العالمية الثانية أوزارها ، كانت قد إتضحت أهداف وغايات « الإذاعات الدولية » بحيث يمكن تصنيفها في الأنواع الستة التالية [1]

أولا : إذاعات تسعى إلى القيام بتبادل البرامج ، بينها وبين الدول المختلفة ، بواسطة إرسالها ثم تسجيلها في الدولة الموجهة اليها الإذاعة ، وإذاعتها من جديد على مستمعيها .

ثانيا : إذاعات وجهتها الدول المستعمرة ، إلى مستعمراتها البعيدة بعدة لغات (كما فعلت إنجلترا وهولندا وفرنسا وبلجيكا) .

ثالثا : إذاعات وجهتها الدول ، إلى مواطنيها المغتربين خارج إقليمها ، بقصد إبقاء الصلة وثيقة بين مواطنيها المقيمين والمغتربين .

رابعا : إذاعات وجهتها الدول ، لشرح سياستها ، داخلية كانت أم خارجية ، والدعايات لتلك السياسة . ففي عام ١٩٣٠م ، كان الإتحاد السوفيتى ، أول دولة وجهت

---

(١) حسن الحسن ، الأعلام والدولة ، مرجع سابق ، ص ص ٨٣ ـ ٩٠ .

مثل هذه البرامج بخمسين لغة ، ثم تبعتها ألمانيا في عام ١٩٣٣م وبعد ذلك إنتشر هذا النوع من الاذاعات حتى أصبح عدد الدول الذي أخذت به ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ٥٥ دولة وعدد ساعات البث ، يزيد على ٤٢٧٥ ساعة في الأسبوع • وظل عدد الدول التي استخدمت هذا النوع من الاذاعات في إزدياد حتى وصل في عام ١٩٥٠م إلى ٦٢ دولة ، تبث حوالى ٦٥٠٠ ساعة إسبوعيا بجميع لغات العالم •

خامسا : إذاعات تهدف إلى إظهار مبادىء وثقافة البلد صاحب الإذاعة (كالإذاعة السويسرية مثلا ، التي وصف مدير إذاعة جنيف مهمتها بقوله « من مهمة الإذاعة الدولية الأساسية تعريف العالم على أن سويسرا ـ بالاضافة إلى أنها بلد سياحي وصناعي وتجاري ـ بلد المدنية التاريخية القديمة وأن سويسرا لعبت منذ قديم الزمان دورها في الحياة الثقافية والاجتماعية في أوروبا والعالم أجمع» •

سادسا : إذاعات تعمل على عرض الأنباء العالمية بصورة إيجابية خدمة للحقيقة ـ على حد قول هذه الاذاعات ـ وشرح وجهة نظر البلد صاحب الإذاعة في القضايا العالمية الحساسة • وقد عبر عن هذه الاهداف أحد مدراء إذاعة الـ B.B.C. إذ قال « إن ذكر الحقيقة المجردة ونقل الخبر كما هو دون تحريف أو تشويه وبكل اخلاص ، وعرض القضايا الدولية كما هي ، والعمل على تركيز مفهوم الحق والعدالة والسلام ، هي من الواجبات الهامة الملقاة على عاتق كل دولة متمدنة ، في العصر الحاضر» (١)

ومن الواضح أن أعلى نسبة في برامج هذه الاذاعات ، تتمثل في البرامج الكلامية وعلى وجه الخصوص ، البرامج الأنبائية ثم التعليقات ، والأحاديث السياسية ، والإقتصادية والاجتماعية • ففي إذاعة اليابان الدولية ـ مثلا ـ بلغ عدد البرامج الكلامية ٦٠٪ منها ٤٢٪ للأنباء بينما البرامج الموسيقية لم تبلغ أكثر من ٣٠٪ وهذا عكس مايجري في الاذاعات الداخلية ، إذ أن متوسط أنواع البرامج المذاعة هو ٦٥٪ برامج موسيقية و٣٥٪ برامج كلامية •

نخلص من هذا كله ، إلى أنه على الرغم من تعدد أهداف تلك الاذاعات ، إلا أن السمة البارزة ، التي تطبع برامجها ، كانت وستظل تتركز في إطار شرح سياستها الداخلية والخارجية ، والدعاية لها ، من ناحية ، وفي التعريف بمبادىء وثقافة البلد الذي تصدر منه

---

(١) حسن الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨٥ •

الإذاعة • من ناحية ثانية ، وهو ما استقر عليه الآن الهيكل البرامجي للـ « الإذاعات الدولية » •

أبعاد البرامج الموجهة في ظل الظروف التى يشهدها العالم الآن (*)

إن الظروف والأحداث المحلية والدولية ، التي شهدها ويشهدها العالم ، قد أعطت لدور الإذاعة أبعادا اخرى ، غير تلك الأدوار التقليدية المعروفة ، من إعلام وثقافة وتربية وتسلية •

فلم تعد هذه الأبعاد الاربعة لدور الإذاعة ، هدفا في حد ذاتها ، بل أصبحت في كثير من الأحيان ، أداة أو مطية ، للوصول إلى أهداف أخرى سياسية ، وعقائدية ، وإجتماعية • وبعبارة أوضح ، أصبحت ـ في معظم دول العالم ـ أسلوبا رائجا ، للوصول إلى أهداف ليست نبيلة في بعض الاحيان •

ولما كانت أهداف الإذاعة الرئيسية ، من إعلام وثقافة وتربية وتسلية ، أهدافا نبيلة ، وتؤدي دورا بارزا على المستوى المحلى ، سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا ، فإن البرامج الموجهة من الإذاعة باللغات الأجنبية ، إلى المستعمين داخل أو خارج النطاق الاقليمي ، تقوم بدور بالغ الأهمية ، والخطورة في التأثير على الرأي العام وبالتالي في التأثير على القرارات السياسية ، التي تتخذها الحكومات لصالح أو ضد موقف معين بل لقد صارت البرامج الموجهة ، باللغات الأجنبية ، أداة هامة في السلم والحرب •

ولعله من الضروري أن نلقي نظرة على دور البرامج الموجهة ، باللغات الأجنبية ، بصفة عامة ، قبل الحديث عن البرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية ، باللغات الأجنبية بصفة خاصة •

الإذاعات الموجهة باللغات الأجنبية ودورها في عهد الاستعمار :

لعبت الإذاعات الاستعمارية الموجهة باللغات الأجنبية "Over Sease" برامج ماوراء البحار باللغات الوطنية للدول الموجهة إليها وبلغات الدولة الإستعمارية ، دورا بارزا هاما في تثبيت أركان الاستعمار •

(*) إعتمدنا في هذا الجزء من الحديث عن « البرامج الموجهة » على تقرير غير منشور (بخط اليد) عبدالله عمران ، إذاعة جدة ، القسم الفرنسي ، جدة ، عام ١٤٠٠ هـ •

فإذا كان الاستعمار قد بدأ بالخديعة ، ثم كشف عن وجهه القبيح باللجوء إلى القوة العسكرية لفرض سيطرته ، إلا أنه لجأ إلى عمليات غسل الدماغ للشعوب الواقعة تحت سيطرته ، واستخدم في ذلك أساليب متنوعة منها :

أ ـ غرس الاحساس لدى هذه الشعوب ، بتفوق الرجل الابيض ، تفوقا كاسحا في جميع المجالات . العلمية والثقافية والعسكرية ألخ ٠٠ مما يولد شعورا بعقدة النقص لدى هذه الشعوب ويكون لديها إعتقادا جازما ـ حتى وأن كانت تكره هذا المستعمر وتمقته ـ بحاجتها الشديدة والدائمة إليه ، وبشعور قوي بالانسحاق أمام تفوقه ٠

ب ـ تفريغ المحتوى العقائدي والفكري وكل مايرتبط بقيم وتراث تلك المجتمعات ، الواقعة تحت الاستعمار ، وإعادة ملأ ذلك الفراغ بمحتوى فكري عقائدي مستمد من قيم وتراث الدولة صاحبة السيطرة وذلك يخدم هدفين :

الأول : نزع فتيل أي مقاومة محتملة للإستعمار ٠

الثاني : الاحساس بالانتماء ، إلى فكر وعقيدة وتراث وقيم الدولة الاستعمارية ٠

ج ـ إيجاد قيادات عميلة ، وإعدادها لقيادة تلك الشعوب الواقعة تحت الإستعمار ، ودعمها ، وإبرازها على المسرح السياسي للقيام بدورها في ربط عجلة هذه الشعوب ، بالقوة الاستعمارية ٠

تصفية الاستعمار وحرب الأيدلوجيات ٠

إنتهى عصر الاستعمار المباشر وحصلت الشعوب المستعمرة على إستقلالها ، وبدأ عصر جديد هو عصر الغزو الفكري ، وحرب الأيدلوجيات ، كأسلوب من أساليب الاذاعات الموجهة ، للدول التي كان سكانها يخضعون للمستعمرين ٠

لقد غير الاستعمار القديم ثوبه ، ولجأ إلى أساليب جديدة تحت شعارات جديدة ، مثل التعاون الاقتصادى ، والمساعدات المختلفة ، من أجل التنمية ، والدفاع عن الحرية ومكافحة الشيوعية ٠

ودخل المعسكر الشيوعي المنافسة ، تحت شعار ، العدالة الاجتماعية ، والاشتراكية ومحاربة الاستعمار ، والرأسمالية الظالمة ٠

وبدأت حرب الأيدلوجيات ومناطق النفوذ ٠

الإذاعات الموجهة ودورها في حرب الأيدلوجيات

كانت الاذاعات الموجهة هي الأداة الفعالة في ترجمة كل تلك الأهداف إلى برامج معدة إعدادا جيدا ، وفي قوالب متنوعة ، مثل الأغاني ، والمنوعات وطلبات المستمعين ، إلى جانب البرامج المخصصة للرد على إستفسارات المستمعين ، وهى برامج يعدها خبراء متخصصون ، لخدمة أهداف الدولة ، صاحبة الاذاعة الموجهة ، إلى جانب البرامج الثقافية ، التي تعرض حقائق التاريخ بما يخدم أغراضها وتعمل على غرس تراث وثقافة وقيم الدولة صاحبة الارسال الموجه ، وإلى جانب إذاعة الأخبار ، بعد صياغتها بشكل يخدم نفس الأهداف .

ومن هنا ، فقد لعبت الاذاعات الموجهة ، دورا بالغ الخطورة سواء لخدمة الشرق أو الغرب ، في تفريغ المحتوى الفكري والعقائدي ، لدى شعوب العالم الثالث بصفة عامة ، والشعوب الإسلامية بصفة خاصة .. مثال ذلك :

١ ـ نشر عادات وتقاليد ، تتناقض مع عادات وتقاليد ومعتقدات وقيم تلك الشعوب .

٢ ـ ربط تلك العادات والتقاليد الوافدة من تلك المصادر ، بالحضارة الحديثة ، والتقدم المادي الذي حققته في هذا العصر ، بحيث ترسخ في الأذهان ، أن اعتناق تلك الأفكار والتزام سلوكياتها ، هي الوسيلة للحاق بركب الحضارة الحديثة .

٣ ـ إلقاء تبعية التخلف الحضاري ، والفكري ، والاجتماعي في تلك الدول ، على تمسكها بقيم بالية ـ من وجهة نظر الدعايات الأجنبية ـ والدعوة إلى التحرر منها .

الدعاية الصهيونية وموقفها من حقائق التاريخ

تعتبر الاذاعات الموجهة ، أفضل أداة ، إذا قامت على أسس علمية سليمة ، وأساليب جيدة مدروسة . بحيث تستطيع أن تؤثر في الرأي العام تأثيرا بالغ الأهمية .

ولعل الصهيونية العالمية قد استغلت هذا المجال واستطاعت عن طريقه أن تزور حقائق التاريخ وأن تغرس بدلا عنها ، في أذهان الأوربيين ، حقائق مزيفة .

فبعد حرب عام ١٩٤٨م وإستيلاء العدو الصهيوني على أرض فلسطين كانت الدعاية الصهيونية ، تركز تركيزا شديدا ، على أنها خاضت حرب تحرير وطنية في عام ١٩٤٨ وأنها حصلت في أعقابها على الاستقلال . ولذلك فإن إحتفالاتهم بيوم إعلان قيام دولة

إسرائيل ، يسمونه بـ (يوم عيد الاستقلال) وكأن إسرائيل كانت موجودة دائما ، وأن العرب هم الذين يريدون إخراج أهلها الصهاينة منها •

وظلت هذه الفرية تشكل قناعة لدى الأوربي والأمريكي ، إلى أن تغيرت الصورة بعض الشيء ، في الآونة الأخيرة بفضل نشاط الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الاسرائيلي •

أمثلة على أهمية البرامج الموجهة في الإذاعة

إذا أردنا أن نسوق الامثلة ، التي تدلل على أهمية البرامج الموجهة في الإذاعة ، لما اتسع المجال لذلك • غير أننا نكتفي هنا بالاشارة إلى أن أوربا توجه الآن إذاعتين ، الأولى باسم « إذاعة أوربا الحرة » **Radio Europ Libre** وهي موجهة إلى شعوب وسط وشرق أوربا ، والأخيرة باسم « إذاعة الحرية » **Radio Liberte** وهي موجهة إلى الإتحاد السوفييتي • وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية ، تحت شعار مكافحة الشيوعية بتمويل هاتين الاذاعتين ، اللتين بلغت ميزانيتهما في عام ١٩٧٦م ٦٤ مليون دولارا ، تضاف إليها مساهمات مختلفة تصل إلى ٧٦٧٠٥ دولارا •

على أن هناك مثالا حيا يعتبر بالغ الدلالة ، على أهمية البرامج الموجهة في الإذاعة • فبعد قيام الثورة في إيران ، وموقفها المعادي للولايات المتحدة إهتم الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) بنفسه ، بإذاعة « صوت أمريكا » الناطقة باللغة العربية ، وأعطى توجيهاته بزيادة ساعات الإرسال وتقويته •

وكان ذلك ، بدافع رغبة الولايات المتحدة في التخفيف من حدة الآثار السلبية على صورة أمريكا في المنطقة العربية ، فضلا عن موقفها المؤيد لـ « معاهدة كامب ديفيد » في مواجهة موقف عربي يمثل الأغلبية ضد تلك المعاهدة •

وقد لجأت الولايات المتحدة الامريكية إلى الأسلوب ذاته ، عندما قام الاتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان المسلمة ، فسعت أمريكا إلى كسب الرأي العام العالمي في المنطقة العربية والرد على الاتحاد السوفييتي •

والمثال الحي الآخر ، يأتي من كندا فقد سقط « جوكلارك » بعد فترة وجيزة من توليه رئاسة الوزارة في كندا وكان من بين أسباب سقوطه نجاح الاعلام العربي في التأثير على الرأي العام الكندي ، وتوجيهه ضد سياسة « كلارك » المؤيدة لاسرائيل ، خاصة بعد

تصريحاته بنقل سفارة بلاده إلى القدس وإدراك المواطن الكندي لمدى الأخطار الإقتصادية ، التي تهدد بلاده ، نتيجة مقاطعة الدول العربية •

فكرة عامة عن نشأة البرامج الموجهه في الإذاعة السعودية

نشأت فكرة البرامج الموجهة ، في اذاعة المملكة العربية السعودية منذ النشأة الاولى للإذاعة وعلى وجه التحديد بعد مرور سنة تقريبا على تأسيس الإذاعة السعودية •

ففي حج عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠م) رآى المسؤولون في الإذاعة ، أن تجمع الحجاج في المشاعر المقدسة ، يستلزم توجيههم إلى التمسك بتعاليم الاسلام وآداب الحج ، وارشادهم إلى طرق الوقاية من الاصابة بضربات الشمس • فاختيرت اللغتان الاندونيسية والأوردية كلغتين تقدم بهما الاذاعة السعودية برامج موجهة ، نظرا لكثرة أعداد الحجاج الذين يتكلمون بهاتين اللغتين آنذاك •[١]

وواضح أن الهدف من هذين البرنامجين ، الموجهين باللغتين الاندونيسية والأوردية ينطوي على تحقيق عدة أغراض •

الأول : رغبة الاذاعة السعودية ، توسيع دائرة إتصالها من خلال تقديم خدمات إذاعية ، لنوعيات جديدة من المستعمين رغم محدودية إقامتهم •

الثاني : إدراك المسؤولين في الاذاعة للدور الذي يمكن أن تؤديه البرامج الموجهة تجاه عناصر مسلمة وافدة وخاصة في مجال التوجيه والتثقيف •

الثالث : التوعية والارشاد الديني والتمسك بآداب الحج •

الرابع : التوجيه الصحي حتى لايتعرض الناطقون بهاتين اللغتين ، إلى أخطار الإصابة بضربات الشمس •

ولتحقيق هذه الأهداف ، فقد بدأ البث التجريبي بتلك اللغتين في اليوم الأول من شهر ذي الحجة من عام ١٣٦٩ هـ لمدة خمس عشر دقيقة يوميا ثم تطور إلى الشكل الذي سيأتى الحديث عنه فيما بعد •

تلك كانت بداية نشأة البرامج الموجهة في الاذاعة السعودية ، فكيف تطورت الفكرة ؟ وكيف أصبحت الآن ؟ وهل إتسعت دائرة تلك الأغراض المتوخاة ، وماهي أهداف تلك

---

(١) نصار رفيع ، المشرف على البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، إذاعة جدة ، ربيع الأول ١٤٠٠ هـ (تقرير غير منشور على الآلة الكاتبة) •

البرامج ؟ وكم عدد اللغات التي تبث بها الاذاعة السعودية برامج موجهة ؟ وماأطوال موجاتها ؟ وكم مجموع عدد ساعات الارسال ؟ وماهي مناطق الارسال المستهدفة ؟ هذا مانحاول إيضاحه ، في الصفحات التالية ٠

اللغات الأجنبية التى تبث بها الاذاعة برامج موجهة ٠

أ ـ برنامج موجه باللغة الأوردية :

يعتبر البرنامج الموجه باللغة الأوردية ، ونظيره الموجه باللغة الاندونيسية أول برنامجين موجهين باللغات الأجنبية من الاذاعة السعودية ٠

وكماأشرنا قبل قليل عند الحديث عن نشأة البرامج الموجهة ، فقد كانت بداية البث التجريبي باللغة الأوردية ، واللغة الاندونيسية في اليوم الأول من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٩ هـ (١٤ سبتمبر ١٩٥٠ م) لمدة خمس عشرة دقيقة فقط لكل لغة ٠ واقتصرت مواد البرنامج الموجه باللغة الأوردية على القرآن الكريم ، وحديث ديني قصد به توعية الناطقين ، بهذه اللغة ، بمنافع الحج باعتباره أحد أركان الاسلام الخمسة ، إلى جانب بعض النصائح الطبية ، التي أريد بها إعلام الحجاج بطرق الوقاية من ضربة الشمس ٠

وفي غرة محرم عام ١٣٧٠ هـ (١٣ أكتوبر ١٩٥٠م) ضوعفت مدة إرسال البرنامج الموجه باللغة الأوردية ، بحيث أصبحت نصف ساعة (بدلا من ربع ساعة) وطرأ تحسن ـنوعا ما ـ في المواد المقدمة في هذا البرنامج ، إذ تضمنت ـ بالإضافة إلى القرآن الكريم والحديث الديني ـ موسيقى (مارش عسكرى) لمدة دقيقتين فقط ، ونشرة أخبار مدتها ثمان دقائق ٠

وفي غرة محرم عام ١٣٧١ هـ (٢ أكتوبر ١٩٥١م) زيدت مدة إرسال هذا البرنامج عشر دقائق فأصبحت أربعين دقيقة (بدلا من نصف ساعة) إلا أنه لم يطرأ جديد على نوعية المواد المذاعة ، وكل ماهنالك أن أصبحت مدة تلاوة القرآن الكريم ثماني عشرة دقيقة ، بدلا من عشر دقائق ، كما كانت في السابق ٠

وإعتبارا من غرة محرم عام ١٣٧٦ هـ (٨ أغسطس ١٩٥٦م) شهد البرنامج الموجه باللغة الأوردية ، تطورا شمل مدة الارسال ونوعية المواد معا ٠ فبعد أن كان الارسال لمدة أربعين دقيقة يوميا ، أصبح لمدة ساعة ، وإشتملت المواد المذاعة ، على برامج دينية ، وبرامج منوعة ، وثالثة ثقافية ، ورابعة إعلامية (بحيث لاتزيد مدة كل برنامج عن ٥ أو ٧

دقائق) إلى جانب إذاعة بعض المقطوعات الموسيقية العربية والشرقية بدلا من الموسيقى العسكرية •

وظل الأمر كذلك ، حتى غرة محرم عام ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ـ تشرين الثاني عام ١٩٧٩م) عندما قفز هذا البرنامج قفزة رائعة ، تمثلت في زيادة مدة الارسال من ساعة إلى ساعتين يوميا ، وفي إضفاء برامج ذات نوعية جديدة بحيث تضمنت ـ بالاضافة إلى القرآن الكريم والأحاديث الدينية ـ تفسيرا للقرآن ، ومقتطفات مما تنشره الصحف السعودية ، وبرامج إعلامية ، ومنوعة ، ودينية مثل (مساء الخير ، يا أخي المسلم ، جولة المايكرفون) إلى جانب المواد الغنائية باللغتين العربية والأوردية ، والمواد الموسيقية • وتضمن البرنامج ـ لأول مرة ـ إذاعة موجز لأهم الأنباء قبل نهاية الارسال بسبع دقائق إلى جانب النشرة الاخبارية الاساسية • وإذا القينا نظرة على توزيع النسب المئوية لطبيعة المواد المدرجة على البرنامج الموجه باللغة الأوردية ، نجدها كالتالي :(*)

١ ـ البرامج الدينية	٤٣٪
٢ ـ البرامج الاعلامية	٢٠٪
٣ ـ البرامج الثقافية والتعليمية	٢٥٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٢٪

ـ موعد بث البرنامج

من الساعة الرابعة حتى الساعة السادسة مساء • (**)

ـ أطوال الموجات :(***)

يذاع هذا البرنامج على موجتين قصيرتين طول الأولى ١٩,٥٥ مترا (أي بذبذبة قدرها

(*) جميع النسب الواردة هنا عن البرامج الموجهة مأخوذة من بيان توزيع النسب المئوية لبرامج الدورة الأذاعية الخاصة بشهر جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (فبراير ـ مارس ١٩٨٢م) ، إذاعة جدة •

(**) مواعيد الأرسال ، هي حسب توقيت المملكة العربية السعودية (أي توقيت جرينتش زائد ثلاث ساعات) وتوقيت المملكة ثابت ، إذ لايتغير لاصيفا ولا شتاء •

(***) حسب بيان الموجات الصادر من وكيل الوزارة المساعد للشؤون الهندسية بوزارة الأعلام ، لشهر جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (مارس ـ مايو ١٩٨٢م) •

١٥٣٤٥ كيلو هيرتز) قوتها ٣٥٠ كيلووات ، وطول الأخرى ١٦,٩٣ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٧٧٢٠ كيلو هيرتز) قوتها ٣٥٠ كيلووات ايضا ٠

ـ **المناطق المستهدفة بالارسال :**

باكستان ، بنجلاديش ، وسط شمال الهند ٠

ب ـ برنامج موجه باللغة الاندونيسية :

بدأ بث هذا البرنامج في اليوم الأول من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٩ هـ (١٤ سبتمبر ١٩٥٠م) وتزامن ظهوره مع ظهور البرنامج الموجه باللغة الأوردية ، وشهد نفس مراحل التدرج والتطور التي شهدها البرنامج الأوردي سواء من حيث التوقيت ، أو من حيث مدة الارسال ، أو نوعية المواد المقدمة فيه ، حتى أننا نستطيع القول أن ماحدث للبرنامج الأوردي ، من تطور كان يشهده في نفس الوقت البرنامج الموجّه باللغة الإندونيسية ٠

وبمطالعة بيان النسب المئوية ، لنوعيات المواد التي تذاع في البرنامج الموجه باللغة الاندونيسية يتضح مايلى :

١ ـ البرامج الدينية	٤٠٪
٢ ـ البرامج الاعلامية	٢٠٪
٣ ـ البرامج الثقافية والتعليمية	٢٥٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٥٪

ـ **موعد بث البرنامج :**

من الساعة الواحدة ظهرا ، حتى الساعة الثالثة عصرا ٠

ـ **أطوال الموجات :**

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات طول الأولى ١٦,٧٦ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٧٨٩٥ كيلوهيرتز) وطول الأخرى ١٣,٩١ مترا (أي بذبذبة قدرها ٢١٥٦٥ كيلو هيرتز) ٠

ـ **المناطق المستهدفة بالارسال :**

جزر إندونيسيا ، وماليزيا ، وسلطنة بروناي ، وولاية صباح ٠

ج ـ برنامج موجه باللغة التركية

بدأ بث البرنامج الموجه باللغة التركية في ١٣٩٣/٥/١ هـ (٢ يونيه ١٩٧٣م) لمدة ساعة واحدة في اليوم ، واستمر كذلك منذ ذلك التاريخ ، حتى غرة محرم عام ١٤٠٠ هـ (نوفمبر ١٩٨٠م) حيث أصبحت مدة البث ساعتين يوميا •

وبإلقاء نظرة على توزيع النسب المئوية ، لنوعيات مواد هذا البرنامج فاننا نلاحظ مايلي :

١ ـ البرامج الدينية	٤٥٪
٢ ـ البرامج الاعلامية	٢٠٪
٣ ـ البرامج الثقافية والتعليمية	٢٠٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٥٪

ـ موعد بث البرنامج :

من الساعة السابعة صباحا ، حتى الساعة التاسعة صباحا •

ـ أطوال الموجات :

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ١٩,٩٢ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٥٠٦٠ كيلو هيرتز) وطول الأخرى ٢٥,٦٧ مترا (أي بذبذبة قدرها ١١٦٨٥ كيلو هيرتز) •

المناطق المستهدفة بالإرسال :

تركيا ، واليونان ، وقبرص .

د ـ برنامج موجه باللغة الفارسية

بدأ البث التجريبي للبرنامج الموجه باللغة الفارسية ، في الأول من شهر رجب ، عام ١٣٨٣ هـ (١٧ نوفمبر ١٩٦٣م) لمدة نصف ساعة يوميا • وبعد مضي شهرين على ذلك ، والتأكد من وضوح الإرسال في المناطق المستهدفة فقد بدأ البث بصورة منتظمة ، في الأول من شهر شوال عام ١٣٨٣ هـ (فبراير ١٩٦٤م) لمدة ساعة واحدة يوميا ، ثم

أصبحت مدة الارسال ساعتين إعتبارا من غرة محرم عام ١٤٠٠ هـ (نوفمبر ١٩٧٩م) وتكشف خريطة مواد هذا البرنامج عن النسب المئوية الآتية :

١ ـ البرامج الدينية	٤٣٪
٢ ـ البرامج الاعلامية	٢٠٪
٣ ـ البرامج الثقافية والتعليمية	٢٥٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٢٪

ـ موعد بث البرنامج :

من الساعة السادسة ، حتى الساعة الثامنة صباحا ٠

ـ أطوال الموجات :

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ٤١,٤١ مترا (أي بذبذبة قدرها ٧٢٤٥ كيلو هيرتز) وطول الأخرى ١٩,٥٢ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٥٣٧٠ و١٥٤١٠ كيلو هيرتز)

ـ المناطق المستهدفة بالارسال :

إيران وأفغانستان ٠

هـ ـ برنامج موجه باللغة السواحلية

في الأول من شهر رجب عام ١٣٨٣ هـ (١٧ نوفمبر ١٩٦٣م) كانت بداية البث التجريبي للبرنامج الموجه باللغة السواحلية ، وذلك لمدة نصف ساعة يوميا ٠ وبعد ورود تقارير من الجهة المستهدفة بالارسال عن وضوح الصوت ونقائه ، بدأ البث بشكل منتظم ، إعتبارا من الأول من شهر شوال عام ١٣٨٣ هـ (فبراير ١٩٦٤م) لمدة ساعة واحدة يوميا ، واستمر الامر كذلك حتى تاريخه ٠

وتوضح المواد المذاعة في هذا البرنامج ، النسب التالية :

١ ـ البرامج الدينية	٤٠٪

٢ ـ البرامج الإعلامية	٣٠٪
٣ ـ البرامج التعليمية والثقافية	٢٠٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٠٪

ـ موعد بث البرنامج:

من الساعة السابعة مساء ، حتى الساعة الثامنة مساء

ـ أطوال الموجات:

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ٢٥,٢٠ مترا (أى بذبذبة قدرها ١١٩٠٥ كيلو هيرتز) ، وطول الأخرى ١٩,٥٥ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٥٣٤٥ كيلو هيرتز) ٠

ـ المناطق المستهدفة بالارسال:

تنزانيا ، وكينيا ، ويوغندا ، وموزمبيق ، وسوازيلاند ٠

و ـ برنامج موجه باللغة الصومالية

كان بث البرنامج الموجه باللغة الصومالية ، في اليوم الأول من شهر رجب من عام ١٣٩٨ هـ (٦ يونيه ١٩٧٨م) لمدة ساعة واحدة يوميا ٠ ومازال محتفظا بهذه المدة حتى الآن ٠

وبالاطلاع على طبيعة المواد المذاعة في هذا البرنامج ، نكتشف مايلي :

١ ـ البرنامج الدينية	٤٠٪
٢ ـ البرامج الاعلامية	٢٥٪
٣ ـ البرامج التعليمية والثقافية	٢٣٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٢٪

ـ موعد بث البرنامج:

من الساعة الثامنة مساء ، حتى الساعة التاسعة مساء ٠

ـ أطوال الموجات:

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، الأولى طولها ٣١,٥١ مترا (أي بذبذبة قدرها ٩٥٢٥ كيلو هيرتز) ، والأخرى طولها ٢٥,١٩ مترا (أي بذبذبة قدرها ١١٩١٠ كيلو هيرتز) .

ـ المناطق المستهدفة بالإرسال

الصومال .

ز ـ برنامج موجه باللغة البنغالية

في الأول من شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ (نوفمبر ١٩٧٩م) بدأ بث البرنامج الموجه باللغة البنغالية لمدة ساعة واحدة في اليوم .

ويلاحظ أن توزيع نسبه المئوية كما يلي :

١ ـ البرامج الدينية	٥٠٪
٢ ـ البرامج الإعلامية	١٥٪
٣ ـ البرامج التعليمية والثقافية	٢٥٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى	١٠٪

ـ موعد بث البرنامج :

من الساعة الثالثة عصرا ، حتى الساعة الرابعة مساء .

ـ أطوال الموجات :

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ١٩,٥٥ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٥٣٤٥ كيلو هيرتز) وطول الأخرى ١٦,٩٣ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٧٧٢٠ كيلو هيرتز).

ـ المناطق المستهدفة بالارسال :

بنجلادش .

ح - برنامج موجه باللغة الكورية

في الاول من شهر شعبان عام ١٣٩٩ هـ (٢٥ يونيو/ حزيران ١٩٧٩م) بدأ بث البرنامج الموجه باللغة الكورية • ويلاحظ أن هناك إختلافا في طبيعة التوجه المقصود في هذا البرنامج عما سواه من البرامج الأخرى (السابقة) • ففي الوقت الذي روعي فيه أن توجه تلك البرامج ، إلى مستعمين خارج المملكة العربية السعودية ، نرى أن البرنامج الموجه باللغة الكورية ، قد قصد به الكوريون المقيمون داخل المملكة •

أما البواعث التي دفعت الاذاعة الى تقديم هذا البرنامج فقد كانت تكمن في اعتناق عدد كبير من العمال الكوريين الموجودين في المملكة ، الدين الاسلامي ، الأمر الذي تطلب إحداث برنامج موجه اليهم الهدف منه شرح تعاليم الدين الاسلامى ، وترسيخ مفهوم العقيدة الاسلامية في نفوسهم ، وتعميق صلتهم بهذا الدين •

- موعد بث البرنامج

من الساعة العاشرة مساء ، حتى الساعة العاشرة والثلث مساء (أي لمدة ثلث ساعة) كل يوم ثلاثاء ، وكل يوم جمعه (أي مرتين في الأسبوع) •

- أطوال الموجات

يذاع هذا البرنامج ، على موجات « إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة» وهي موجة متوسطة طولها ٢٣٣,١ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٢٨٧ كيلو هيرتز في الثانية)، وثانية متوسطة طولها ٣٧٨,٧٨ مترا (أي بذبذبة قدرها ٧٩٢ كيلو هيرتز في الثانية) وثالثة متوسطة طولها ٤٦٢,٩٦ مترا (أي بذبذبة قدرها ٦٤٨ كيلو هيرتز في الثانية) •

- المناطق المستهدفة بالإرسال:

داخل المملكة العربية السعودية (العمال الكوريون المقيمون في المملكة) •

ط - برنامج موجه باللغة التركستانية

لما كانت خطة التنمية الثالثة قد نصت - في مجال تحسين الخدمات الاذاعية - على

زيادة عدد اللغات التي تبث بها الإذاعة برامج موجهة ، بحيث تصبح ثلاث عشرة لغة ، فقد بدأت الإذاعة في يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى عام ١٤٠٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢م) بث برنامج موجه باللغة التركستانية .[١]

وقد خطط لهذا البرنامج في إطار خطة البرامج الموجهة ، التي تستهدف أول ماتستهدف ربط المسلمين ـ وخاصة مسلمي تركستان ـ بمهوى أفئدتهم ومنطلق عقيدتهم وتعزيز قيمها ومفاهيمها ، ولذلك فإن هيكل مواد هذا البرنامج يوضح النسب التالية :

١ ـ البرامج الدينية ٤٠٪
٢ ـ البرامج الاعلامية ٣٠٪
٣ ـ البرامج التعليمية والثقافية ٢٠٪
٤ ـ الأناشيد والموسيقى ١٠٪

ـ **موعد بث البرنامج :**

من الساعة السادسة مساء ، حتى الساعة السابعة مساء .

ـ **أطوال الموجات :**

موجتان قصيرتان ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ٤١,٩٣ مترا (أي بذبذبة قدرها ٧١٥٥ كيلو هيرتز) وطول الثانية ٣٠,٨٣ مترا (أي بذبذبة قدرها ٩٧٣٠ كيلو هيرتز) .

ـ **المناطق المستهدفة بالإرسال :**

تركستان الشرقية ، وتركستان الغربية .

ي ـ **برنامج موجه بلغة البمبره**

في نفس اليوم الذى بدأت فيه الإذاعة بث برنامج موجة باللغة التركستانية ، وهو يوم ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢م) بثت الإذاعة برنامجا موجها بلغة البمبره وهي لغة يتحدث بها عدد كبير من المسلمين القاطنين وسط غرب إفريقيا .

(١) نصار رفيع ، المشرف على البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، إذاعة جدة ، جدة ، (لقاء معه) ، ١٤٠٢/٥/٢١ هـ .

وتوضح المواد المذاعة في هذا البرنامج ، النسب الآتية :

١ ـ البرامج الدينية ٤٠٪

٢ ـ البرامج الاعلامية ٣٠٪

٣ ـ البرامج التعليمية والثقافية ٢٠٪

٤ ـ الأناشيد والموسيقى ١٠٪

ـ موعد بث البرنامج :

من الساعة التاسعة مساء ، حتى الساعة العاشرة مساء .

ـ أطوال الموجات :

يذاع البرنامج الموجه بلغة البمبرة على موجتين قصيرتين ، قوة كل منهما ٣٥٠ كيلووات ، طول الأولى ٤١,٣٨ مترا (أي بذبذبة قدرها ٧٢٥٠ كيلو هيرتز) وطول الاخرى ١٩,٨٢ مترا (أي بذبذبة قدرها ١٥١٣٥ كيلو هيرتز) .

ـ المناطق المستهدفة بالإرسال:

وسط وغرب أفريقيا .

من كل ما تقدم نستخلص الآتي :

أولا : أن مولد البرامج الموجهة ، من إذاعة المملكة العربية السعودية ، كان بعد مضي عام واحد على نشأة الاذاعة (أي في حج عام ١٣٦٩ هـ الموافق ١٩٥٠ م) .. ومن هنا يمكن القول إن إدراك أهمية البرامج الموجهة والأغراض المتوخاة منها وأسلوب التوجيه ، كان في وقت مبكر جدا ، وارتبط مع بداية ظهور الاذاعة في المجتمع السعودي ، ثم تطورت الفكرة واتسعت ، وفقا للتطورات التي طرأت ـ فيما بعد ـ على أبنية الاذاعة ، وخاصة البشرية والفنية .

ثانيا ـ إن بداية هذا التوجيه ، كان مقصودا ، ويخدم هدفا ، ويحقق غاية . فلقد كان الهدف ، تبصرة الحجاج بأمور دينهم ، وعلى وجه الخصوص التمسك بتعاليم الاسلام وآداب الحج ، في حين كانت الغاية ، خدمة هؤلاء الحجاج وعدم تعرضهم للاصابة بضربات الشمس .. ولعل هذا ما انطبق بالفعل ، على بداية نشأة البرنامجين الموجهين

باللغتين ، الأوردية والاندونيسية ، ثم إستمر الهدف ذاته ، ولكن بشكل أوسع ، يحكم طبيعة كل المواد ، التي تقدم ضمن البرامج الموجهة ، ولازال كذلك حتى الآن •

ثالثا ـ إن اذاعة المملكة العربية السعودية تبث ـ حتى صدور هذا الكتاب ـ باثنتي عشر لغة هي : الأوردية ، الاندونيسية ، التركية ، الفارسية ، السواحلية ، الصومالية ، البنغالية ، الانجليزية ، الفرنسية (سيأتي الحديث عنهما لاحقا) الكورية ، التركستانية ، البمبرة •

ومن الملاحظ أن معظم هذه اللغات ، تندرج تحت سلالة « اللغات الشرقية » التي تتحدث بها نسبة كبيرة من مسلمي آسيا ، وكذا بعض لغات إفريقيا ، الأمر الذي يتبين معه أن الهدف من هذه البرامج الموجهة « ربط هؤلاء المسلمين بقبلتهم وتعميق إنتمائهم إلى العقيدة الاسلامية وإثراء وجدانهم بعبيق رسالة الاسلام وقبس النبوة المحمدية » •

رابعا ـ إن مجموع عدد ساعات إرسال هذه البرامج الموجهة ، هو ٣١ ساعة يوميا ، موزعة كالتالي :

ساعة	اللغة
١	السواحلية •
٢	الأوردية •
٢	الأندونيسية •
٢	التركية •
٢	الفارسية •
١	الصومالية •
١	البنغالية •
٦	الانجليزية (من جدة) •
٤	الفرنسية (من جدة) •
٦	الانجليزية (من الرياض) •
٢	الفرنسية (من الرياض) •
١	التركستانية •
١	البمبرة •

بالإضافة إلى ٤٠ دقيقة في الاسبوع لـ « اللغة الكورية » ٠٠ ولعل هذه الساعات من الارسال الاذاعي الموجه ، تستلزم ـ بطبيعة الحال ـ جهودا في التخطيط ، والاعداد ، والتنفيذ ، والمتابعة ، وجهازا بشريا وفنيا ، على مستوى عال ، من الجودة في العمل ، والاتقان في الأداء ٠

خامسا ـ إن أعلى نسبة في مواد هذه البرامج الموجهة ، خصصت للبرامج الدينية ، ثم البرامج الاعلامية ، فالبرامج التعليمية والثقافية ، فبرامج المنوعات ، ثم الموسيقى والأناشيد والغناء ٠ ولعل هذا يكشف لنا أهمية الأولويات التي يخضع لها تخطيط هذه البرامج ، إذ لم يكن « الترفيه » هنا هدفا في حد ذاته ، بل هو وسيلة لتحقيق الهدف ، الذي يمكن وصفه بأنه « توجيهى وتثقيفى وتعليمي » أكثر من كونه ترفيهيا ٠

وقد يتصور البعض أن هذه البرامج جامدة ، نتيجة عدم أخذها بعنصر « الترفيه » وطغيان المواد الكلامية ، على المواد الغنائية ، وقد يرى في ذلك إخلالا بمبدأ التوازن الذي يجب أن تسير عليه أية إذاعة ٠ ولكننا نرى ـ من جانبنا ـ أن الشخصية الإعتبارية ، للبرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية ، تكمن في استخدامها هذا الأسلوب ، الذي أصبح يميز البرامج الموجهة منها ، قياسا على البرامج الموجهة من إذاعات أخرى ، ولأن المستمع الذي توجه اليه هذه البرامج (سواء في أندونيسيا أو باكستان أو تركيا مثلا) لايبحث عن « الترفيه » في إذاعة بديلة عن إذاعة بلده ، وإنما يبحث عن أشياء قد تكون جديدة عليه في إذاعة أخرى ٠ ومع ذلك فلا يمكن القول إن هذه البرامج تتجاهل كلية عنصر « الترفيه » أو تفتقر اليه تماما ، بل إن الأخذ به كوسيلة أمر وارد ، أكثر من كونه هدفا ٠

ك ـ برنامج موجه باللغة الانجليزية من جدة ٠

منذ وقت مبكر ، كانت الاذاعة تدرس فكرة إنشاء برنامج موجه باللغة الإنجليزية من إذاعة جدة ٠ ولأسباب مختلفة ـ لعل من أهمها البحث عن الطاقات البشرية المؤهلة للمساهمة في هذا البرنامج اعدادا وتقديما وكذا إيجاد موجات تخصص له ـ كانت الفكرة تؤجل مرة بعد أخرى[١] ٠

---

(١) مجلة الأذاعة السعودية ، العدد ١١٦ ، ذو القعدة ١٣٨٤ هـ ، آذار/ مارس ١٩٦٥م ٠

وعندما تم افتتاح المرسلات الاذاعية الجديدة في جدة (الواقعة عند الكيلو ٢٩ طريق مكة ـ جدة) تحت رعاية جلالة الملك فيصل ، كانت جميع العقبات قد ذللت والإستعدادات قد تمت • وفي اليوم الأول من شهر يناير عام ١٩٦٥ م (٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ) بدأ بث هذا البرنامج ، الذي سار بخطوات ناجحة ، وفقا لخطة رصينة مدروسة •

ويعلل مدير البرنامج آنذاك ، السبب في استخدام التوقيت الزوالي ، بالنسبة لمواعيد بث هذا البرنامج ، وسبب بدء الارسال مع بداية العام الميلادي ١٩٦٥ بقوله : « إن مستمعي برنامجنا من الأجانب وهم يوقتون بالتوقيت الزوالي ويستخدمون التاريخ الميلادي » •(*)

كانت مدة الإرسال وقتذاك ، خمس ساعات يوميا ، موزعة على ثلاث فترات ، هي :

ـ فترة صباحية •• تبدأ من الساعة الرابعة والنصف ، إلى الساعة الخامسة والنصف ، بتوقيت جرينتش ، (أي من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة تقريبا بتوقيت الرياض المحلي) •

ـ فترة الظهيرة •• تبدأ من الساعة الحادية عشرة ، إلى الساعة الثانية عشرة ، بتوقيت جرينتش ، (أي من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة التاسعة والنصف تقريبا بتوقيت الرياض المحلي) • ماعدا أيام الجمع فيبدأ الارسال من الساعة العاشرة إلى الساعة الثالثة عشرة بتوقيت جرينتش (أي من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة العاشرة والنصف بتوقيت الرياض المحلي) •

ـ فترة المساء •• تبدأ من الساعة السابعة عشرة ، إلى الساعة العشرين ، بتوقيت جرينتش ، (أي من الساعة الثانية إلى الساعة الخامسة تقريبا بتوقيت الرياض المحلي) •

(*) مدير البرنامج يومها ، الأذاعي المعروف الأستاذ منير شماء ، وكان البرنامج العام وقتها يستخدم التوقيت الغروبي للمملكة •

وخلال هذه الفترات الثلاث ، كان البرنامج الإنجليزى يقدم ثلاث نشرات للأخبار مدة كل نشرة ربع ساعة ، وكانت تذاع في المواعيد الآتية :

- النشرة الأولى الساعة ٢,١٥ ظهرا .
- النشرة الثانية الساعة ٧,٠٠ مساء .
- النشرة الثالثة الساعة ٩,٤٥ ليلا .

أما الآن فقد اقتصرت نشرات الأخبار على نشرتين فقط ، تذاع أولاهما في الساعة الثالثة ظهرا ، وتذاع الثانية في الساعة العاشرة والربع ليلا .[1]

في البداية ، كانت المادة الموسيقية ، تطغى على بقية مواد هذا البرنامج ، وبعد إجتماعات مع مدير عام الاذاعة (الأستاذ عباس غزاوي) تقرر إجراء تعديلات وأدخلت برامج هادفة ، تخدم الغرض الأصلي ، مثل :

١ - برنامج « حقائق وأرقام » الذي يرمي الى التعريف بمختلف نواحي التقدم في المملكة .

٢ - برنامج « تاريخ الاسلام » الذي يقدم لمحات مضيئة من روح الاسلام وجوهره .

٣ - برنامج « سيد الجزيرة العربية » الذي يهدف إلى تقديم لمحات من حياة المغفور له الملك عبدالعزيز .

٤ - برنامج « تعليم اللغة الانجليزية » لمساعدة الطلاب الذين يتعلمون الانجليزية .

٥ - برنامج (صدق أو لا تصدق » الذي يحتوي على طرائف منوعة .

٦ - برنامج « ركن المرأة » .

٧ - برنامج « ركن الأطفال » .

٨ - برنامج لشرح معاني وأبعاد خطب جلالة الملك فيصل في مختلف المواقع والمناسبات .

٩ - برنامج عن « القصة » .

١٠ - تقارير أسبوعية عن النتائج الرياضية في العالم .

---

(١) يوسف صلاح ، المشرف على البرامج الأوربية ، إذاعة جدة ، جدة ، صفر ١٤٠٠ هـ (لقاء معه) .

كان جمهور المستمعين لهذا البرنامج آنذاك هم « أبناء الجاليات الأجنبية المقيمون في المملكة والمواطنون الذين يعرفون الإنجليزية » • أما الآن فان هذا البرنامج يستقطب مستمعين من خارج المملكة ، نتيجة بثه على الموجة القصيرة •

وفي يوم ١٣٨٥/٦/٢٨ هـ (٢٤ أيلول / سبتمبر ١٩٦٥) حدث تحول في هذا البرنامج ، أمكن على إثره ، توسيع دائرة الاستماع إليه ، واستقطاب جمهور جديد له •

فاعتبارا من ذلك اليوم ، جرى نقل البرنامج الانجليزى الموجه من إذاعة جدة ، وإذاعته من إذاعة الرياض - في نفس وقت بثه من جدة - وذلك على موجة متوسطة ، طولها ٥٢٢ مترا (أي بذبذبة ٥٧٥ كيلو سايكل)[١] •

وجاءت هذه الخطوة - كما قال البيان الذي أصدرته وزارة الاعلام - « إستجابة للطلبات العديدة التي تلقتها وخاصة من المتحدثين باللغة الانجليزية » • وبهذا كسب البرنامج مستمعين جددا ، وأصبح مطالبا بتقديم خدمات جديدة ، رغبة في كسب تلك النوعية الجديدة من السامعين •

وفي غرة محرم عام ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٧٩ م) أضيفت ساعة أخرى ، بحيث أصبحت ساعات إرسال هذا البرنامج الآن ست ساعات يوميا •

وقد أصبح البرنامج الإنجليزى الآن ، واحدا من أهم البرامج ، التي توليها الاذاعة عناية بالغة ، وتخطط لها بعناية ، نظرا لأهمية الأهداف التي يعمل على تحقيقها •

وتوضح خريطة توزيع النسب المئوية لمواد هذا البرنامج ، أن نسبة كبيرة خصصت للبرامج الاعلامية ، والدينية ، تليها الثقافية والتعليمية والمنوعة ، إلى جانب الموسيقى والغناء (الغربى) ، اللذين خصص لهما حيز من وقت البرنامج •

- موعد بث البرنامج •

يبث هذا البرنامج الآن ، على فترتين ، الأولى نهارية من الساعة الثانية ظهرا ، حتى الساعة الرابعة عصرا ، والثانية مسائية ، من الساعة التاسعة مساء ، حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل • وخلال يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع(*) ، تضاف ساعة أخرى على الفترة النهارية ، بحيث يبدأ الإرسال في الساعة الواحدة ظهرا ، بدلا

---

(١) مجلة الأذاعة والتلفزيون ، العدد ١٢٤ ، رجب ١٣٨٥ هـ ، نوفمبر ١٩٦٥ م •

(*) هذان اليومان ، هما يوما العطلة الأسبوعية في المملكة •

من الثانية . (التوقيت يعتمد على توقيت المملكة أي توقيت جرينتش زائد ثلاث ساعات) .

- أطوال الموجات :

يذاع البرنامج الموجه باللغة الإنجليزية من إذاعة جدة ، على ثلاث موجات . الأولى متوسطة قوتها واحد كيلووات (أي بذبذبة قدرها ٤٨٥ كيلوهرتز في الثانية)للمستمع المحلي ، والثانية قصيرة قوتها مائة كيلووات ، (أي بذبذبة قدرها ١١٨٥٥ كيلوهيرتز في الثانية) ، والثالثة . إف . إم (F M) أي بذبذبة قدرها ٩٨ ميجاهيرتز .

- مناطق الارسال المستهدفة .

دول أوربا الغربية ، وشرق وجنوب أفريقيا و (المستمع المحلي في المملكة) .

ل - برنامج موجه باللغة الفرنسية من جدة :

في شهر سبتمبر عام ١٩٦٩ م (جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ) بدأ من إذاعة جدة بث البرنامج الموجه باللغة الفرنسية ، لمدة أربع ساعات يوميا .

وبمطالعة طبيعية المواد التي تذاع في هذا البرنامج ، فاننا نجد أن توزيع النسب المئوية لتلك المواد ، لاتختلف عن نسب البرنامج الانجليزى ، إذ تحظى البرامج الإعلامية والدينية ، بنسبة كبيرة من الوقت ، تليها البرامج الثقافية والمنوعة ، ثم الموسيقى والغناء .

- موعد بث البرنامج .

يذاع هذا البرنامج على فترتين ، الأولى صباحية من الساعة الثامنة ، حتى الساعة العاشرة ، والثانية مسائية ، من الساعة السابعة حتى الساعة التاسعة مساء بتوقيت المملكة .

- أطوال الموجات .

هي نفس الموجات المستخدمة في بث البرنامج الإنجليزى الموجه من جدة .

ـ المناطق المستهدفة بالارسال ٠

فرنسا ، بلجيكا ، سويسرا ، غرب ووسط إفريقيا ، و (المستمع المحلي في المملكة من الجاليات التي تتحدث الفرنسية والمواطنون الذين يجيدون هذه اللغة) ٠

ولابد من الاشارة هنا ، إلى أن هناك « دائرة الاستماع الموسمية » ، وهذه ميزة تنفرد بها البرامج الموجهة من إذاعة المملكة ٠ ونقصد بذلك (موسم الحج) حيث تخصص البرامج الموجهة ، برامج خاصة ، تراعي فيها المستمع الموسمي المؤقت ، الوافد لأداء فريضة الحج ٠

م ـ برنامج موجه باللغة الإنجليزية من الرياض ٠

كانت أول محاولة لبث برنامج موجه باللغة الإنجليزية من إذاعة الرياض ، قد تمت يوم ١٣٨٥/٦/٢٨ هـ (٢٤ أيلول / سبتمبر ١٩٦٥ م) عندما قررت وزارة الاعلام ، قيام موجة متوسطة ، طولها ٥٢٢ مترا (أي بذبذبة قدرها ٥٧٥ كيلوهيرتز) ، في مدينة الرياض ، بنقل البرنامج الانجليزي الموجه من إذاعة جدة ، وبثه ـ في نفس وقت بثه من جدة ـ للمستمعين في مدينة الرياض ٠(*)

ولم تكن تلك المحاولة ـ في المفهوم الاذاعي ـ بثا مستقلا لبرنامج موجه بقدر ماكانت ، توسيعا لدائرة إستماع البرنامج الموجه باللغة الانجليزية من إذاعة جدة ، من خلال إعادة بثه ـ في نفس الوقت ـ على تلك الموجة المتوسطة ، لمستمعين جددا في مدينة الرياض ٠

ومن المؤسف أنه رغم محاولاتنا الجادة والمستمرة ، البحث عن تاريخ نشأة البرنامج المستقل الموجه باللغة الانجليزية من إذاعة الرياض ، الا أننا لم نعثر « على التاريخ الدقيق لتأسيس القسم الانجليزى ولكن بعد مساءلة بعض الأخوة الذين عاصروا التأسيس أفادوا بأن الموعد التقريبي هو عام ١٣٨٨ هـ » ٠[١]

ويوجه هذا البرنامج ـ في المرتبة الأولى ـ إلى المستمعين الناطقين والمتحدثين باللغة الإنجليزية في مدينة الرياض ، من خلال بثه على موجتين ، إحداهما متوسطة ، والأخرى

(*) أنظر « برنامج موجه باللغة الأنجليزية من جدة » ص ١٦٩

(١) عبدالله طلال ، المشرف الأداري على القسم الأوربي باذاعة الرياض ، الرياض ، (تقرير غير منشور بخط اليد) ١٤٠٠/٥/١٢ هـ ٠

موجة • إف • إم (F.M) ، مما يجعلنا نصنفه ، في عداد البرامج الموجهة محليا • ومن الملاحظ أن بعض المواد الاعلامية (وخاصة نشرات الأخبار وأقوال الصحف وموجز الأنباء) تنقل عادة ، على الموجة القصيرة (قوتها مائة كيلووات أي بذبذبة قدرها ١١٨٥٥ كيلوهيرتز) التي يبث عليها إرساله ، البرنامج الموجه باللغة الإنجليزية من جدة •

ولإيضاح هذه النقطة نقول ، إنه تم توحيد الجهة التي تعد وتبث تلك المواد الاعلامية ، وفقا لمكان تواجد قمة جهاز الدولة (جلالة الملك والحكومة) • فاذا كانت القمة مقيمة في الرياض ، تولى البرنامج الموجه باللغة الإنجليزية من هناك ، إعداد وبث النشرة ، والعكس يحدث في حالة وجود القمة في المنطقة الغربية • (*)

وبدراسة طبيعة المواد التي تبث من هذا البرنامج ، فاننا لانكتشف كبير اختلاف في النسب المئوية لتلك المواد ، بالقياس إلى نفس البرنامج الموجه بنفس اللغة من إذاعة جدة ، لأنه تحكم البرنامجين استراتيجية واحدة ، ويسعيان للقيام بدور واحد • إذ نجد أن نسبة كبيرة من تلك المواد ، مخصصة للبرامج الاعلامية والدينية ، ثم البرامج الثقافية والتعليمية والمنوعة ، بالاضافة الى الموسيقى والغناء (الغربى) •

وكان هذا البرنامج ، يبث لمدة خمس ساعات يوميا ، ثم زيدت مدة إرساله ساعة واحدة ، إعتبارا من غرة محرم عام ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٩ م) ، وبذلك أصبحت ست ساعات يوميا •

ـ موعد بث البرنامج •

يذاع البرنامج الموجه باللغة الانجليزية من إذاعة الرياض ، على فترتين ، الأولى من الساعة الثانية ظهرا ، وحتى الساعة الرابعة عصرا ، والثانية من الساعة الثامنة ليلا وحتى الساعة الثانية عشرة ليلا •

ـ أطوال الموجات •

الأولى محلية طولها ١٢٢٤ كيلو هيرتز والثانية متوسطة ٢٤٥,٩٨ مترا •

(*) يتواجد جهاز القمة (جلالة الملك والحكومة) خلال فصل الشتاء في مدينة الرياض ، وفي فصل الصيف يتواجد في المنطقة الغربية من المملكة ، وبالذات في مدينة الطائف •

و · إف · لم · (F .M) ٩٨ ميجاهيرتز إلى جانب موجة متوسطة (من الدمام) ١٠٩٨ كيلو هيرتز ·

ـ مناطق الإرسال المستهدفة :

المستمع المحلي في مدينة الرياض ·

ن ـ برنامج موجه باللغة الفرنسية من الرياض :

في ١٣٩٥/٣/١ هـ (١٣ مارس ١٩٧٥ م) بدأ بث البرنامج الموجه باللغة الفرنسية من إذاعة الرياض ، لمدة ساعتين يوميا ، موزعة على فترتين · الأولى من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة التاسعة صباحا ، والأخرى من الساعة السابعة ليلا ، وحتى الساعة الثامنة ليلا ·[(١)] بتوقيت المملكة ·

ثم رؤي بعد ذلك ، دمج ساعتي الارسال ، في فترة واحدة ، تبدأ في الساعة السادسة مساء ، وتنتهي في الساعة الثامنة ليلا ·

وبمطالعة المواد التي تبث في هذا البرنامج ، نجد أن أعلى نسبة خصصت للبرامج الدينية والاعلامية ، ثم برامج الثقافة والتعليم ، وبرامج المنوعات ، فالموسيقى والغناء (الغربي) ·

ويلاحظ أن هذا البرنامج ، موجه إلى المتحدثين والناطقين باللغة الفرنسية الموجودين في مدينة الرياض (أى أنه برنامج محلي بحت) · إلا أن نشرة الأخبار التي تذاع منه ، وكذا أقوال الصحف ، والموجز ، ينطبق عليها ماينطبق على البرنامج الموجه باللغة الانجليزية من إذاعة الرياض ·[(*)]

ـ موعد البرنامج ·

من الساعة السادسة ، حتى الساعة الثامنة مساء ·

---

(١) لقاء مع المشرف على القسم الأوربي ، إذاعة الرياض ··

(*) أنظر ، « برنامج موجه باللغة الأنجليزية من الرياض ، ص ١٧٤

- **أطوال الموجات ٠**

الأولى متوسطة طولها ٢٤٥,٩٨ مترا والثانية متوسطة ١٢٢٤ كيلو هيرتز و٠ إف ٠ إم ٠ (F .M) ٩٨ ميجاهيرتز الى جانب موجة متوسطة (من الدمام) ١٠٩٨ كيلوهيرتز ٠

- **مناطق الارسال المستهدفة ٠**

المستمع المحلي في مدينة الرياض ٠

الخلاصة :

من خلال هذا العرض ، لواقع البرامج الأوربية باللغتين الانجليزية والفرنسية الموجهتين من الاذاعة العربية السعودية ، يتضح الآتي :[١]

أولا - إن البرامج الأوربية ، بوضعها الحالي ، توزع جهدها ، وتضع خططها ، على أساس خدمة المستمع ، محليا وخارجيا ٠

ثانيا - إن ربط القسم الإنجليزى بالقسم الفرنسي في البث على موجة قصيرة موجهة واحدة ، لايؤدي إلى خدمة الهدف المتوخى من البرنامجين كما يجب ، لاختلاف دائرة الاستماع المستهدفة جغرافيا في الخارج ٠

ثالثا - ليست هناك دراسة علمية دقيقة ، لأفضل أوقات الإرسال للجهات المتوخاة في الخارج ٠ وحتى إن تم ذلك ، ففي ظل ارتباط دائرة الاستماع المحلية بدائرة الاستماع الخارجية ، سيكون من الصعب جدا التوفيق بينهما ، من حيث أنسب أوقات الارسال وتباعد المسافات ٠

رابعا - تشتت توجيه موجة قصيرة واحدة ، إلى أفريقيا وإلى أوربا في وقت واحد ، لايخدم أهداف الاذاعة ٠ حيث أن التوجه إلى كل مجتمع ، ينبغي أن يقوم على منطلقات مختلفة ، تتفق مع عاداته وتقاليده وثقافته ومشاكله ونظرته إلى مشاكلنا ومعلوماته عنا ، وعن مواقفنا وتراثنا الخ ٠

إنطلاقا من ذلك كله ، نخلص إلى أهمية إنشاء برامج موجهة باللغتين الفرنسية والانجليزية على موجات قصيرة مستقلة ، لكل منطقة من مناطق الاستماع المستهدفة ، على أن تتوفر لها الامكانيات الفنية الهندسية والبرامجية التي تحقق الهدف من إنشائها ٠

---

(١) عبدالله عمران : (تقرير غير منشور بخط اليد) ، اذاعة جده ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١م ٠

وإذا كانت إفريقيا تحتل المكان الأول من الإهتمام في مجال توجيه البرامج باللغتين الفرنسية والانجليزية ، نظرا للمسؤولية الكبرى التي تتحملها المملكة ، كرائدة للدعوة الإسلامية وللتضامن الإسلامي ، ونظرا لما يتعرض له المسلمون في إفريقيا من تيارات هدامة ، سواء من الشرق أو من الغرب تستهدف عقيدتهم بالدرجة الأولى ٠ ونظرا للدور العظيم الذي تؤديه المملكة في إفريقيا على الصعيد السياسي دعما للقضايا العربية والاسلامية ، وعلى الصعيد الاقتصادي عونا لهذه الدول الشقيقة والصديقة ، في تحقيق التنمية في بلادها ، إذا كانت إفريقيا تحتل هذه المكانة البارزة على خارطة اهتمام المملكة إعلاميا ، فانه قد يكون من المفيد رسم خارطة إذاعية جغرافية للمناطق التي ينبغي أن تشملها التغطية الاذاعية باللغتين الفرنسية والانجليزية ، من إذاعات المملكة العربية السعودية ، وهي :

أ ـ باللغة الفرنسية :

١ ـ غرب ووسط إفريقيا ٠

٢ ـ أوربا الغربية (فرنسا ـ سويسرا ـ بلجيكا) ٠

ب ـ اللغة الإنجليزية ٠

١ ـ شرق وجنوب إفريقيا ٠

٢ ـ شبه القارة الهندية (باكستان ـ بنجلادش ـ الهند) ٠

٣ ـ المملكة المتحدة (بريطانيا) ٠

٤ ـ الولايات المتحدة الأمريكية ٠

الأسس الفنية لانشاء هذه البرامج ٠

أولا ـ تخصيص موجات مستقلة ، أو موجة على الأقل من الموجات القصيرة لكل لغة ، ولكل منطقة من هذه المناطق ، بحيث تكون من القوة الكافية ، لإيصال صوت المملكة واضحا إلى سكان هذه المناطق ، وخاصة مراكز الثقل ، (العواصم والمدن الكبرى) ٠

ثانيا ـ إجراء التجارب الفنية قبل البدء في الارسال بوقت كاف ، والتأكد من وصول

الارسال واضحا عن طريق تقارير فنية من سفارات المملكة ، في الدول المستهدفة بالارسال ، أو عن طريق بعثات فنية على الطبيعة •

ثالثا ـ يعتبر حسن اختيار وقت الارسال ، من عوامل النجاح الأساسية • ولذلك ينبغي معرفة فروق الزمن بين مركز الارسال (جدة أو الرياض) وفي عواصم الدول المستهدفة من الارسال •

فاذا كان الارسال يشمل تغطية عدد من الدول في وقت واحد ، أصبح لزاما إجراء دراسة وافية عن الوقت الملائم ، لبث البرنامج الموجه لعدة دول في وقت واحد ، ومعرفة فروق التوقيت بينها • وقد يتطلب الأمر الحصول على تقارير فنية بهذا الشأن ، من سفارات المملكة في تلك الدول ، أو إرسال بعثات للتقصي في هذا الشأن •

رابعا ـ لتحديد أفضل أوقات الارسال ، ينبغي معرفة الظروف الاجتماعية للشعوب المستهدفة بهذه البرامج ، وخاصة مواعيد النوم والاستيقاظ ، مواعيد بدء العمل والانتهاء منه ، مواعيد ساعات القمة على المستوى المحلي بالنسبة لوسائل الترفيه المحلية ، إذاعة ، تلفزيون ، مسرح ، سينما ، الخ •

خامسا ـ تحديد خريطة الاذاعات الموجهة بنفس اللغة ، إلى المنطقة المستهدفة ، وهوية كل إذاعة من تلك الاذاعات سياسيا (صديقة ، معادية ، غير منافسة) ، ومواعيد بث تلك الاذاعات ، وخاصة نشرات الأخبار ، ومعرفة قوة الموجات التي تبث عليها • وتدخل هذه الاعتبارات في تحديد مواعيد الارسال ، إلى جانب الإعتبارات الأخرى ، وتحديد إمكانية الدخول في منافسة مع بعضها •

سادسا ـ دراسة الظروف السياسية لدول المنطقة المستهدفة بالارسال ، ومعرفة هويات حكوماتها سياسيا ، ومواقفها من القضايا العربية والاسلامية والدولية ، ومدى تطابق أو تنافر وجهات نظرها ، مع وجهات نظرنا سياسيا وعقائديا واجتماعيا • وفي نفس الوقت دراسة موقف شعوب تلك الدول ، ومدى تعاطفها مع قضايانا ومبادئنا وموقفها من حكوماتها ، ودراسة نوعية الفئات المؤثرة داخل هذه المجتمعات والتيارات السياسية والعقائدية ، التي تسيطر عليها ، وتؤثر فيها ، وذلك لوضع خطة عمل تتناسب مع تلك الظروف ، لخدمة أهداف المملكة ، الاعلامية المستوحاة أصلا من استراتيجيتها السياسية والعقائدية •

سابعا ـ الاعلان عن البرامج الموجهة ، في مختلف وسائل الاعلام المحلية ، من صحافة وإذاعة وتلفزيون ، وطبع نشرات إعلامية ، تتضمن أطوال الموجات ، وساعات الارسال ، وأهم البرامج ، وخاصة نشرات الأخبار ، وتوزيعها في تلك الدول عن طريق بعثات المملكة الدبلوماسية ، وعن طريق الرد على رسائل المستمعين ٠

ومن خلال هذا التصور يمكن القول ، إن توجيه برامج خاصة إلى البلاد الافريقية التي تتكلم الفرنسية ، والتي تتكلم الانجليزية ، على موجات قصيرة موجهة لكل لغة ولكل منطقة ، يعتبر ضرورة حيوية في هذه المرحلة ، بالنظر إلى الدور الرائد الذي تضطلع به المملكة ٠

وإن كان التوجه إلى إفريقيا باللغتين (الفرنسية والانجليزية) يمكن أن يأخذ الأولوية في البدء على غيره ، من مشروعات إنشاء برامج بهاتين اللغتين ، فإننا نود الاشارة إلى أهمية التوجه للمناطق الأخرى المقترحة آنفا ، وخاصة أوربا الغربية ، حيث تلعب الدعايات الصهيونية والمعادية دورا هاما ، في نشر الأكاذيب وتنظيم الحملات الاعلامية ضد المملكة ٠

إستراتيجية البرامج الموجهة في إذاعة المملكة

إن استراتيجية البرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية ، تنبع أساسا من الإستراتيجية الاعلامية للمملكة ، والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية ٠

١ ـ خدمة أهداف الدعوة الإسلامية ، وذلك بالتعريف بالإسلام ، وأبراز الوجه الحقيقي للعقيدة الإسلامية ، وكشف الصور المزيفة ، التي رسمها أعداء الاسلام عن الدين الحنيف ٠

٢ ـ الاعلام عن سياسة المملكة ، على المستويات الإسلامية والعربية والدولية ٠

٣ ـ إبراز الدور الهام الذي تؤديه المملكة ، على الصعيد الإسلامي والعربي والدولي ، وهو الدور الذي تستلهمه من إدراكها الكامل لمسؤولياتها تجاه العالم الإسلامي والعربي وتجاه المجتمع الدولي ٠

٤ ـ التعريف بالتطور الهائل الذي تشهده المملكة ، في مختلف مجالات الحياة ، الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، والخدمات المختلفة ٠

٥ ـ نشر الثقافة الإسلامية والعربية ، وإبراز الدور الحضاري للأمة الإسلامية ، ومساهمتها في إثراء الحضارة الإنسانية ٠

والسؤال الآن هو ٠٠ كيف يمكن للبرامج الموجهة ، من إذاعة المملكة العربية السعودية ، أن تخدم هذه الإستراتيجية ؟ وما هو دورها في ذلك ؟

دور البرامج الموجهة في خدمة سياسة المملكة

أشرنا في موضع سابق ، إلى دور البرامج الموجهة من الإذاعات الأجنبية ، في دول الشرق أو الغرب ، في تنفيذ مخططات تلك القوى في العالم ٠

ولما كانت المملكة العربية السعودية ، حاملة لواء الدعوة الإسلامية ، وفي أرضها أقدس البقاع التي تشد إليها رحال المسلمين من كل مكان ، حيث قبلتهم ، ومهوى أفئدتهم ، ومثوى نبيهم ﷺ ، فقد كان لابد أن تتصدى إذاعة المملكة العربية السعودية ، بصوتها المسموع في الخارج ، وهو « البرامج الموجهة » لحمل أمانة الدعوة الإسلامية ، وأبراز وجهها المشرق للعالم كله ٠

وأمام السموم التي تبثها الإذاعات الصادرة عن قوى الإلحاد (الشيوعية) في العالم بصفة عامة ، وفي العالم الإسلامي بصفة خاصة ٠ وأمام حملات التبشير المباشرة وغير المباشرة التي تصدر عن بعض الدول ، والموجهة إلى الدول الإسلامية في آسيا وافريقيا بصفة خاصة ٠ وفي مواجهة التشويه الخطير الذي تعرضت له رسالة الإسلام في أوربا على أيدى الصهاينة وبعض المستشرقين المتعصبين ٠

نقول ، أمام كل ذلك ، تقوم البرامج الموجهة من إذاعة المملكة ، ببيان الوجه الحقيقي للإسلام والدفاع عنه ، ضد تلك الحملات الإعلامية الظالمة المغرضة ، القادمة من الشرق أو الغرب ٠

ولعلنا لاحظنا (عند الحديث عن النسب المئوية لمواد البرامج الموجهة) أن الخط الإسلامي ، في خرائط تلك البرامج ، يمثل هدفا أساسيا ونسبة بارزة ، بين موادها ٠

فالمواد الدينية ـ وخاصة في البرامج الأوربية بقسميها الإنجليزى والفرنسي ـ تستهدف الآتي :

أولا ـ تعريف المسلمين ـ وخاصة الناطقين باللغتين الفرنسية والانجليزية في أفريقيا

على وجه الخصوص ـ بحقائق الاسلام ومبادئه ، وإجلاء الغامض ، وإزالة أي لبس حول المفاهيم الإسلامية • والهدف من ذلك حماية الإنسان المسلم في تلك الدول من حملات التبشير والدس والتشكيك ، عن طريق التعريف بحقائق الاسلام •

ثانيا ـ تعريف المسلمين ، في البلاد التي توجه اليها تلك البرامج ، بدينهم على أسس صحيحة ، ومساعدتهم على تطبيق الشريعة ، وأداء شعائر الدين الاسلامي بشكل سليم •

ثالثا ـ الرد على الحملات الظالمة ، الموجهة ضد الاسلام ، والدفاع عن العقيدة الاسلامية ، في مواجهة التيارات الملحدة والتبشيرية •

رابعا ـ إبراز الدور الحضاري للإسلام ، عن طريق عرض تاريخ الاسلام ، وإبراز منجزاته الحضارية في مختلف المجالات •

وتجدر الإشارة في هذا المجال ، إلى بعض نوعيات ، من المواد الدينية ، في البرامج الموجهة (القسم الفرنسي على سبيل المثال) •

١ ـ برنامج « آيات وتفسير » ويقدم شرحا مبسطا في عشر دقائق ، لبعض آيات القرآن الكريم ، التي يفتتح بها البرنامج الفرنسي إرساله ، (القرآن يقدم باللغة العربية) • ويذاع هذا البرنامج على فترتين صباحية ومسائية • وفيه يتم تناول الآيات القرآنية من حيث الموضوع ضمانا للفائدة • فمثلا حينما يعرض موضوع معين كالزكاة ، يشرح الآيات التي تتناول هذا الموضوع في القرآن الكريم مقسمة على حلقات يومية ، وهكذا •

٢ ـ برامج أسبوعية دينية ، بمعدل برنامج كل يوم ، لمدة عشر دقائق • ولعل عناوين هذه البرامج ، ذات دلالة على الموضوعات المختلفة ، التي تتناولها ، حيث لايتسع المقام لذكر تفاصيلها : الفكر الإسلامي ، صفحات مضيئة من تاريخ الإسلام ، في مدرسة الرسول ﷺ ، مواقف إسلامية ، مشاعل الهداية ، سلوك المسلم •

رسالة المملكة إلى شعوب العالم •

إن الدور القيادي الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية ، في العالم العربي والإسلامي ، وعلى الصعيد الدولي ، والذي تفرضه عليها مكانتها كدولة صاحبة رسالة تضم أرضها أقدس البقاع في العالم ، ومنها انبثق نور الحق • كما تفرضه عليها مكانتها

الإقتصادية في العالم ، وسياستها المعتدلة الحكيمة ، على المستوى العربي والدولي • إن هذا الدور القيادي ، لابد أن يواكبه إعلام نشط ، يدعو إلى التي هي أقوم ، ويصد هجمات المغرضين ، ويدحض أكاذيب وافتراءات الحملات الإعلامية (وخاصة الإذاعية) التي يشنها أعداء هذه الأمة ، من الشرق والغرب على السواء •

والبرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية بصورة عامة ، هي صوت المملكة إلى شعوب العالم ، لأنها تحقق تلك الأهداف بوسائل متعددة ، أهمها :

١ ـ نشرات الأخبار •

٢ ـ أقوال الصحف •

٣ ـ البرامج الإعلامية •

إن نقل الأخبار إلى المستمع ، من أهم أهداف أية إذاعة • ولذلك فإن الإذاعات المختلفة ، تولي تحرير نشرة الأخبار إهتماما بالغا ، بعد أن غدت سلاحا هاما في الحرب والسلم على حد سواء •

وتتعرض المملكة العربية السعودية لحملات ضارية ، من جانب أجهزة الإعلام الغربية والشرقية ، نظرا لسياسة المملكة المستقلة ومواقفها الواضحة والنبيلة من قضايا الأمة العربية والاسلامية ، وخاصة القضية الفلسطينية ، وقضية القدس الشريف •

ومن هنا ، تتضح أهمية نشرات الأخبار ، التي تذاع في البرامج الموجهة ، لنقل الصورة الصحيحة والخبر الصادق ، في مواجهة ذلك السيل الجارف ، من الأخبار المغرضة والمزيفة •

وفي نفس الإتجاه ، تقوم بقية البرامج الإعلامية (مثل أقوال الصحف ، أحداث الأسبوع ، أخبار العالم الإسلامي ، خبر وتعليق ، الخ) بنقل وجهة نظر المملكة إزاء الأحداث المختلفة التي تجري في منطقتنا العربية ، وفي العالم الإسلامي بصفة عامة • كما أن هذه البرامج الاعلامية ، تقوم بإبراز دور المملكة في العالم على الصعيد السياسي والإقتصادي •

وحتى لايتشعب بنا الحديث ، إلى تفاصيل براجمية مطولة ، نضرب مثلا واحدا ، لأهمية دور البرامج الموجهة ، من إذاعة المملكة العربية السعودية ، في خدمة سياسة المملكة وأهدافها •

إن موقف المملكة من الإقتصاد العالمي ، ومساهمتها في إستقرار العالم إقتصاديا ،

موقف نبيل وبالغ الأهمية • ومع ذلك فإن أجهزة الإعلام الغربية ، تشوه هذه الصورة ، وتزيف الحقائق ، فتركز على نقطة واحدة هي ، أسعار البترول ، وزيادة هذه الأسعار ، رغم الموقف المعتدل والعاقل للمملكة في هذا الصدد •

بل إن تلك الأجهزة ، لاتكتفي باثارة الرأي العام داخل بلادها فقط ، بل تحرض الدول النامية ، من منطلق أن زيادة أسعار البترول ، تضر باقتصادياتها ، وتمتص كل محاولاتها للإصلاح الاقتصادي •

هذه الصورة المشوهة ، والحقائق المقلوبة ، تواجهها البرامج الموجهة (وخاصة الموجهة باللغتين الانجليزية والفرنسية) بنشر الأخبار الصادقة عن سياسة المملكة ووجهة نظرها ، تجاه إصلاح الوضع الاقتصادي في العالم •

دور البرامج الموجهة من المملكة في تنوير الرأى العام العالمي •

إن وضع الحقائق أمام الشعوب ، عن طريق التوجه اليها بلغتها ، كفيل بإيجاد وتكوين رأي عام متفهم ، إن لم يكن مؤيدا لسياسة المملكة العربية السعودية •

ولعل في إبراز المساعدات التي تقدمها المملكة ، لدول العالم الثالث ، والقروض والمشاريع التي تمولها المملكة في مختلف بلدان العالم هو الرد العملي ، على حملات الإعلام المعادية ، التي تحاول الوقيعة بين المملكة والدول النامية ، وأن من حق الشعوب أن تعرف أصدقاءها الحقيقيين الذين يساندونها ، ويدعمون مسيرة التقدم فيها ، خاصة إذا عرفنا ، أن مجموع مساعدات المملكة للدول النامية ، يفوق ماتقدمه بعض الدول العظمى لتلك الشعوب •

أما على مستوى الدول الصناعية ، فإن البرامج الموجهة ، تؤدي دورا هاما في إجلاء الحقيقة أمام الرأي العام ، داخل تلك الدول ، التي تحاول أجهزة أعلامها المعادية ، أن تحمل الدول البترولية ـ والمملكة من أكبر هذه الدول المصدرة للبترول ـ تبعة ارتفاع تكاليف المعيشة ، والأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها •

ولذلك فإن دور البرامج الموجهة ، هو كشف هذه الحقيقة للرأي العام في تلك الدول ، ومعرفة الأسباب الحقيقية للأزمة الإقتصادية في العالم ودور الشركات في هذا المجال ، مع التركيز على أهمية ترشيد الإستهلاك في الطاقة ، مما يساعد على إيجاد رأي عام مؤيد لهذا الإتجاه الذي تتبناه المملكة •

هذا مثال للدور الذي تؤديه البرامج الموجهة ، في خدمة سياسة المملكة ، ومن أجل تنوير الرأي العام بمواقفها الواضحة والصريحة ، وأخلاقياتها الفاضلة في التعامل مع المجتمع الإنساني •

بقيت نقطة أخرى ••

إن الصورة المشوهة ، عن الإنسان العربي (المتخلف) ، التي رسمتها أجهزة الاعلام الصهيونية والغربية ، وساهمنا نحن العرب أنفسنا في تأكيدها بعدم الحضور الاعلامي حينا ، وبسوء عرض قضايانا حينا آخر ، قد أدت هدفها لصالح أعداء الأمة العربية وإسرائيل في مقدمتهم •

فقد تكونت هناك قناعة ، لدى الرأي العام الأوربي والأمريكي ، بأن « إسرائيل هي واحة الحضارة والتقدم وسط صحراء من الجهل والتخلف والوحشية » • وعلى هذا الأساس ـ بالاضافة إلى عوامل أخرى ـ كسبت إسرائيل تعاطف الرأي العام الغربي • ولما كان الرأي العام يؤثر في قرارات الحكومات ، فلقد ظلت قضية العرب الأولى (فلسطين) ، لاتحظى بتأييد بعض هذه الدول ، لفترة طويلة •

على أن التغيير الذى طرأ ، بنسبة ما ، على موقف الدول الأوربية إزاء حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وتجاه الأمة العربية ، جاء نتيجة تحرك عربي شامل ، لعب الإعلام فيه دورا بارزا •

وهكذا فان البرامج الموجهة ، تعمل على تغيير الصورة المشوهة ، للعالم العربي بصفة عامة ، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة •

إن نقل صورة صادقة واقعية وأمينة ، لذلك التطور الهائل ، الذي تشهده المملكة في كافة مجالات الحياة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والقاء الضوء على خطط التنمية ، التي تنفذها حكومة جلالة الملك ، هي من الأهداف الأساسية لخطة البرامج الموجهة •

وعلى سبيل المثال ، فإن البرنامجين (الانجليزى والفرنسي) يقدمان ضمن موادهما يوميا ، برنامج « راوية اليوم » ، الذي يهدف إلى تقديم أهم الأحداث الداخلية في المملكة ، المرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي ، إلى جانب برنامج « صور سعودية » الذي يركز على تقديم نماذج للإنسان السعودي ، من خلال إعتماده (أي البرنامج) على

لقاءات مع شخصيات سعودية لها دورها في المجتمع ، بالإضافة إلى برامج أخرى عن « مسيرة التنمية » في المملكة و« الشباب والرياضة » و« المرأة السعودية » ونشاطاتها ومساهماتها في بناء الأسرة السعودية ، والمجتمع ككل ، في إطار القيم الدينية ، التي تشكل الهدف الرئيسي من أهداف خطة تنمية الانسان السعودي نحو الأفضل ·

الصعوبات التي تواجه البرامج الموجهة وكيفية العمل على حلها ·

من واقع الخبرة الطويلة في مجال العمل الاذاعي ، والاحتكاك المتواصل بالمسؤولين عن البرامج الموجهة ، أو المشرفين عليها ، في إذاعة المملكة العربية السعودية ، يبدو بشكل واضح ، أن أهم الصعوبات التي تعترض طريق البرامج الموجهة تكمن في :

أولا ـ ندوة العناصر البشرية ، العاملة فيها ، من المواطنين ·

ثانيا ـ صعوبة العثور على هذه العناصر من الخارج ، وضمان استمرارها بالشكل الذي يحقق الجدوى الكاملة لتلك البرامج ·

وتتضح هذه الصعوبة ، بشكل ملموس ، في إذاعة المملكة ـ ربما أكثر من أية إذاعة عربية أخرى ـ التي تبث برامج موجهة باثني عشر لغة ، ست منها « لغة شرقية » ·

ولندلل على ذلك ، فقد واجهت الاذاعة الموجهة باللغة التركية ـ في بادىء الأمر ـ مشكلة عدم وجود أصوات إذاعية ، قادرة على المساهمة في مواد هذا البرنامج ، إعدادا وتقديما مع توفر حد معقول من الثقافة المتخصصة ، والقدرة على تنفيذ مخطط البرنامج وفق الأهداف المرسومة له ·

ومع أن التركيز ـ في البداية ـ كان على البحث عن أشخاص من المواطنين ، الذين يجيدون اللغة التركية ، إلا أن عدم وجود عناصر متخصصة في هذا المجال ، أدى إلى البحث عن البديل ، في دول إسلامية شقيقة ، وفي دول عربية مجاورة ، إلى أن تم العثور على بعض القدرات الجيدة ، التي أمكن الاستفادة من جهودها وإمكانياتها في تنفيذ ذلك البرنامج ·

وتخفت حدة هذه المشكلة ، في البرامج الموجهة باللغتين الانجليزية والفرنسية · إذ إستطاعت التخفيف من هذه الصعوبة ، بالاعتماد ـ إلى حد ما ـ على العنصر السعودي ، في مجال إعداد وتقديم وتنفيذ المواد المذاعة في هذين البرنامجين · لكن المشكلة لم تحل بعد حلاً نهائيا ، وأصبحت تشكل مصدر معاناة دائمة للبرامج الموجهة باللغات الشرقية ·

يقول المشرف على البرامج الاوربية في إذاعة جدة « تقوم البرامج الأوربية على

أكتاف كوادر هي مزيج من الموظفين الدائمين والمتعاونين بالقطعة • وتصل نسبة السعوديين بين هؤلاء إلى ٤٦٪ بالنسبة للبرامج الانجليزية و ٢٥٪ بالنسبة للبرامج الفرنسية • ويجري الاعتماد في كتابة النصوص ـ بنوع خاص ـ على أساتذة الجامعات والعاملين في حقل الصحافة الأجنبية بالإضافة إلى المذيعين والمذيعات أنفسهم • ويجري استكتاب بعض الشخصيات من خارج المملكة » •

وفي مقابل ذلك ، فإن البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، ترتفع فيها نسبة غير السعوديين لتشكل أكثر من ٨٠٪ تقريبا ، الأمر الذي يلقي على الإذاعة مسؤولية إعداد كوادر تستطيع أن تسهم إسهاما إيجابيا في هذا المجال الحيوي والهام •

ولا يمكن أن يقلل ذلك بحال من الأحوال ، من إمكانيات وقدرات أشقائنا من أبناء الدول العربية والاسلامية الذين يتحملون مسؤوليتهم بأمانة وإخلاص ، في البرامج الموجهة باللغات الشرقية بصورة خاصة ، ولكننا مطالبون ونحن نخطط لمستقبل أفضل أن نساهم في صناعة العنصر المحلي ، الذي يمكن أن يشاركهم في تحمل تلك المسؤولية •

ويبدو أن هذه الصعوبة ، ليست قاصرة على البرامج الموجهة من إذاعة المملكة ، بل تشترك معها فيها ، برامج موجهة من إذاعات عربية مجاورة •

ففي إجتماع مسؤولي البرامج الأجنبية ، في إذاعات دول الخليج العربية الذي عقد في أبوظبي ، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة ، في الفترة من ١٢ الى ١٣ جمادى الآخرة عام ١٤٠٠ هـ (الموافق ٢٧ ـ ٢٨ إبريل ١٩٨٠ م) ناقش المجتمعون هذه الصعوبة ، وأوصوا « أن تحرص جامعاتنا على سد الاحتياجات المتزايدة إلى هذه العناصر البشرية من خلال إنشاء أقسام للغات الشرقية تكون الروافد الأساسية التي يقوم عليها بناء وتكوين البرامج الموجهة نظرا لندرة هذا العنصر وما يشكله من معاناة لمعظم البرامج الموجهة ولضمان صناعته بأيدينا كما هو حال صناعة رجل الاعلام في كليات الاعلام بجامعاتنا • على أن يتفضل أصحاب المعالي وزراء الاعلام بدول الخليج العربية بنقل هذه الرغبة إلى المسؤولين في مجالات التعليم الأكاديمي في هذه الدول » • (*)

(*) عقد هذا الاجتماع بناء على توصية من المؤتمر الخامس لوزراء الاعلام بدول الخليج العربية الذي عقد آنذاك في الدوحة عاصمة قطر في الفترة من ٢٣ حتى ٢٨ ربيع الأول عام ١٤٠٠ الموافق من ٩ حتى ١٤ فبراير ١٩٨٠ • وقد إشتركت في هذا الاجتماع إذاعات كل من : المملكة العربية السعودية (التي مثلها المؤلف) ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، الجمهورية العراقية ، سلطنة عمان ، بالإضافة إلى مندوب عن مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي •• من بين التوصيات الأخرى التي أتخذت في هذا الاجتماع إقتراح مقدم من وفد المملكة بتعديل تسمية « البرامج الأجنبية » إلى « البرامج الموجهة » •

وفي تصورنا أن هذا هو الحل العلمي الأمثل ، للقضاء على هذه المعضلة ، التي باتت تعوق حركة تقدم البرامج الموجهة ، إذ أن وجود أقسام للغات الشرقية ، في بعض جامعاتنا ، أمر حيوي ، ومطلب هام ، تقتضيه ظروف التوسع المرتقب ، لإنشاء برامج أخرى موجهة ، تتطلب كوادر علمية متخصصة ٠

ملاحق الكتاب

نص خطاب جلالة الملك عبد العزيز الذي أذاعه بالنيابة عن جلالته سمو الأمير فيصل

مساء يوم الأحد ٩ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١ أكتوبر عام ١٩٤٩ م
بمناسبة إفتتاح الاذاعة السعودية(*)

أحمد الله الذي جعل من هذا البيت الحرام مثابة للناس وأمنا ·

كما أحمده وأشكره ، والشكر من نعمائه ، أن يسر للناس حج بيته العتيق ، وجعل قلوبهم تهفوا اليه ، ليشهدوا منافع لهم ، وتأتلف قلوبهم بذكر الله في هذه البقاع الطاهرة ، التي كانت منزلا للوحي ، لهدى الناس أجمعين ·

وأصلي وأسلم على رسول الله ، والذي بعثه الله بالهدى ودين الحق ·

وبعد ، يسرنا أن نخاطب إخواننا المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، من هذا البيت الحرام ، في هذا اليوم المبارك ، ونتناصح ونتواصى بالبر والتقوى ، وندعوا الجميع للتمسك بكتاب الله ، وإخلاص العبادة له ، وحده ، كما أمرنا ربنا ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ ··

ندعوا حجيج بيت الله الحرام ، لنبذ كل مايخالف أمر الله واتباع ما أمر الله به · كما ندعوا كل المسلمين لأن يجمعوا قلوبهم على كلمة الاخلاص ، وأن يزيلوا مابينهم من خلافات وأن يعتصموا بحبل الله ·

هذه دعوتنا لإخواننا المسلمين عامة ، ولاخواننا العرب خاصة ·· وإننا لنرجوا الله مخلصين ، أن يتقبل من إخواننا حجاج بيت الله الحرام حجهم ، وأن يستجيب دعاءهم ، وأن يعيدهم إلى أهليهم فائزين غانمين بغفران الله ورضوانه ، وأن يهدينا جميعا سواء السبيل ··

(*) جريدة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد ١٢٨١ ، الجمعة ٢٣ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١٤ أكتوبر عام ١٩٤٩ م ·

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز
(جلالة الملك فيصل)
نائب جلالة الملك عبد العزيز في الحجاز بمناسبة افتتاح
أستوديو الإذاعة بمكة المكرمة في يوم ١ / ١ / ١٣٧١هـ (*)

بسم الله العلي القدير ٠

بسم الله القوي العظيم ٠

بسم الله الرحمن الرحيم ، أفتتح من وادى إبراهيم ، من بلد الله الحرام ، محطة مكة المكرمة للإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية ، أفتتحها للمرة الأولى ، في اليوم الأول ، من العام الهجري الجديد ٠ فما أروعها ذكرى سيقترن تاريخها بتاريخ هذا اليوم ، وبتاريخ هذا العام ٠

وما أحرانا ونحن نستقبل السنة المباركة ، بأن ندعوا الله مخلصين من قلوبنا ، أن يجعلها الله سنة خير ويمن وبركة ، وأن يمن فيها على المسلمين بالتوفيق ، وأن يسدد خطانا وخطى العالم الإسلامي ، ويوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ٠

والآن باسم الله ، أفتتح هذه الاذاعة اللاسلكية من مكة المكرمة ، داعيا المولى الكريم ، أن يوفقنا جميعا إلى مايحبه ويرضاه ، تحت ظل صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم ، وتحت أنظار سمو ولي عهده المعظم ، وأن يطيل في عمرهما ، ويديم عز العرب والمسلمين ، وأن يوفقنا جميعا لما فيه الخير والنفع ، وداعيا لسائر رجالنا المسؤولين ، ورجال الإذاعة على الأخص ، بأن يوفقنا وإياهم الى العمل المثمر المفيد ، وإلى الإخلاص الذي هو أساس كل إنتاج وتقدم طيب في ظل مولانا صاحب الجلالة ٠

(*) من كتاب (قصة الإذاعة في المملكة العربية السعودية ، خلال الاعوام ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ ١٣٧١ هـ) ، مطابع البلاد السعودية ، مكة المكرمة ـ الشامية ، ١٣٧٢ هـ ، ص ص ٩٩ ـ ١٠٠

كلمة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بمناسبة افتتاح إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام) من مكة المكرمة يوم الجمعة ٧ / ١٢ / ١٣٨١ هـ

الموافق ١١ مايو ١٩٦٢ م (*)

بسم الله الرحمن الرحيم ·

أيها المسلمون ·

أحييكم جميعا بتحية الإسلام ، وأتمنى لكم طيب الإقامة ·

وإننا جميعا في هذه البقعة الطاهرة ، نتجه بقلوبنا وأفئدتنا ، إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى ، وتعزيز كلمته ·

وإننا لعازمون بحول الله ، أن نضع برنامجا نسميه (صوت الإسلام) ، وإني أتحدث إليكم من صوت الإسلام من مكة المكرمة ، داعيا ·

وهذا هو صوتكم جميعا ، ليس لنا خاصة · وندعوا الله سبحانه وتعالى أن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ·

والسلام عليكم .

(*) مجلة الاذاعة السعودية ـ العدد ٨٢ ـ محرم عام ١٣٨٢ هـ ·

اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام (*)

مهام المجلس وإختصاصاته :

مادة (١) يختص المجلس بوضع سياسة إعلامية ، تحقق الأهداف العامة ، لحكومة المملكة العربية السعودية ، تنبثق من الشريعة الاسلامية ، وتعتمد السياسة الاعلامية من مجلس الوزراء ٠

مادة (٢) يقوم المجلس بمتابعة تنفيذ السياسة الاعلامية بعد إقرارها ، وعليه إقتراح ما يراه من تعديلات عليها ٠

مادة (٣) تشمل اختصاصات المجلس ، الاشراف على جميع ما يقدم في الاذاعتين ، المسموعة والمرئية ، وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والنشرات والاعلانات ، وكل ماله صلة بالاعلام ووسائل الاتصال بالجمهور ٠

مادة (٤) للمجلس أن يطلب أية معلومات أو دراسات أو بيانات من أية جهة حكومية ، لغرض الاطلاع عليها أو الاستفادة منها في تأدية مهامه ٠

وللمجلس أن يتفق مع الجهات أو المعاهد بالمملكة ، على إجراء دراسات ميدانية ، أو القيام ببحوث إعلامية ، للإستفادة منها فيما هو داخل حدود إختصاصه ٠

إجتماعات المجلس :

مادة (٥) يعقد المجلس جلساته برئاسة رئيسه وبحضور أغلبية أعضائه ، وذلك بصفة دورية كل شهر ٠

ويجوز عقد جلسات إستثنائية بدعوة من الرئيس ، أو بناء على طلب مكتوب يقدم إلى الرئيس من ثلاثة أعضاء ٠

وتعقد جلسات المجلس في مدينة الرياض ، ويجوز عقدها في أي مكان يحدده الرئيس ، وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لأصوات الحاضرين ، وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس ٠

(*) وافق مجلس الوزراء على هذه اللائحة ، بقراره رقم ٧٨ وتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ، الموافق ٣١ مارس ـ آذار ١٩٨٠م ٠

وتشترط موافقة ثمانية من أعضاء المجلس لاقتراح تعديل في السياسة الاعلامية .

مادة (٦) يختار رئيس المجلس أمينا عاما من خارج المجلس ، وتعاونه في ممارسة اختصاصه أجهزة فنية وإدارية يعين موظفوها بصفة دائمة ضمن ميزانية وزارة الإعلام .

أحكام مالية :

مادة (٧) تصرف وزارة الإعلام لكل عضو من أعضاء المجلس الأعلى للإعـلام مكافأة مقطوعة قدرهـا ألف ريال عن كل جلسـة يحضرهـا خلال الـدورات العـادية والإستثنائية ، على أن لايتجاوز مجموع المكافأة السنوية خمسـة عشر ألف ريال لكل عضو .

مادة (٨) يصرف لكل عضو من الأعضاء الموظفين أجور وبدلات السفر المقررة نظاما من الجهة التي يعمل فيها .

(٩) يعامل أعضاء المجلس من غير موظفي الدولة من حيث الأجور والبدلات على أساس المرتبة الخامسة عشرة . وتصرف استحقاقاتهم من وزارة الاعلام .

مادة (١٠) تصرف للأمين العام للمجلس مكافأة سنوية مقطوعة قدرها عشرة آلاف ريال لقاء قيامه بأعمال الأمانة العامة للمجلس أثناء انعقاد الدورات وخارجها . وتصرف هذه المكافأة من وزارة الاعلام . ويجوز صرفها على أربع دفعات .

أحكام عامة .

مادة (١١) يقترح المجلس الأعلى للإعلام لائحة داخلية له ، وتعتمد من وزير الإعلام .

مادة (١٢) يعمل بهذه اللائحة من تاريخ صدورها .

اللائحة الداخلية للمجلس الأعلى للاعلام (*)

المادة ١ : يعقد المجلس اجتماعاته برئاسة رئيسه أو نائبه عند غياب الرئيس بصفة دورية مرة كل شهر في كل شهر على الأقل وبحضور أغلبية أعضاء المجلس ·

ويجوز عقد جلسات إستثنائية بدعوة من الرئيس أو بناء على طلب مكتوب يقدم للرئيس من ثلاثة من الأعضاء ·

المادة ٢ : تقفل مناقشة أي موضوع بناء على طلب الرئيس أو باقتراح من أحد الأعضاء توافقه عليه أغلبية الأعضاء الحاضرين · وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لأصوات الحاضرين وعند تساوي عدد الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس ، وتشترط موافقة ثلثي كامل أعضاء المجلس في الموضوعات المتعلقة باقتراح السياسة الاعلامية أو تعديلها ·

المادة ٣ : ينظم لكل جلسة جدول عمل تحدد فيه الموضوعات التي يرى رئيس المجلس عرضها أو يتقدم بها أحد الأعضاء · ويجوز بحث الموضوعات الطارئة المقترحة من أحد الأعضاء إذا وافق على بحثها الرئيس وأغلبية الأعضاء الحاضرين ·

المادة ٤ : توجه دعوة لكل عضو لحضور اجتماع المجلس يحدد فيها موعد الاجتماع ومكانه وترسل معها نسخة من جدول الأعمال قبل موعد الجلسة بأسبوع على الأقل في الدورات العادية ·

المادة ٥ : يحرر محضر لكل جلسة تدون فيه قرارات المجلس ويوقع من الرئيس والأعضاء الحاضرين ·

(*) المملكة العربية السعودية ، وزارة الأعلام ، وافق المجلس الأعلى على هذه اللائحة في اجتماعه الذي عقد يوم الثلاثاء ٢٥ شوال عام ١٤٠١ هـ ، الموافق ٢٥ أغسطس عام ١٩٨١ م برئاسة سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس ·

المادة ٦ : تعتبر إجتماعات المجلس نظامية إذا حضرها أغلبية الأعضاء .

المادة ٧ : لايجوز إنابة عضو عن عضو آخر في حضور الجلسات ولا في التصويت .

المادة ٨ : يكون للمجلس ميزانية مستقلة ويتم الصرف منها وفق الأنظمة المالية وبموجب صلاحيات يحددها رئيس المجلس .

اللجنة التحضيرية :

المادة ٩ : تشكل لجنة تحضيرية من أعضاء المجلس تكون مهمتها دراسة الموضوعات الواردة للمجلس دراسة تفصيلية واقتراح القرارات المناسبة لكل موضوع قبل عرضه على المجلس ولها أن تستعين بخبراء أو مختصين أو جهات أخرى للقيام بدراسات معينة .

المادة ١٠ : تعقد اللجنة التحضيرية إجتماعاتها كل أسبوع مرة على الأقل .

المادة ١١ : يحيل الأمين العام إلى اللجنة التحضيرية جميع الموضوعات التي يرى رئيس المجلس أنها تحتاج لدراسة قبل إدراجها في جدول أعمال المجلس .

الأمانة العامة للمجلس :

المادة ١٢ : تقوم الأمانة العامة بتوفير كافة التسهيلات لاجتماعات المجلس وهي مسؤولة على وجه الخصوص عن الأمور التالية :

أ ـ التحضير والإعداد لإجتماعات المجلس وتدوين المناقشات وتلخيص المقترحات وإعداد المحاضر ومتابعة توقيعها .

ب ـ إبلاغ قرارات المجلس للجهات المعنية ومتابعة تنفيذها .

ج ـ إعداد جدول أعمال إجتماعات المجلس وإبلاغه لأعضائه قبل موعد الاجتماع بأسبوع على الأقل مع إرفاق نسخ من الموضوعات والدراسات المدرجة في جدول الأعمال .

د ـ دعوة أعضاء المجلس للإجتماعات وإبلاغهم بمكانها وزمانها .

هـ ـ إقتراح تشكيل لجان متخصصة لدراسة موضوعات معينة ، أو تكليف شخص أو أكثر لإعداد بحث أو دراسة في مجال معين مع اقتراح المكافآت اللآزمة لذلك .

و ـ مساعدة المجلس الأعلى في التنسيق بين أجهزة الاعلام والأجهزة الأخرى في إطار قرارات المجلس ٠

ز ـ الاشراف على الأعمال الإدارية والمالية للمجلس وأمانته ٠

ح ـ الاتصال بالجهات والهيئات الحكومية والخاصة وفق الأصول الادارية المتبعة في كل ما من شأنه تسهيل مهمات المجلس وأمانته ٠

ط ـ إمداد وسائل الاعلام بأخبار اجتماعات المجلس ومقرراته ٠

ى ـ إعداد تقارير المتابعة والدراسات ورفعها لرئيس المجلس ٠

ك ـ يتولى الأمين العام إدارة شؤون الأمانة الادارية والفنية وتنمية جهازها الوظيفي وترشيح موظفيها في إطار أنظمة الخدمة المدنية ٠

المادة ١٣ ـ يشكل جهاز الأمانة العامة من موظفين متفرغين يتم تعيينهم على ميزانية المجلس ويجوز الاستعانة بخبراء أو موظفين يتم تكليفهم بالندب أو الاعارة أو بالمكافأة وفق أنظمة الدولة ٠

المادة ١٤ ـ يصدر رئيس المجلس قرارا بتحديد صلاحيات الأمين العام الادارية والمالية ٠

المادة ١٥ ـ يعمل بهذه اللائحة من تاريخ صدورها ٠

(بيان الموجات العاملة في إذاعة المملكة العربية السعودية) البرنامج العام (*)

إعتبارا من ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ الموافق ٧ مارس ١٩٨٢ م ٠

من ٥,٣٠ صباحا :

● نبث البرنامج على ست عشرة موجه متوسطة أطوالها بالذبذبات التالية :

٥٩٤ ك ٠ هـ لمستمعينا في شمال المملكة ومصر وليبيا ٠

١٥٢١ ك ٠ هـ لمستمعينا في المملكة ومصر وليبيا ٠

٥٤٩ ك ٠ هـ (**) لمستمعينا في شمال شرق المملكة وفلسطين والاردن وسوريا ٠

٩٠٠ ك ٠ هـ لمستمعينا في شمال وشرق المملكة وفلسطين وسوريا والاردن ولبنان ٠

٥٨٥ ك ٠ هـ لمستمعينا في شمال المملكةومصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ٠

٥٤٩ ك . هـ لمستمعينا في منطقة الرياض وما حولها ٠

١٤٤٠ ك ٠ هـ لمستمعينا فى منطقة الخليج العربي ٠

٦٨٤ ك ٠ هـ لمستمعينا في غرب المملكة ٠

٥٤٩ ك ٠ هـ لمستمعينا في جيزان وما حولها ٠

٨٤٦ ك ٠ هـ لمستمعينا في منطقة القصيم وما حولها ٠

٨٢٨ ك ٠ هـ لمستمعينا فى المدينة المنورة وماحولها ٠

١٠١٧ ك ٠ هـ لمستمعينا في المدينة المنورة وما حولها ٠

١٣٠٥ ك ٠ هـ لمستمعينا في الطائف وما حولها ٠

٦٤٨ ك ٠ هـ لمستمعينا في جنوب المملكة ٠

٦٠٣ ك ٠ هـ لمستمعينا في عفيف وما حولها ٠

١٠٩٨ ك ٠ هـ لمستمعينا فى منطقة أبها وما حولها ٠

(*) المملكة العربية السعودية ، وزارة الأعلام ، مكتب وكيل الوزارة المساعد للشؤون الهندسية ٠

(**) ك ٠ هـ ٠ إختصار لكلمة « كيلوهيرتز) ٠

● كما نبث براجمنا على خمس موجات قصار تعمل بالذبذبات التالية ٠

٧٢٩٠ ك ٠ هـ

٩٧٢٠ ك ٠ هـ ٠

١١٩٥٠ ك ٠ هـ ٠

٧٢٢٠ ك ٠ هـ ٠

٥٨٧٥ ك ٠ هـ ٠

لمستمعينا في الجزيرة العربية وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر والسودان والصومال.

● من ٨,٠٠ صباحا :

تتوقف الموجة المتوسطه ١٩٧,٢٤ م(*) أي بذبذبة قدرها ١٥٢١ لمستمعينا في شمال المملكة ومصر وليبيا وعليهم مشكورين أن يتحولوا الى الموجة المتوسطة ٥٠٥,٠٥ أي بذبذبة قدرها ٥٩٤ ك ٠ هـ ٠ كما تتوقف الموجة المتوسطه ٣٣٣,٣٣ م أي بذبذبة قدرها ٩٠٠ ك ٠هـ عن مستمعينا في شمال وشرق المملكة وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان وعلى مستمعينا الذين يلتقطون براجمنا على هذه الموجة أن يتحولوا إلى الموجة المتوسطه ٥٤٦,٤٥ م أي بذبذبة قدرها ٥٤٩ ك ٠ هـ كما تنضم الموجة القصيرة ٢٥,٢٧ أي بذبذبة قدرها ١١٨٧٠ ك ٠ هـ ٠ لمستمعينا في غرب وجنوب الجزيرة العربية والسودان والصومال ٠

● من ١٠,٣٠ صباحا :

تتوقف الموجات التالية :

٢٥,١٠ م أي بذبذبة قدرها ١١٩٥٠ ك ٠ هـ ٠

٣٠,٨٦ م أي بذبذبة قدرها ٩٧٢٠ ك ٠ هـ ٠

٤١,٥٥ م أي بذبذبة قدرها ٧٢٢٠ ك ٠ هـ ٠

٥١,٠٦ م أي بذبذبة قدرها ٥٨٧٥ ك ٠ هـ ٠

عن مستمعينا في الجزيرة العربية ولبنان والأردن وفلسطين ومصر والسودان والصومال وسوف نلتقى معهم على تلك الموجات في الساعة الواحدة ظهرا باذن الله مع إستمرار باقي موجاتنا في العمل ٠

(*) « م » = مترا ٠

● من ١١,٣٠ صباحا :

تتوقف الموجة القصيرة ٤١,١٥ م أى بذبذبة قدرها ٧٢٩٠ ك هـ عن مستمعينا في الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والسودان والصومال ٠

● من ١,٠٠ ظهرا :

تنضم الموجات القصار التالية :

٢٥,١٠ م أي بذبذبة قدرها ١١٩٥٠ ك ٠ هـ ٠

٣٠,٨٦ م أي بذبذبة قدرها ٩٧٢٠ ك ٠ هـ ٠

٤١,٥٥ م أي بذبذبة قدرها ٧٢٢٠ ك ٠ هـ ٠

٥١,٠٦ م أي بذبذبة قدرها ٥٨٧٥ ك ٠ هـ ٠

٤١,١٥ م أي بذبذبة قدرها ٧٢٩٠ ك ٠ هـ ٠

لمستمعينا في الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والسودان والصومال ٠

● من ١,٥٥ ظهرا :

تنظم الموجة القصيرة ١٣,٩٧ م أى بذبذبة قدرها ٢١٤٨٠ ك ٠ هـ ٠ لمستمعينا في شمال افريقيا ٠

● من ٣,٥٩ عصرا :

تتوقف الموجة المتوسطه ٤٦٢,٩٦ م أي بذبذبة قدرها ٦٤٨ ك ٠ هـ ٠ لمستمعينا في جنوب وغرب المملكة وعلى مستمعينا الكرام الذين يتلقطون براجمنا من خلال هذه الموجة أن يتحولوا الى الموجة المتوسطه ١٩٨,٤ م أي بذبذبة قدرها ١٥١٢ ك ٠ هـ ٠

● من ٤,٥٩ عصرا :

تنضم الآن الموجة المتوسطه ٣٣٣,٣٣ م أى بذبذبة قدرها ٩٠٠ ك ٠هـ لمستمعينا في شمال شرق المملكة وفلسطين والأردن ولبنان كما تنضم الموجة المتوسطة ١٩٧,٢٤ أي بذبذبة قدرها ١٥٢١ ك ٠ هـ لمستمعينا في شمال المملكة ومصر وليبيا مع إستمرار باقي موجاتنا في العمل ٠

● من ٦,٠٠ مساء :

تتوقف الموجة القصيرة ٢٥,٢٧ م أي بذبذبة قدرها ١١٨٧٠ ك ٠ هـ عن مستمعينا في غرب وجنوب الجزيرة العربية والسودان والصومال وعليهم مشكورين أن يواصلوا التقاط برامجنا من خلال الموجة القصيرة ١٩,٩٢ م أي بذبذبة قدرها ١٥٠٦٠ ك ٠ هـ لمستمعينا في شمال أفريقيا ٠

● من ٧,٠٠ مساء :

تنفصل الموجات المتوسطة التالية :

٣٥,٦١ م أي بذبذبة ٨٤٦ ك ٠ هـ مستمعينا في منطقة القصيم وما حولها ٢٩٤,٩٩ م أي بذبذبة قدرها ١٠١٧ ك ٠ هـ عن مستمعينا في حائل وما حولها وذلك لنبث عليها برامج إذاعة القرآن الكريم من الرياض من الآن وحتى الساعة الثانية عشرة ليلا ٠ كذلك تتوقف الموجة المتوسطة ٣٦٢,٣٢ م أي بذبذبة قدرها ٨٢٨ ك ٠ هـ عن مستمعينا في المدينة المنورة وما حولها كذلك تتوقف الموجة المتوسطة ٥٤٦,٤٥ م أي بذبذبة قدرها ٥٤٩ ك ٠ هـ عن مستمعينا في شمال المملكة وفلسطين والأردن وسوريا وعليهم مشكورين أن يتحولوا الى الموجة المتوسطة ٣٣٣,٣٣ م أي بذبذبة قدرها ٩٠٠ ك ٠ هـ كما تتوقف الموجة ٥٠٥,٠٥ م أي بذبذبة قدرها ٥٩٤ ك ٠ هـ عن مستمعينا في شمال غرب المملكة ومصر وليبيا وعليهم مشكورين أن يتحولوا الى الموجة المتوسطة ١٩٧,٢٤ م أي بذبذبة قدرها ١٥٢١ ك ٠ هـ كذلك تتوقف الموجتان المتوسطتان ٤٩٧,٥١ م أي بذبذبة قدرها ٦٠٣ ك ٠ هـ عن مستمعينا في عفيف وما حولها والموجة المتوسطة ٥٤٦,٤٥ م أي بذبذبة قدرها ٥٤٩ ك ٠ هـ عن مستمعينا في عفيف وما حولها والموجة المتوسطة ٥٤٦ ,٤٥ م أي بذبذبة قدرها ٥٤٩ ك ٠ هـ عن مستمعينا في منطقة جيزان وما حولها مع إستمرار باقي موجاتنا في العمل ٠

● من ٨,٠٠ مساء :

تتوقف الموجة القصيرة ١٩,٩٢ م أي بذبذبة قدرها ١٥٠٦٠ ك ٠ هـ عن مستمعينا في شمال أفريقيا لننقل عليها برامجنا لمستمعينا في غرب أوروبا كذلك تتوقف الآن الموجة القصيرة ١٣,٩٧ م أي بذبذبة قدرها ٢١٤٨٠ ك ٠ هـ عن مستمعينا في شمال أفريقيا كما

تنضم الآن الموجة القصيرة ٢٥,٦٧ م أي بذبذبة قدرها ١١٦٨٥ ك ٠ ه لمستمعينا في غرب أوروبا مع استمرار باقي موجاتنا في العمل ٠

● من ١٠,٠٠ ليلا :

تتوقف الموجة القصيرة ٢٥,٦٧ م أي بذبذبة قدرها ١١٦٨٥ك ٠ هـ عن مستمعينا في غرب أوروبا وعليهم مشكورين أن يتحولوا إلى الموجة القصيرة ٢٠,٣٥ م أي بذبذبة قدرها ٩٨٨٥ ك ٠ هـ ٠

قائمة المراجع

أولا ـ المراجع العربية

- إمام ، إبراهيم • الإعلام الإذاعي والتليفزيوني • القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٩ م •
- حافظ ، عثمان ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية • ج ١ ، ط ٢ جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ •
- الحسن ، حسن • الإعلام والدولة ، بيروت ، مطابع صادر ، ١٩٦٥ م •
- رشتي ، جيهان أحمد ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٤٠٠ هـ •
- رشتي ، جيهان أحمد ، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية • القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٧٨ م •
- ريفرز ، وليام ل • وآخرون • وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة إبراهيم إمام ، القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٥ م •
- الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣ ، ط ١، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٠ م •
- شرف ، عبدالعزيز • المدخل إلى وسائل الإعلام ط ١ القاهرة، مطبعة نهضة مصر ، ١٤٠٠ هـ •
- صابات ، خليل • وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط ٢ • القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٧٩ م •
- طرابيشي ، حيدر • مدخل مبسط إلى علم الراديو واللاسلكي • دمشق • دار الفكر العربي ، ١٩٦٣ م •
- عسه ، أحمد • معجزة فوق الرمال • ط ٣ بيروت ، المطابع الأهلية اللبنانية ، ١٩٧١/١٩٧٢ م •
- علاقي ، مدني عبدالقادر، تنمية القوى البشرية، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، ١٩٧٦ م •
- كينجستون ، وولتر وآخرون • الإذاعة بالراديو والتليفزيون • ترجمة نبيل بدر ، مراجعة سعد لبيب ، القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٦٥ م •
- لبيب ، سعد • دراسات في الفنون الإذاعية • بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٣ م •
- مرزوق ، يوسف • الإذاعة الاقليمية وتحقيق أهداف التنمية • القاهرة ، ١٩٧٩ م •
- مرزوق ، يوسف • المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥ م •
- معلوف ، لويس • المنجد في اللغة • الطبعة الجديدة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠ م •
- المكي ، محمد طاهر الكردي • التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم • ج ٢ ، مكة المكرمة ١٣٨٥ هـ •

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. DM. White, *Mass Communications, Research:* A view in Perspective in Dexter and White, 1973.
2. Lasswell, Harald, *The Structure and Function of Communication in Society,* Urbana University, Illinois Press, 1971.
3. Schramm, Wilbur, *Men, Messages and Media,* N.Y., Harper and Row Publishers, 1973.

ثالثا : المطبوعات الحكومية

ـ المملكة العربية السعودية • الاذاعة السعودية • قصة الأذاعة في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ هـ • مكة المكرمة ، مطابع البلاد ، ١٣٧٢ هـ •

ـ المملكة العربية السعودية • وزارة الاعلام • الأعلام الداخلي ، المراكز الأعلامية •• أهداف وأنشطة • الرياض ، مطابع اليامة ، د • ت •

ـ المملكة العربية السعودية • الهيئة المركزية للتخطيط ، خطة التنمية الأولى : ١٣٩٠ ـ ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ م ، الرياض ، مطابع وزراة التخطيط ، ١٣٩٠ هـ •

ـ المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية : ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ ، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ م ، جدة ، مطابع دار عكاظ للطباعة والنشر ، ١٣٩٥ هـ •

ـ المملكة العربية السعودية • وزارة التخطيط • خطة التنمية الثالثة : ١٤٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ ، الرياض ، مطابع وزارة التخطيط ، ١٤٠٠ هـ •

ـ المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، ادارة المتابعة ، تقرير متابعة خطة التنمية الثانية : ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ التقرير الإبتدائي ، الرياض ، الوزارة ١٤٠٠ هـ •

ـ نشرة هنا مكة المكرمة ، محطة الإذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية • برنامج الإذاعة الشهري باللغة العربية وباللغتين الأوردية والأندونيسية • مكة المكرمة ، مطابع البلاد ، ١٣٧٤ هـ •

رابعا : الدوريات

ـ الإذاعة السعودية ، ع ١١ ، صفر ١٣٧٦ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٢٤ ، ربيع الأول ١٣٧٧ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ع ٤٧ ، صفر ١٣٧٩ هـ •

الإذاعة السعودية ، ع ٤٨ ، ربيع الأول ١٣٧٩ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٦٣ ، جمادى الثانية ١٣٨٠ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٧٠ ، محرم ١٣٨١ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٧٣ ، ربيع الثاني ، ١٣٨١ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٨٩ ، شعبان ١٣٨٢ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٩٣ ، ذو الحجة ١٣٨٢ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٩٤ محرم ١٣٨٣ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٩٥ ، صفر ١٣٨٣ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٩٨ ، جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ٩٩ ، جمادى الثانية ١٣٨٣ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ١٠١ ، شعبان ١٣٨٣ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ١٠٨ ، ربيع الأول ١٣٨٤ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ١١٦ ، ذو العقدة ١٣٨٤ هـ •

ـ الإذاعة السعودية ، ع ١٢٤ ، رجب ١٣٨٥ هـ •

ـ أم القرى ، ع ١٥٦٣ ، ٦ رمضان ١٣٧٤ هـ •

العنوان	النوع	المؤلف
• الرجولة عماد الخلق الفاضل		الأستاذ حمزة شحاتة
• ثمرات قلم		الأستاذ محمد حسين ز يدان
• بائع التبغ	(مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ حمزة بوقري
• أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة		الأستاذ محمد علي مغربي
• النجم الفريد	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مكانك تحمدي		الأستاذ أحمد محمد جمال
• قال وقلت		الأستاذ لحمد السباعي
• نبض ...		الأستاذ عبد الله جفري
• نبت الأرض		الدكتورة فاتنة أمين شاكر
• السعد وعد	(مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
• قصص من سومرست موم	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• عن هذا وذاك		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الأصداف	(شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• الأمثال الشعبية في مدن الحجاز		الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار تربوية		الدكتور إبراهيم عباس نتو
• فلسفة المجانين		الأستاذ سعد البواردي
• خدعتني بحبها	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله بوقس
• نقر العصافير	(شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• التاريخ العربي وبدايته		الأستاذ أمين مدني
• المجاز بين اليمامة والحجاز		الأستاذ عبد الله بن خميس
• تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
• خواطر جريئة		الشيخ خسن عبد الله آل الشيخ
• السنيورة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• رسائل إلى ابن بطوطة	(شعر)	الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• جسور إلى القمة		الأستاذ عزيز ضياء
• تأملات في دروب الحق والباطل		الشيخ عبد الله عبد الغني خياط
• الحمى	(شعر)	الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• قضايا.. ومشكلات لغوية		الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
• ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز		الأستاذ محمد علي مغربي
• زبد الخير		الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
• الشوق إليك	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين سراج
• كلمة ونصف		الأستاذ محمد حسين ز يدان
• قضايا سياسية معاصرة		الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي

• أصداء قلم		الأستاذ محمود عارف
• نشأة وتطور الاذاعة فى المجتمع السعودى		الأستاذ بدر احمد كريم

تحت الطبع :

• هكذا علمني وردزورث		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
• عام ١٩٨٤ لجورج أوروبل	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مشواري مع الكلمة		الأستاذ حسن عبد الحي قزاز
• وجيز النقد عند العرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• لن تلحد		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
• الإسلام في نظر اعلام الغرب		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
• قصص من طاغور	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• أيـامي..		الأستاذ أحمد السباعي
• ماما زبيدة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
• مدارسنا والتربية		الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
• دوائر في دفتر الزمن	(مجموعة قصصية)	الأستاذ سباعي عثمان
• من حديث الكتب		الأستاذ محمد سعيد العامودي
• الموزون والمخزون		الشيخ أبو تراب الظاهري
• ألحان مغترب	(شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• وحي الصحراء		الأستاذ عبد الله بلخير الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود
• لجام الأقلام		الشيخ أبو تراب الظاهري
• قراءات في التربية وعلم النفس		الأستاذ فخري حسين عزي
• إليهـــا	(شعر)	الأستاذ حسين سراج
• حتى لا نفقد الذاكرة		الأستاذ سعد البواردي
• غرام ولادة	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين سراج
• أحاديث		الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة
• نقاد من الغرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• شيء من حصاد		الأستاذ حامد مطاوع

سلسلة :

الكتاب الجامعي

صدر منها :

العنوان		المؤلف
• الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية		الدكتور مدني عبد القادر علاقي
• الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق	(باللغة الانجليزية)	الدكتور فؤاد زهران الدكتور عدنان جمجوم الدكتور محمد عيد
• النمو من الطفولة إلى المراهقة		الدكتور محمد جميل منصور الدكتور فاروق سيد عبد السلام
• الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا		الدكتور عبد المنعم رسلان
• النفط العربي وصناعة تكريره		الدكتور أحمد رمضان شقلية
• الملامح الجغرافية لدروب الحجيج		الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
• علاقة الآباء بالأبناء	(دراسة فقهية)	الدكتورة سعاد إبراهيم صالح
• مبادىء القانون لرجال الأعمال		الدكتور محمد إبراهيم أبو العينين
• الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية		الأستاذ هاشم عبده هاشم
• مشكلات الطفولة		الدكتور محمد جميل منصور
• شعراء التروبادور	(ترجمة)	الدكتورة مريم البغدادي
• الفكر التربوي في رعاية الموهوبين		الدكتور لطفي بركات أحمد
• النظرية النسبية		الدكتور عبد الرحمن فكري الدكتور محمد عبد الهادي كامل
• أمراض الأذن والأنف والحنجرة	(باللغة الانجليزية)	الدكتور أمين عبد الله سراج الدكتور سراج مصطفى زقزوق

تحت الطبع :

العنوان		المؤلف
• الأدب المقارن	(دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)	الدكتور عبد الوهاب علي الحكمي
• هندسة النظام الكوني في القرآن		الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر
• المدخل في دراسة الأدب		الدكتورة مريم البغدادي
• الرعاية التربوية للمكفوفين		الدكتور لطفي بركات أحمد



صدر منها :

العنوان	ملاحظة	المؤلف
• حارس الفندق القديم		الأستاذ صالح إبراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الانجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الإملائي		الأستاذة نوال قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة العربية)	إعداد إدارة النشر
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	
• تسـالي		الدكتور حسن يوسف نصيف
• مجلة الأحكام الشرعية		الشيخ أحمد بن عبد الله القاري
	(دراسة وتحقيق)	الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان
		الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• خطوط وكلمات	(رسوم كاريكاتورية)	الأستاذ علي الخرجي
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	الدكتور عبد الله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الانجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• النبش في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبد الرؤوف
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• رعب على ضفاف بحيرة جنيف		الاستاذ شكيب الاموى
• ماذا تعرف عن الأمراض ؟		الدكتور إسماعيل الهلباوي
• العقل لا يكفي	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي الشيخ
• أيام مبعثرة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ فؤاد عنقاوي
• مواسم الشمس المقبلة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي قدس

تحت الطبع :

العنوان	ملاحظة	المؤلف
• الموت والابتسامة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله أحمد باقازي
• رحلة الربيع		الأستاذ فؤاد شاكر
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف		الدكتور حسن محمد باجودة
• الأسر القرشية.. أعيان مكة المحمية		الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
• ملامح وأفكار مضيئة		الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• أضواء على نظام الأسرة في الإسلام		الدكتورة سعاد إبراهيم صالح

- وللخوف عيون (مجموعة قصصية) — الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
- سوانح وخطرات — الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي — الدكتور جميل حرب محمود حسين
- جهاز الكلية الصناعية — الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
- القرآن.. ودنيا الإنسان — الأستاذ صلاح البكري
- أدباؤنا في سيرهم الذاتية — الأستاذ علي بركات
- الزمن الذى مضى — الاستاذ صالح ابراهيم

رسائل جامعية

صدر منها:

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الانجليزية) — الدكتور بهاء حسين عزي
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن — الأستاذة أميرة علي المداح
- الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت — الأستاذة موضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود
- الخراسانيون ودورهم السياسي — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- القصة فى أدب الجاحظ — الأستاذ عبد الله باقازي

تحت الطبع:

- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- افتراءات فليب حتّى، وبروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبد الكريم علي باز
- الامكانات النووية للعرب وإسرائيل — الأستاذ صدقة يحي فاضل
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبد الحي رضوان

كتاب الناشئين

وطني الحبيب

صدر منها:

- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

تحت الطبع:

- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- حكايات للأطفال — الأستاذ عزيز ضياء
- قصص للأطفال — الأستاذة فريدة فارسي

كتاب للأطفال

لكل حيوان قصة ـ الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

صدر منها:

- القرد..
- الضب
- الثعلب
- الكلب
- الغراب
- الأرنب
- السلحفاة
- الجمل
- الذئب
- الأسد
- البغل
- الفأر..
- الحمار الأهلي
- الفراشة
- الخروف
- الفرس
- الدجاج
- البط
- الغزال
- الحمار الوحشي
- الببغاء
- الوعل
- الجاموس
- الحمامة

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
  By F. M. Zahran
  A.M.R. Jamjoom
  M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
  By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
  Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
  By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
  By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
  By Dr. Amin A. Siraj
  Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
  By Dr. Baha. Bin Hussein Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.
- Who's Who in Saudi Arabia

دار عكاظ للطباعة والنشر ـ جدة